

وهلاد ان الى يوم القيامة فاني قد جعلت مثل ابيكم تشبىكم كما وتحميد كما
 وتعليكم الله نوايا مية فاذا كان العبد كافرا فمات صد ملكاه الى السماء
 يقول الله لها ما جاء بكما فيقولان قبضت عبدك وجنتك فيقول لها ارجعا
 الى قبره فالعنه الى يوم القيامة فانه كذبي وحدي داني جعلت لعنتكما

عذابا عليه يوم القيامة الباب الرابع عشر في ذكر

بالخ متعابله
 والله الحمد

الكتاب

بقية السمعيات من ذكر البرزخ والقبور واسرار الساعة واكثر والشو
 اعلم ان المراد بالسمعيات ما كان طريق كعلم به السمع الواوذي الكتاب باوالله
 والاثار مما ليس للعقل فيه مجال ويقابله ما ثبت بالعقل فان وافقه النقل
 فما كان طريق كعلم به العقل يسمى العقليات والنظريات ولهذا يقال
 كعلم هذا الشأن النظار وقد اشار الى ذكر المقصود من ذكر بقوله
 وكما اي حكم من الاحكام او خبر عن خير الامام ^{عليه} صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال
 صح من الاخبار النبوية وقوله لمزيد الاهتم به ولم يلا نطق خان اعالم ^{ثبت}
 في التزييل ليس عليه تعويل او جاني التزييل اى القرون المنزلة على النبي ^{صلى الله عليه وسلم}
^{صلى الله عليه وسلم} وكلما صح في الاداء السلفية عن العجائز الكرام مما ليس للعقل فيه مسر
 فانه يشعر بانهم اعانل قوم عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} من فتنته الفتنه الاقحان
 والاختيار قال في الغاموس الفتنه بالكسر اخبره والفتنات الدرهم والدينار
 ونحوه فيكون القنان الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين وقنان من ابنيته

المبالغة

المبالغ من الفتنه وفي حديث الكسوف وانكم تنفتنون في القبور يريد مسايمة
 منكم ويكره وقد كثرت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم باستعاذته من فتنه
 القبر وفتنة الدجال وفتنة الحيا والممات وغير ذلك وقد قوسى الله عليه وسلم
 في فتنتون عني تسالون اي تختون في قبوركم وتبحرفا عاتكم بنبيوتي البز
 قال في القاموس البرقع الحاروي النبي النبي من وقت الموت الى يوم القيامة
 من مات دخله ووجهه سميته برز خالكوته يحز بين الدنيا والاخرة وفتنة
 القبر جمع قبر وهو من عطف الخاص على العلم لان احوال البرزخ تشمل على ذلك
 قال القرطبي اختلف في اول من سنن القبر فقيل الخراب لما قتل قابيل هابيل
 وقيل ان قابيل يعلم الدفن ولكن ترك اخاه استخفافا به فبعث الله الخراب
 ليبحث في الارض يعني الخراب على هابيل ليدفنه كذا في التذكرة فقال اخذ ذلك
 يابونا اعجزت ان اكون مثل هذا الخراب فاواري سورة اخي فاصبح من الناد
 حيث روي كرامة الله لهابيل بان قبض الله الخراب حتى طاراه ولم يكن ذلك
 ندم توبة وقيل كان ندمه على عدم معرفة الدفن ولذا قال النبي هابيل
 رضي الله عنها لو كان ندمه على قتله لكان ندمه توبة وقيل انه لما قتل فقد
 يبكي على ربه فاقبل عرايا بان فاقتملا فقتل احدهما الاخر ثم حفر له حفرة
 فدفنه ففعل قابيل باخيه كذلك فكان ندمه لعدم هدايته ان يفعل
 كما فعل الخراب فصار الدفن سنة في بني آدم وفي التزليل ثم اعانة فاقبر

بيان
 ندمه

اي جعل له قبوله يوارى فيه اكرامه ولم يجعل مما يلحقه على وجه الارض
فأكله الطير والعوا في وقوله وما ابي ربي الذي او الدسيا اي والهول
الذي اتى عن كصادق المصدر في ذال اسم اسارة يرجع الى ما تقدم
من فتنة البرزخ والقبور والاهور المهور العجيبه والاشيا الصعيبه
الغريبه فانه حق منها سال الملكى منكرو تكبر فالادعيان بذكر شتر عا
لثبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة اخبار يبلغ مجموعها عشرة
النوازل وقد استنبط ذلك واستدل عليه بقوله ما ثبت الله الذين امنوا
في احيات الدنيا وفي الآخرة الآية واضرب الشئى من حديث البرى ابن عازب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية فزلت في غدا ب
البرزاد مسلم فيقال له من ريك فيقول الله ربي ونبي محمد فذكر قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقرآن التاب وفي رواية للبخاري اذا تعد
المؤمن في قبره اني ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذكر
قوله يثبت الله الآية وفي الخبر اني اظلمت عن البرى ايضا مرفوعا
يقال للكا في من ريك فيقول لا ادري فهو كذا الساعة صم اعى ابيكم فيضرب
بموزينه لو ضرب به اجل لصارت كتابا الحديث وعند ابي داود يا نبي الله
ملكان فيجلسانه فيقولان من ريك فيقول الله فيقولان له ما يدرك
فيقول ابن الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم

فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت
 كتاب الله تعالى فامنت به وصدقت فينادي فتادم السما أن صدق عبدي
 فافترسوا له من اجنه وافترسوا له يابا الى اجنه والبسوا من اجنه ويفسح له في قري
 مدبره وقال في الكافر فيا نبي ملكان ففعلما فيجلسانه فيقولان له
 من ركب فيقولها هاهنا ادري الى ان قال فينادي فتادم السما ان كذب
 عبدي فافترسوا له من النار وافترسوا له يابا الى النار قال فيا نبي من حورها
 وسموها ويغيب عليه قبره حتى تخلف فيه اضلاعه وروى ايضا ^{حديث} من
 جابرو من حديث ابي سعيد اخبرهما الامام احمد من حديث ابي المولى
 عن ابي بصير رضي الله عنه اخبره ابو بكر الخزاز في كتاب السنه وفيه انه
 صلى الله عليه وسلم قال كيف انت يا عمر اذا كنت مع الارض في اربعة
 اذرع في ذراعين ورايت ففكرت ونكرت قلت يا رسول الله وما
 ففكرت ونكرت قال فتانا القوم حثانا الارض بانبيائها ويطان في
 اشعارهما اصواتها كالرعد القاصف واهوارها كالبرق
 الخاطف ومعها ممرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي
 ايسر عليها من عصاي هذه قلت يا رسول الله وانا على حالى هذمها قال
 نعم فعلت اذا الكفياها وفي رواية فاحتجنا كون التوت ضربا كان بها فز
 صدق ما رواه وروى ايضا من حديث عبد الله بن عمر وبن العاص رضي الله عنهما

اخبره الامام احمد رضي الله عنه وابن حبان في صحيحهم وفيه قال عمر ان رد
 علينا عتونا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر
 رضي الله بغيره احقر وروى عن مجاهد ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا
 فكانوا يستجيبون ان يطعم عنهم تلك الايام **ثاني** يسمى **الملك**
 الاول الملائك اسمها منكر ونكير **ثالث** هو على ذلك الامام احمد قال احكم
 الترمذي وانما سمي الثاني **العتل** لانها في سوا الهما انهما انما وتي خلقتهما
 صعوبت قال وسما منكر ونكير لان خلقتهما لا يشبهه خلق الادميين ولا خلق
 الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في
 خلقهما اسس للناظرين اليهما جعلهما الله تعالى تذكرا للمؤمن لتبنيته
 وتبهر **وهناك** لسر المناق في البرزخ من قبل ان يبحث قال **الملك**
اليس طي على ان المنتم اسم منكر يفتح الكاف وهو الجزوم به في التعامول
الثاني من لم يدفح من مصلوب ونحوه يناله نصيبه من فتنة السوال
وضحة القبر قال الامام المحقق في كتابه الروح مما ينبغي ان يعلم
 ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحي للعذاب
 ناله نصيبه منه **فبرام** يقع يعرفوا اكلته السباع او احرق حتى صار
 رعادا او نسف في البري او صلبا او غرق في البحر وصل الى الروح حسنة
 وبدنه من العذاب ما يصل المقبر **الثالث** ذكر احافه جلال

ن
نص

بجلا
عند
البرزخ

بلغ

الدين

١٨٨
الدين السيوطي انه وقع في فتاوى شيخه علم الدين ابلقيني ان الهية
يجيب السؤال باللغة العربية قال ولم افعل ذلك على متنا انتهي
قال في التذكرة ان قيل كيف يخاطب ملكا من جموع الموتى في الأماكن

ظ
في اجابات
المتعدده

المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب ان عظم خلقها يقتضي
ذلك فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة
الواحدة بخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل من المخاطبين
انه المخاطب دون من سواه ويمنع الله من سماع
جواب بقية الموتى وقال السيوطي ويحمل تعدد الملائكة لذلك
كما في احتفظ ونحوه وقال الحلي من الشافعية ولا يخفى ما في هذا
وبالله التوفيق تهتمهم ويرد في حكيج الاخبار ان بعض الناس من
الموتى لا تنالهم فتنة الغير ولا ياتهم القنانان وذكر على ثلاثة
انحاء فاضاف الى عمل ومضاف الى حال ابتلاء نزل بالميت ومضاف
الى زمان كالشهدى ومن لقي العدو وجرح حتى يقتل او يغلب والمراد
في سبيل الله والمراد ان من مات مرا بطالم يقين في قبره وري ان
سورة تبارك من قراها كل ليلة عصم من قسنة القبر ومن لم مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة وفي قسنة القبر واخرج ابو نعيم في الحلية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرى قل هو الله احد في مرضه الذي مات فيه

لم يفتن في قبره وامر ضد غطنا القبر وحملته الملائكة يوم القيمة
بالقها حتى تجزها المرط الى اجنه ومحل لايسال الملائكة والايديان
عليهم الصلوات والسلام واما الجن فالاوله تقيم فسالون لانهم حلفوا
في اجله كما رض عليه علمانا وغيرهم ومنها اي الصور التي يجب الايمان بها
وانها حق لا ترد عذاب القبر قال اكليل الحافظ السيوطي قد ذكر الله
عذاب القبر في القران في عدة اماكن كما بينته في الاكليل في اسرار
التزويل قال الحافظ برب رجب في كتابه احوال القبر في قوله تعالى
فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان هذا هو حق اليقين عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات
قال اذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان من اصحاب اليمين اجب
لعا الله واجب الله لقاءه وان كان من اصحاب الشمال كره لعا الله
وكره الله لقاءه واخرج الامام احمد بن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اجب لعا الله اجب الله لقاءه ومن كره لعا الله كره الله لقاءه
قال فالكب الغوم يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا نكرم الموت قال
ليس ذلك ولا كنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فترجع روح
در مجامع وجنة نعيم فاذا ابشر بذلك اجب لعا الله والله للعاية
اجب واما ان كان من المكذبين فنزل ترجمه وتصلية حليم فاذا
شيو

بشر بذلك لكره لقاء الله والله للقاء به اكره وقال الامام المحقق
في كتابه الروح قول السائل ما الحكمة في ان عذاب القبر
لم يذكر يعني صريحا في القرآن مع شدة الحاجة الى معرفته
والايمان به ليحذر ويتقى فاجاب عن ذلك بوجهين
مجهل ومنفصل اما المجهل فان الله تعالى انزل عا رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} حين
فاوجب على عباده الايمان بها والعمل بما فيها وما وهما الكتاب
والحكمة فقال الله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وقال
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الى قوله ويعلمهم الكتاب
والحكمة وقال تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله
والحكمة والحكمة هي السنة باتفاق السلف وما اخبر به
الرسول عن الله فهو في وجوب تصديقه والايمانه كما
اخبر به الرب على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فهدى
اصل مستفق عليهم بين اهل الاسلام لا ينكره الا من ليس
منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اني اوتيت الكتاب ومثل معي
قال واما الجواب المنفصل فهو ان نعم الروح وعذابها مذكور
في القرآن في مواضع في بقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في عملت
الموت الآية وهذا خطاب لهم عند الموت قطعاً وقد

أخبرت الملائكة وهم الصادقون أنهم حينئذ يحزنون
عذاب لله ولو تاحر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صح
ان يقال لهم اليوم يحزنون عذاب لله وقوله تعا فقاء الله
سيات ما مكرروا إلى قوله يعرضون عليها غدوا وعشيا
فذكر عذاب الدارين ذكر اصحح صريحا لا يحتمل غيره
وفي قوله تعا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون انتهى واحج
البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلا الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر وقال ابي مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل
فان له معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك هو عذاب القبر
وقال الحافظ ابي رجب وقد تواترت الاحاديث في عذاب القبر
في الصحيحين عن ام المؤمنين عايشة الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنهما انها قالت تسالت رسول الله صلا الله
عليه وسلم عن عذاب القبر قال نعم عذاب القبر حق وفي
صحيح مسلم عن ابي عباس رضي الله عنهما عن النبي صلا الله
عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من
القران

قال ان للقبض ضغطة لو كان احد منها ناجيا نجامتها سعد بن معاذ ^{رضي الله عنه}
 واخرج الامام احمد و احكيم الترمذي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال لما دفن سعد بن معاذ رضي الله عنه سبح النبي صلى الله عليه وسلم
 وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الله لنا سن ثم قالوا يا رسول الله لم
 سميت قال لقد تضايقت على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرح الله عنه وعن
 بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفن سعد
 بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لو نجي من ظمة القبر احد لنجي سعد بن معاذ
 ولقد ضم ضمة ثم ارضي عنه واخرج النسائي والبيهقي عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش
 وفتحت له ابواب السماء وشهد به سبعون الغامض الملائكة لقد ضم ضمة
 ثم فرح عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن البصري يحرك له العرش فرجاء و
 قال ابو قاسم السعدي والفرق بين المسلم والكافر في ضمة القبر وواحها
 للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في اول نزوله الى قبره ثم يعود
 الانفساح له فيه قال والمراد بالقبر التقاء جانبيه على جسد الميت
 قال احكيم الترمذي بسبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد الحمر
 بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه
 الرحمة ولذلك تنقطع سعد بن معاذ رضي الله عنه قال واما الاليتيا ٤

في ضمة القبر

فلا

نعلم
فلاستشهد ان لهم في القبر رضى ولا سوال لعصمتهم اي لان السؤال
عن الاثني عشر وما جاوا به فليق بسؤالون عن انفسهم وقد ذكر الامام
الحافظ بن ابي حنيفة في مناقب سيدنا الامام احمد رضي الله عنه انه رآه
المروزي رحمه الله تعالى بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك فذكر
ان الملكيت سالاه وقال له من ربك فقال سبحان الله او مثلي يسأل عن
ربه فقال لا اتواخذنا بذا امرنا ثم الضرفا فليق يا نبيا الله وهنم
المجبرون رضى الله عنهم عليه المجتهدون في افتاد عبادته من عقابه
وغضبه الى مرضاته باذنه قال محمد النبي صمة القبر انما صلها ان
الارض امهم ومنها خلقوا فجاوبوا عنها الغيبة الطويلة فلما رددوا اليها وهم
اولادها ختمهم صمة الوالد اذا غاب عنها ولدها ثم قدم فمن كان
مطيعا ختمه برقة ورفق ومن كان عاصيا ختمه بعنف ^{سخطا}
لربها عليه وقد اخرج البيهقي وابن منده والديلمي وابن النجار عن
عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكرو
ونكيري وضغطة القبر ليس ينفعني شيق قال يا عائشة انما صوت
منكرو ونكيري في سماع المؤمنين كما تسمع في العين وان ضغطة القبر
على المؤمن كالام السفيقة يتسكوا اليها ايها الصداق وتغز راسه
غمز ارفيقا ولاكن يا عائشة ويل للسالكين في الله كيف يضغطون في قبورهم

رضي الله عنه

كفغطة العنزة على يسفنه فوايله الاواني ذكر الديلمي في
 الفردوس عن علي رفعه اول عدل الاخرة القبور فلا يعرف
 شريف من وضعه وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
 الله ارحم ما يكون لعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه الناس
 واهله واخرج الديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
 صل الله عليه وسلم ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرة
 واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عاصم الجبلي برفعه ان ابا
 يتحف به المؤمن في قبره يقال له ابشر فقد غفر لي تبع
 جنازتك وفي الباب احاديث مخرجة عن جابر وسلمان
 وابي هريرة رضي الله عنهم الشريعة فال بعضهم من
 فعل سيئة فان عقوبتها تدفع عنه باحد عشرة اسباب
 ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له او يعمل
 فحواها فان الحسنات يذهبن السيئات او يبتي في
 الدنيا بمصائب فيكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والقدنة
 او يبتي في عرصات القيمة باهوال تكفر عنه او تدركه
 شفاعة بنبيه صل الله عليه وسلم او رحمة ربه تبارك وتعالى
 وتقدم في التوبة طرف صالح من هذا وبالله التوفيق المالمسة

فانه

الاسباب

١٩٢
 الاسباب التي يعذب بها اصحاب القبور على قسمين مجمل ومفصل
 اما المجمل فانهم يعذبون على جهلهم بالله واضاعتهم
 لامره وارتكابهم معاصيه فلا يعذب الله روحا عرفته وجنته
 وامتثلت امره واجتنبت نهيه ولا بدنا كانت فيه
 ابرافان عذاب القبريل وعذاب الاحرة اثر غضب
 الله وسخطه على عبده فمن اغضب الله واسخطه في هذه
 الدار بارثكاب ساهبه ولم يتب ومات على ذلك كان
 له مع عذاب البرزخ بقدر غضب الله وسخطه عليه ^{مستقل}
 ومسكر ومصدق ومكذب واما المفصل فقد اخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن اجلي الذي رآها يوزبان في قبورها
 ان احدها كان يمشي بالنيمة بين الناس والآخر كان
 لا يستتر من البول والحديث في الصحيحين وغيرها قال الحق
 في الروح فخذ اترك المهارة الواجبة وذاك ارتكب السبب
 الموقع للعداوة بين الناس بلسانه وان كان صادقا
 وفيه تنبيه على ان الموقع بينهم العداوة بالكذب
 والبهتان اعظم عذابا مما ان في ترك الاستتر من البول
 تنبيه على ان من ترك الصلاة التي الاستبرام للبول

اشد عند ابا وفي حديث شعبة اما احدهما فكان يا كل لحووم الناس فهنا
 مغتاب وذاكر تمام وفي صحيح البخاري في تعذيب من يكذب الكذبة قبل بلع الاقا
 وفي حديث ابن مسعود في الذي ضرب في قبره سوطا امتلى العبر عليه نارا
 تكون صلصلا واحدة ^{بغير ظهور} ومر على مظلوم فلم ينصره وتعذيب من يقرا
 القرآن ثم ينام عن الليل ^{يعمل في النهار} وتعذيب الزناة والزواني وتعذيب الكلاب
 كما شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ وحديث ابي هريرة وفيه
 رضح رؤس اقوام بالصخر لتناقل رؤسهم عن الصلاة
 والذي ياكلون الزقوم والصريح لترحم الصلاة والذي
 ياكلون اللحم المنتن الخبيث لزنابهم والذي تقرض شفاهم
 بمقاريض من حديد لقيامهم في القبر بالحلام والخطب
 ومي الذي يعذبون في قبورهم واحبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم
 الجبارون والمتكبرون والمرأون والهمازون والمازون
 والطعانون على السلف والذي ياتون الكهنة وللنجين
 والعرافين فيسألونهم ويصدقونهم واعوان الظلمة الذي
 باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ونحوه هو الامم يستغل بذنوب
 الناس عن ذنبهم ويعيونهم عن عيبه فكل هؤلاء امثالهم
 يعذبون في قبورهم بهذه الجرائم بحسب كثرتها وقلتها هم
 وصورها

الزكاة
 ٤

١٩٣

وصفها وكبرها ولما كان اكثر الناس كذلك كان اكثر
اصحاب القبور معزبين والفايز منهم قليل فطواهر
القبور تراب وبواطنها حشرات وعذاب فسال الله
سما العافية والرحمة والعفو والمغفرة الرابع
الاسباب المنجية من عذاب القبر على قسمين ايضا محمل ومفصل اما
المحمل فهو كسب ترك تلك الاسباب التي تقتضي العذاب ومنها ان
ان يجلس عند ما يريد النوم لله ساعة يجاسب نفسه فيها على ما
خسر ويرجى في يومه ثم يجد دلته ثم ينظر حاسبه وبنى الله
فيتام على تلك التوبة ويغزم ان لا يعود الى الذنب اذا استيقظ
ويفعل هذا كل ليلة فان مات من ليلة مات عاقوبة وان استيقظ
مستقبلا للعمل مسرورا تباخير الاجل وليس للعبد ان تقع من هذه التوبة
ولا سيما اذا اعقب ذكربذ كوالله واستعمال السنن التي وردت عن رسوله
صلى الله عليه وسلم عند النوم حتى يغلبه النوم فما اراد الله به خيرا لو فقه
لذلك ولاقوا الابالده واما المفصل فمنها ما رداه صلى الله عليه وسلم
من حديث سلمان الغادي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رب اطينوم في يسئل الله خير من صيام شهر وقياحه وان مات
اجري عليه عمل الذي كان يعمل واجري عليه عمل رزقه وامن الفتا

سما العافية

وفي سنن الترمذي من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في
 سبيل الله فانه يجري عليه عمله الى يوم القيامة ويا من من قنينة العير
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وتقدم ذكر الشهدي والذي يقربني
 الملك فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب رجل من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خباية على قبر وهو لا يجيب قبره فاذا اقترا انسان
 يقري سورة الملك حتى ختمها فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك
 الله ضربت خباية على قبر وان لا احسب انه قبر فاذا قبر انشأت
 يقري سورة الملك حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الما
 هي المنجية تنجيه من عذاب العير قال الترمذي حديث حسن غريب
 قال المحقق في كتاب الروح رويناه في عهد عبد بن حميد عن ابراهيم
 بن ابي اسد عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لرجل
 الا اتخفك حديث تفرح به قال الرجل بلى قال اقرا تبارك الذي بيده
 الملك احفظها واعلمها اهلك وولدك وصبيان بيتك وحيوانك
 فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاضع يوم القيمة عندنهما القارنهما
 وتطلبك الى ربها ان ينجيه من عذاب العير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو دوت انهما في قلب كل انسان من امة قال ابو عمرو بن عبد البر

مطلب
 في قصائل
 تبارك الذي
 بيده الملك

و

فيما سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون
والنار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء سالحة لقبول
الآثار الفايضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقوه هذا
الجسم اللطيف متشابكا بجهزه الاعضاء وافادها هذه
الآثار من الحس والحركة والارادة واذا فسدت هذه الاعضاء
بسبب اسفلا الاخلاط المقلية عليها وخرجت عن
قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل الى عالم
الارواح قال وهذا الغور هو الصواب في المسألة وهو
الذي لا يصح غيره وعليه دل الكتاب والسنة واجماع
الصحابة وادلة العقل والفطنة وذكر له مائة دليل
وخمسة عشر دليلا واجاد وافاد وزيف كلامه بن سينا
وابن حزم وامثالهما فاسئلة ذكر بعض المتكلمين
ان محل الروح القلب واستدل به بحديث ابن عساکر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما النفس في القلب والقلب
بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب
انقطع العروق وهذا حديث مرسل واما اختلاف الناس
في الروح هل هي النفس وغيرها فمن الناس من قال انها اسم

لمسمى

لسمى واحدا وهذا قول الجمهور وقيل بل هما متغايران
قال الامام المحقق بعد كلام وقالت فرقة من اهل الحديث
والنفذ والتصوف الروح غير النفس قال مقاتل بن سليمان
للا انسان حياة وروح ونفس فمتى تام خرجت نفسه التي
يعقل بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كجبل ممد له
شعاع فيرى الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة
والروح في الجسد فيه يتقلب ويتنفس فاذا احركت
اليه اسرع من طرفه عين فاذا اراد الله تعالى ان يميتة في
المنام امسك تلك النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام
خرجت نفسه فصعدت الفرق فاذا رأت الرويا رجوت
فاخبرت الروح وتجر الروح القلب فيصبح ويعلم انه قد رآي
كيت وكيت وقوله الوري محله جريا لاضافة الالارواح
ارواح الوري كفتي الخلق والمراد بنوا آدم ومثلهم الجن فيما
يظهر لان التكليف والمعاد والحساب يشملهم لم تقدم
بموت الابدان التي كانت فيها ولا تموت لهي ولا تغنى وزعمت
طائفة انها تموت لانها نفس وكل نفس ذابقة الموت قالوا
وذلك الادلة على انه لا يبقى الا الله وحده كما قال تعالى ^{عليهما} فان

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى هالك
الاجسام قالوا واذا كانت الملائكة تموت قال نفوس البشرية اولى

عدم

والدليل على عدمها قدرها مع كونها اي الا روح
مخلوقة لله ومحدثه ومربوبة اوجدها بعد ان لم
تكن فاستفهم اي اطلب علم ذلك من مظانه يقال فهم كقول
فيها ويحرك وهي انصح وفهامه وفهامية علم الشيء وعرف
بالقلب وهو فهم لكشف سريع الفهم واستفهم اي طلب شيء
فهو المطلوب فافهمته وفهمته فالفهم قوة ^{من} تتأخرها

ان تعد النفس لاكتساب الآراء والزاكاجوة تلك القوة
والذهي قيل يراد بالفهم وقيل الذهني هو نفس القوة والفهم

استعمالها وانما حث على طلب الفهم في ذكره وامعان التدقيق
لادراك تلك المدارك لاختلاف مقالات الناس في هذا المقام

ولانه منزلة اقدام وحاصل ذلك انه ذكر مشكلتين عظيمتين
الاولى ان الروح مخلوقة محدثة والثانية ان العدم

لا يدركها والفناء يلحقها ولنذكر دلة كل مسألة وحكمها
وما فيها من الخطا والصواب ولنقدم اولاما اخره في التظم

نظر اللواقع اعلم رحمك الله ان هذه المسألة زلت في عالم
وطوائف

وطوايغ من بني آدم وهدى الله اتباع رسوله صلى الله عليه وآله
 والصواب المستبين فاجتهد الرسل عليهم السلام على انرو ح
 الا انسان محدثة مخلوقة مصنوعة مربية مدبرة وهذا
 معلوم بالاضطرار من دين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
 كما يعلم بالاضطرار من دينهم ان العالم حادث وان معاد الابدان
 واقع وان الله تعالى وحده الخالق وكلما سواه مخلوق له وقد
 انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم القرون
 المفصلة عما ذلك من غير اختلاف بينهم في وحدوثها وانها مخلوقة
 حتى نبغت نابغة من قصر فحهم في الكتاب والسنة فزعم
 انها قديمة غير مخلوقة واحتج لذلك انها من امر الله وامر
 غير مخلوق ويات الله اضا فيها اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه
 وقدرته وسمعه وبصره ويده وتوقف آخرون فقالوا لا
 مخلوقة ولا غير مخلوقة وقد سئل عن ذلك حافظ اصبيها
 ابو عبد الله بن هندية من اعيان علماء يناف قال اما بعد فان
 سايل يسال عن الروح التي جعلها الله سبحانه قوام
 الخلق وايدانهم وذكر اقواما تكلموا في الروح وزعموا انها
 غير مخلوقة وخص بعضهم منها ارواح القدس وانها

بيان
 يسأل
 الخلق

من ذات الله كما قال وانا اذكرا قايلا مستقدمهم وابيين
ما يتخالف اقاويلهم من الكتاب والاشرواقا ويل الصحابة
والتابعين واهل العلم واوضح به خطأ المتكلم في الروح
بغير علم ورت كلامهم يوافق قول جهم بن صفوان واصحابه
فذكر ان الناس اختلفوا في معرفة الارواح ومحلها من النفس
فقال بعضهم الارواح كلها مخلوقة قال وهذا مذهب
اهل الجماعة والاشروا حجت بقول النبي صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها ايتلف وما تناكرت
منها اختلف رواه الامام احمد ومسلم وابوداود ومخ
حديثي هريسة رضي الله عنه ورواه البخاري في حديث
عائشة رضي الله عنها وذكر غيرهم والجنود المجنونة لا تتكلم
المخلوقة وقال بعضهم الارواح من امر الله اخلق الله
حقيقتها واعلمها عن الخلق واحتج بقوله تعاقل الروح
من امر ربي وقال بعضهم الارواح نور من الله تعا وحياة
من حياة واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق خلقه من ظلمة ثم القى عليهم من نوره وتعام الحديث
في اصابع من ذلك النور يومئذ اهتدى ومخ اخطاه ضل

١٩٧

رواه الامام احمد والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما وقال محمد بن نصر المروزي في كتابه
ناول صنف من الزنادقة وصنف من الروافض في روح آدم
ما تناولته النصارى في روح عيسى وما تناولوه قوم من ان الروح
العقل انفصل من ذات الله سبحانه وتقدس اسماءه
فبعد صنف من النصارى عيسى ومريم جميعا لان عيسى
عندهم روح من الله فصارت مريم فهو غير مخلوق عندهم
وقال صنف من الزنادقة وصنف من الروافض ان روح آدم
عليه السلام مثل ذلك انه غير مخلوق وتناولوا قوله ونفخت
فيه من روحي وقوله ثم سواه ونفخ فيه من روحي فزعموا
ان روح آدم ليس بمخلوق كما تناولوا في ان النور من
الرب غير مخلوق قالوا ثم صار بعد آدم في الوصي بعده
ثم هو في كل نبي الي ان صار في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم في ابيه الحسين رضي الله عنهما ثم في كل وصي وامام
فيه يعلم الامام كل شيء لا يحتاج ان يتعلم من احد قالوا خلا
بين المسلمين ان الارواح في آدم وعيسى ومن سواه من بني آدم
كلها مخلوقة لله خلقها وانشاها وكونها واخبر عنها ثم اضافها

الو نفسه كما اضاف اليه ساير خلقه قال تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال الامام المحقق ومما
يتبني ان يعلم ان المضاف الى الله سبحانه نوعان صفات
لا تقوم با نفسها كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر
وهذه اضافة صفة الى الموصوف بها فالعلم والقدرة
التي هي صفات له تعالى غير مخلوقة وكذا وجهه وبيده وحو
ذلك من الصفات الخيرية والذاتية وكذا التعليم من
التكوين والمجتم والرضى ونحوها في مذهب السلف كما
مر والثاني اضافة اعيان منفصلة كبيت الله
وناقة الله وعبد الله ورسول الله وكذا لروح الله فهذه
اضافة مخلوق الى خالقه ومصنوع الى صانعه لكنها
تقتضى تخصيصا وتثريفا يميز به المضاف اليه
عن غير كبيت الله وان كانت كل البيوت لله ملكا له
وكذا ناقة الله والنوق كلها لله ملكا له وخلقها ولكن
هذه اضافة الى الهيئته تقتضى محبته لها وتكريمه
وتثريفا بخلاف الاضافة العامة الى ربوبيته حيث
تقتضى خلقه وايجاده فالاضافة العامة تقتضى
المخلوق

الخلق والايجاد والخاصة تقتضى الاختيار والله
 يخلق ما يشاء ويختار فاضافة الروح اليه تعالى هذه
 الاضافة للخاصة لامن العامه ولا من باب اضافة الصفات
 فتأمل هذا اللوح فانه نفيس ويخلصك من ضلال الاكثره
 وقع فيها من شاء الله من الناس كما اوضحه وبرهنه
 عليه في كتاب الروح وقال ان الروح يوصف بالموفاه
 والامسار والارسال وهذا شان المحدث المربوب الله المسألة
 الثانيه مما ذكر في اصل العقيدة بقاء الارواح وانه لا يلحقها
 عدم ولا فنا ولا اضمحلال لانها خلقت للبقاء وانما تمت
 الابدان وقد دلت على هذا الاحاديث الدالة على نعم
 وعذابها بعد مفارقتها لابدانها التي يرجعها الله
 كما اليها ولو ماتت الارواح لانقطع عنها النعيم والعذاب
 وقد قالوا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 بل احياء الايتيين مع المقطوع بان ارواحهم قد فارقت
 اجسادهم وقد ذاق الموت فان قيل فيعود النفع في
 الصور هل تبقى الارواح حية كما هي او تمت ثم يحيى فالحجاب
 قد قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات

ومن في الارض الا من شاء الله فقد استثنى الله تعالى
بعض من في السموات ومن في الارض من هذا
الصنف فقبلهم الشياطين وهذا قول ابي هريرة وابي عباس
رضي الله عنهم وقبلهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت وهو قورمقاتل وغيره وقبلهم الذين في الجنة
من الكور وغيرهم ومن في النار من اهل العذاب فخرتها
قال الامام ابو اسحق بن شاذان من اصحابنا وقد
نص الامام احمد على ان الكور العبي والمولدان لا يموتون
عند النفخ في الصور وقد اخبرنا بسحابة ان اهل الجنة
لا يزوقون في الموت الا الموت الاول وهذا نص على انهم
لا يموتون غير تلك الموتة الاولى فلو ماتوا مرة ثانية كانت
موتتان واما قول اهل النار ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فتفسير هذه الآية الآية التي
في سورة البقرة قوله كما كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فكانوا امواتا
وهم نطف في اصلاب آبائهم وارضام امهاتهم ثم
احياهم بعد ذلك ثم اماتهم ثم يحييهم يوم النشور
وليس

وليس في ذلك امانة ارواحهم قبل يوم القيمة والا
 كانت ثلاث موتات وصوق الارواح عند النفخ في
 الصور لا يلزم منه موتها في الحديث الصحيح ان الناس
 يصفون يوم القيمة فاكون او اومن يفيق فاذا موسى
 آخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
 بصعفة يوم الطور فهذا صعق فومرف القيمة
 اذا جاء الله لفصل القضا واشرقت الارض بنوره ف
 يصفق الخلايق كلهم فالسما فذرهم حتى يلاقوا يومهم
 الذي فيه يصفون ولو كان هذا الصوق موتا لكانت
 موته اخرى قال ابو عبد الله القوي قال شيخنا ابو عمر الموت
 ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال وبدل على
 ذلك ان الشهيد بعد موته وقتلهم احياء عند ربهم يرزقون
 فرحين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في
 الشهيد كان الانبياء بذلك احق واولى مع انه قد صح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تاكل اجساد
 الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة ^{الاسرى}
 في بيت المقدس وفي السما وخصوا بموسى عليه وعليهم السلام

وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه ما من مسلم يسلم عليه
الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام الى غير ذلك مما
يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع
الى انهم غيبوا عنا بحيث لا نذكرهم وان كانوا موجودين
احياء وذلك كما حال في الملائكة فانهم احياء موجودون ولا نراهم
واذا تقرر انهم احياء فاذا نفخ في الصور نفخة الصعق
صعق من في السموات والارض الامم شاء الله فاذا نفخ
غير الانبياء موت واما صعق الانبياء فالظهور انه غشية
فاذا نفخ في الصور نفخة البعث فمن مات جيب يوم غشي
عليه افاق ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق
عليه صحتة فاكون اول من يفوق فنبينا صلى الله عليه وسلم اول
من يخرج من قبره قبل جميع الناس الاموي فانه حصل فيه
تردد هل بعث قبله من غشيتته او بقي على الحالة التي كانت
عليه باقبل نفخة الصعق موقفا لانه حوسب بصعقة يوم
الطوف وهذه فضيلة عظيمة لموسى عليه السلام ولا يلزم من
فضيلة واحدة فضيلة موسى عليه السلام على نبينا مطلقا
لان الشيء الجزئي لا يوجب امر كلي انتهى قال المحقق

فعلم

فعلم انها صعقة فزع لاصعقة موت وحينئذ فلا
 تدل الآيات على ان الارواح تموت عند المنفعة الاولى
 نعم تدل على موت الخلائق عند المنفعة الاولى وكل من
 لم يذوق الموت قبلها فانه يزوقه حينئذ واما من ذاق
 الموت اوله لم يكتب عليه الموت فلا تدل الآيات على انه يموت
 مرة ثانية والله اعلم **تتمه** في ما يلي فيما نحن
 بصدده من امر الروح الاولى اختلف في خلق الارواح
 هل كان قبل الاجساد او باخر عن الناس في ما قولنا
 حكاهما شيخ الاسلام وتلميذه المحقق ومعه ذهب الى تقدم

يلغ مقابلة
 ولد محمد
 رص
 تقدم

خلق الارواح على الاجساد محمد بن نصر المروزي
 وابو محمد بن حزم واجبة من قال ذلك كج ووال
 آخرون بل خلقت الاجساد قبل الارواح واجبة كج
 وذكرها ثم قال والحاصل ان الذي ذهب اليه القم تبعاً
 لشيخه وجموع ان خلق الاجساد مقدم على خلق الارواح
 والله اعلم فايدنان الاولى وما لامام احمد من حديث ابن
 عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ الله
 عز وجل الميثاق من ظهر ادم بنحو ان يعترفه فاخرج

والطائف
 دينا هو واديينه

من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالذر ثم
كلهم قبلا قال الاستبريكي قالوا بلى شهدنا قال الحافظ
ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام هذا الحديث يدل على ان
ذلك المكان اول وطن والنفس ابداننازع الى الوطن
الاول الثانيه قال ايضا في الكتاب المذكور ان الله
عز وجل لما اخذ الميثاق كتب كتابا على المذريه فالقوه
هذا الحجر يعني الحجر الاسود فهو يشهد للمؤمن بالوفاء و
الكافر بالكفر قال العلماء ولهذه العله يقول لامسه
ايها ثابتك ووفاء بعهديك المسئلة الثانيه
من مسائل متعلقات الروح اين مستقر الارواح ما
بين الموت الى يوم القيمة هل في السماء او في الارض وهل
هي في الجنة والنار ام لا فحفزه من المسائل المعظام وهي انما
تتعلق من السمع فقط ومع ذلك فقد اختلفت فيها اقوال
العلماء وتباينت في محالها ارا الفضلا ثم ذكر المصنف رحمه الله
ما قيل في ذلك ثم قال قال الامام المحقق ابن القيم فان
تقبل قد ذكرتم اقوال الناس في مستقر الارواح وما اخذهم
فما هو الراجح مما هذه الاقوال حتى يعتقد اجاب

رحم الله تعالى

وتون

رحمه الله كما بان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
 اعظم تفاوت فمنها ارواح في عليين في الملا الاعلا وروح
 ارواح الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم متفان
 في منازلهم كما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى منها
 ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
 وهي ارواح بعض الشهداء الاجيهم بل من الشهداء من تجلس
 روحه عن دخول الجنة لدين عليه او غيره كما في
 مسند الامام احمد عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ان
 قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولي قال الا الذين
 سار في به جبريل انفا ومنهم من يكون محبوا على باب
 الجنة كما في حديث آخر رايت صاحبكم محبوا على باب
 الجنة ومنهم من يكون محبوا في قبره كحديث صاحب
 الشملة التي غلبها ثم استشى به فقال الناس هنيئا له
 الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
 ان الشملة التي غلبها لاشتعل عليه نار في قبره ومنهم
 يكون موقوم باب الجنة كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما

الشهيد ابي يارق مفر باب الجنة في قبته خضر الخرج
عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيرة رواه الامام احمد وهذا
بخلاف جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حيث ابدله الله
من يديه بجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ومنهم
من يكون مجرورا في الارض لم تعمل روحه الى الملا الاعلا
فانها كانت روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية
لا تجامع السماوية كما لا تجامعها في الدنيا والنفوس التي لم
تكتسب في الدنيا معرفة لا تكون بعد للمفارقة لبدنها الا انها
كما ان النفس العلوية التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله
تعاوذكه والتقرب اليه والانس به تكون بعد للمفارقة
مع الارواح العلوية المناسبة لها فالمرء مع من احب في
البرزخ ويوم القيمة والله تعالى يرزق النفوس بعضها
ببعض في البرزخ ويوم المعاد كما في حديث ويجعل روحه
يعني المؤمن مع النسم الطيب اي الارواح الطيبة المشاكلة
لروحه فالروح بعد للمفارقة تلحق باشكالها واخرتها
واصحاب علمها وبعضها ارواح تكون في تنور الزناة
والزواني وارواح في نهر الدم وتلقم الحجارة فليس هـ

سورة

للارواح

٢٠٢
للارواح شقيها وسويدها مستقر واحد بل روح في اعلا
عليين وروح ارضية سفلية لا تصعد من الارض ومن
تأمل السنن والاثار عرف صحة ذلك لكن الشان في فهمها
ومعرفة النفس واحكامها وان لها شاناً غير شان البدن
وانها مع كونها في الجنة والسما وتتصل بفناء القبر وبالبدن
فيه وهي اسرع شيء حركة وانتقالا وصعودا وهبوطا
وتنقسم الى مرسله ومكبسة وعلوية وسفلية ولها
بعد المفارقة صحة ومرض ولذة ونعيم والمم وعذاب
اعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير فمصاكد الجسد
والآلم والعذاب والمرض والحسرة وهناك اللذة والراحة
والنعيم والاطلاق ثم قال وما اشبه حالها بهذا البدن
حال البدن في بطن امه وحالها بعد المفارقة بحاله
بعد خروجها من البطن الى هذه الدار فلم يزل الانفس
اربعين دور كل دار اعظم من التي قبلها الدار الاولى
بطن امه وذلك الحصر والضيق والغم والظلمة الثلاثة
الدار الثانية هذه الدار التي نشأت فيها والفتها
والنسبت الخير والشر واسباب السعادة والشقاوة

واعظم
فيها الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار
بل ينسب اليها كخسبة هذه الدار الى الاول والدار الرابع
دار القرار وهي الجنة والنار فلا دار بعدها والله سوا
ينقل الروح في هذه الدور طبقا بعد طبق حتى يبلغها
الدار التي لا يصلح لها غيرها ولا يليق بها سواها وهي التي
خلقت لها وهيئت للعمل الموصل اليها ولها في كل دار
من هذه الدور شان غير شان الدار الاخرى فببارك الله
فاطرها ومشيئها ومهيئها ومحبيها وسورها ومشيئها
وبالله التوفيق المسئلة الثالثة هل تتلاقى ارواح موت
الموتى وتتزاور وتتذكر وتتلاقى ارواح الاجيا والا
ارضا وهذا يعلم مما مر من حيث الجملة لان الارواح
قبل موته ومعه فالمعذبة في شغل شاغلها بما هي
فيها من العذاب عن التزاور والتلاقى واما الارواح المنعمة
المرسلة غير المحبوسة فهذه تتلاقى وتتزاور وتتذكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع
رفيقها الذي عاشر عليها وروح نبينا محمد ص الله عليه وسلم
في الرفيق الاعلى فارادى وما يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال الامام المحقق
وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار
الجزا والبر مع من احب في هذه الدورات الثلاث وقد توارثت
للمرأى بتلافي الارواح بعض ما سمع بعض قال الامام
عبد الله بن المبارك يبيت سفيان الثوري في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال لقيت محمدا وحزبه وقرحان سنة
صحيحة بتلافي الارواح وتعارفها فروى ابى ابي الدنيا
قال لما مات بشر بن البراء بن مورو حدثت عليهم بشر
وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك
مع بني سلمه فهل يتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلا
فقال رسول الله صل الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده ما
يام بشر اني ليتعارفون بما تتعارف المطرف في رؤس الشجر
فكان لا يهلك هالك مع بني سلمه الا جاءته ام بشر فقالت
يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول اقرأ علي بشر
السلام وعن عبيد بن عمير قال اهل القبور يتوكفون الاخبار
فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح ما فعل فلان

فيقول اصالح ما فعل فلان فيقول الم ياتكم اما قدم عليكم فيقولون
لا فيقول ان الله وانا اليه راجعون سلككم غير سبيلنا وقال
عبيد بن عمير ايضا اذا مات الميت تلعفته الارواح يستخبرونه
كما يستخبر الركب ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا قيل توفي
ولم ياتهم قالوا ذهب به الى امه الهاويه وقال سعيد بن
المسيب اذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب
وعلى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسولا لله صلى الله عليه
وسلم قال ان نفس للموتى اذا قبضت تلقاها اهل الرحمه
من عند الله كما يتلقى البشرى في الدنيا فيقول انظروا احباكم
حتى يستريح فانه كان في كرب شديد يسالونه ماذا فعل
فلان وماذا فعلت فلانه وهل تزوجت فلانه فاذا
سالوه عن رجل قدم مات قبله قال انه قدم مات قبلي قالوا اننا
لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاويه فيست الام
وبنت المربيه رواه ابي ابي الدنيا والطبري في الاوسط
وقال ان اعمالكم ترد على اقراركم وعشائركم من اهل الآخرة
فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك
ورحمته فاتم نعمتك عليهم واميتهم عليها ويروض عليهم عمل
الموتى

٢٠٩

المني فيقولون اللهم اكفهم غمهم عما صالحا قرصني به وتعزني
 اليك واخرج الامام احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان روح المومنين لتلقين على مسيرة يوم
 وما رآي احدها صاحب قطرة وذكر الحافظ ابن مخرمة
 بسنده عن ابي عمر رضي الله عنهما قال لقي عمر بن الخطاب
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال له يا ابا الحسن ربنا شهد
 وغيبنا وربنا شهدنا وعبت ثلاث اسئلة عنهن جهل
 عندك منهن علم فقال علي وما هن قال الرجل يحب الرجل
 ولم ير منه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرا وقال
 علي نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود
 مجندة تلتقي في الهوى فتشابهها فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكر منها اختلف فقال عمر واحدة قال عمر والرجل
 يحدث الحديث اذ نسيه بينما هو قد نسيه اذ ذكره فقال
 نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما في القلوب
 قلب الا وله سجابة كسجابة القمر بين القرينين اذ تخللت
 سجابة فاظلم اذ اختلفت فاضاء بيننا القلب يتحدث اذ

تخللته سبحانه **•** فني اذ انجلت عنه فيذكر قال عمر
الثنتان قالوا الرجل يرويا فمهما ما يصدق ومنها ما
يكذب فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد ينام يميتلي نوما الا عرج بروحه الى العرش
فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرويا التي تصدق
والذي يستيقظ دون العرش فهي التي تكذب فقال عمر
رضي الله عنه ثلاث كنت في طلبهن فالحمد لله الذي اصبتهن
قبل اللوت **•** فكلمنا اي شيء والذي عن سيد الخلق ورسول الحق
ثبتنا محمد صلى الله عليه وسلم قال في المطالع السيد الذي ينفق
في الخمر قومه وقيل التقي وقيل الحكيم وقيل الذي لا يغلبه
غضبه وجميع ذلك في نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في القاهر
سيد القوم اجلهم وهو صلى الله عليه وسلم اجل خلق الله واعظم
خلق الله والكرم خلق الله واكمل خلق الله صلى الله عليه وسلم
ورد بالاسانيد المقبولة ودونه اهل العلم في الكتب المنقولة
المشهوره من امر اي مع امور هذا الباب الذي مناطه
السمع من الكتاب والسنة وارجاع السلف فكل ذلك
حق يجب اعتقاده والايان به لانه صحت به النقول

ولم

ولم ترده العقول وان عجزت العقول عن ادراكه فان
الانبياء عليهم السلام تأتي بحجرات العقول لا بحالاتها والفرق
بينها بين لا يخفى على ذي تبصر لا يرد من ذلك شيء لثبوت
عن العصوم فمن تصدى لرد شيء من هذا الباب فقد
اخطا الصواب وضل وخاب فان الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم جعلهم الله وسائط بينه وبين عباده
في تعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم وتكميل ما يصلحهم
في معاشهم ومعادهم وبعثوا جميعهم بالدعوة الى
الله وتعریف الطريق الموصل اليه وبيان حالهم بعد
الموصل اليه فالاصول الاول اثبات التوحيد والصفات
والقدر وذكر ايام الله في اوليائه واعداية ونهي
القصص التي قصها الله تعالى على عباده والامثال التي
ضربها لهدى والاصل الثاني يتضمن تفصيل الشرايع
والامر والنهي والاباحية وبيان ما يحبه ويكرهه والاصل
الثالث يتضمن الايمان باليوم الآخر والجنة والنار
والتواب والعقاب قال شيخ الاسلام في قاعدة له في
وجوب الاعتصام بالرسالة على هذه الاصول الثلاثة

مدار الخلق والامر والسعادة والفلاح موقوفة ^{عليها}
 ولا سبيل الى معرفتها الا من جهة الرسل فان العقل
 لا يهتدي الى تنها صيبيها ومعرفة حقايقها وان
 كان قد يدرك وجه الضرورة اليها من حيث الجملة
 كالمريض الذي يدرك وجه الحاجة الى الطبيب ومن
 يداويه ولا يهتدي الى تنها صيبي المرض وتنزيل الدواء
 عليه وحاجة العبد الى الرسالة اعظم بكثير من حاجة
 المريض الى الطبيب فان آخر ما يعزب بعدم الطبيب
 موت الابدان واما اذا لم يحصل للعبد نور الرسالة
 وحياتها مات قلبه موتا لا ترجى الحياة معه ابراهيم
 شقاوة لا سعادة معها ابراهيم فلا فلاح الا بتابع الامم
 الرسول والايهاك بما جاء به صلى الله عليه وسلم
 ومن جملة ما ورد عن سيد الخلق ^{نبينا محمد} صلى الله عليه وسلم
 وان حق لا يرد اشراط الساعة وعلاماتها ولهذا
 قال **فصل** في اشراط الساعة وعلاماتها
 الدالة على اقترابها ومجيئها قال الله تعالى اقتربت
 الساعة وقال محمد بن بطون الا الساعة ان تاتيهم
 بغتة

بلغ مقابلة
 والله الحمد

بَعْنَةٌ فَقَدْ جَاءَ اشْرَاطُهَا رَءِيًّا مَارَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
وَاحِدَةً شَرْطًا قَالَ الْإِمَامُ الْبَغْرِيُّ وَكَانَ بَيْنَنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اشْرَاطِ السَّاعَةِ وَالآيَاتِ فِي ذَلِكَ
كَثِيرَةٌ وَأَمَّا الْإِحَادِيثُ فَلَا تَكَادُ تَحْصَى فَاِنْ قِيلَ كَيْفَ
يُوصَفُ بِالِاقْتِرَابِ مَا قَدِمَ قَبْلَ وَقُوعِهِ الْفُؤَادِ
وَيُقَالُ وَسَبْعُونَ عَامًا فَالْجَوَابُ انَّ الْاَجَلَ إِذَا مَضَى كَثْرَةُ
وَبَقِيَ اقلُهُ حَسُنَ انَّ يُقَالُ فِيهِ اقْتَرَبَ الْاَجَلَ وَلَا
رَيْبَ انَّ اَجَلَ الدُّنْيَا قَدِمَ كَثْرَةُ وَبَقِيَ اقلُهُ وَلَقَرَبِ مِيَامِ
السَّاعَةِ عِنْدَهُ نَعْمًا جَعَلَهَا لَعْنَةً الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ فَقَالَ
وَاللَّتَنْظُرُ نَفْسٍ مَا قَدِمَتْ لَعْنَةً وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَكَمَ مِنْ
حَدِيثِ اَبِي مَرْفُوعًا بَعَثَتْ اَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ^{وَأَشَارَ}
بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى فَأَفْضَلُ أَحَدَاهَا عَلَى الْآخَرَى وَفِي
الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِأَصْبَعِيهِ هَكَذَا بِالْوَسْطَى
وَالَّتِي تَلِي الْأَبْهَامَ وَقَالَ بَعَثَتْ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَفِي
الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا اِنَّا اَجَلُكُمْ فِي
مَنْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّةِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرَبِ الشَّمْسِ

ولما كان امر الساعة شديدا كان الاهتمام بشايتها
أكثر من غيرها ولهذا أكثر النبي صلى الله عليه وسلم من بيان
أشاراتها وأما ما رواه واخبر عن ما بين يديها من العنت
البعيدة والقريبة ونبيه امته وحذرهم ليتأهبوا للتلك
العقبة الشديدة ثم اعلم ان وقت محي الساعة مما انفرد
الله بعله وانما اخفاه لانه اصلح للعباد لتلايتها طمونا
عن التاهب والاستعداد كما ان اخفا وقت الموت
اصلح لهم وانفع وقد انتدب جماعة من العلماء على تعيين
قرنها ومجئها واستدلوا باحاديث غير صحيحة وما صح
منها فدللتها غير صحيحة وذكر الحافظ جلال الدين
السيوطي ذلك في جزء له سماه الكشف وذكر هو تقريرا
انها تقوم على راس الخمس مائة بعد الالف وازيد قال
الشيخ العلامة مرعي في نهج الناظرين وهذا ايضا
مردود لان كلامه تكلم بشيء من ذلك فهو ظن وحسبان
لا يقوم عليه برهان ^{ان} اشار الساعة واما ما رواه
تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم ظهر وانقض وهي الامارات
البعيدة وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال في ازدياد

حتى

هنا اذا بلغ الغاية ظهر القسم الثالث وهي الامارات
 القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة فانها تتصاح
 كنظام خزيات انقطع سلكها فالاولى التي ظهرت
 ومضت منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته
 وفتح بيت المقدس وقتل امير المؤمنين عثمان رضي الله
 عنه قال حذيفة اول الفتن قتل عثمان ومنها وقعة
 الجمل وصفين فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون
 بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ومنها
 وقعة النهروان اي الخوارج وفي الخوارج احاديث كثيرة
 جدا في الصحابة وغيرها ومنها نزول امير المؤمنين
 وخاتمة الخلفاء الراشدين سبط رسول رب العالمين
 سيدنا الامام ابي محمد الحسن بن علي واخي الحسين رضي
 الله تعالى عنهم اجمعين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين
 عظيمين من المسلمين ومنها مذبذب بنو امية وما جرى

على اهل البيت في اياهم من الاذية كقتل الحسين
بعدهما سم الحسن ووقعة الحرة وما جرى فيها من
الحق وقتل ابن الزبير ورمي الكعبة بالمنجنيق وما
جرى في ذلك مما لا يحسن ولا يليق ومنها ما
بني لعباس وما جرى في اياهم من الحق والعباس
ومنها نار الحجاز التي اضاءت منها اعناق الابل بمصر
ومنها ظهور الرفض واستبداد الرافضة بالملك
واظهار الطعن واللعن على السلف الصالح من
الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وقد اخرج الامام
احمد وابو يعلى والطبراني عن ابي عباس رضي الله
عنها مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الراضين
يرفضون الاسلام فاذا رايتهم قتلوا فانهم
مشركون ولفظ الطبراني باسناد حسن عن كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده على فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سيكون من امة قوم ينتحلون اهل البيت
لهم نيز يسمون المرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون
ومنها خروج الكذابين رجالين كل منهم يدعي

سان
فاقتلوهم

منهم

٢٠٨
انه نبي ومنها زوال ملك العرب رواه الترمذي ومنها
كثرة المال رواه الشيخان وغيرها ومنها كثرة
الزلازل والمسح والقذف وغير ذلك مما اخبر عنه صلى
الله عليه وسلم من امارات الساعة فظهر ونقص وانقضى
الثانية الامارات المتوسطة وهي التي ظهرت
ولم تنقض بل تزايد وتكثر وهي كثيرة جدا منها
قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد
الناس بالدينيا كعب بن كعب رواه الامام احمد والترمذي
من حديث حذيفة رضي الله عنه واللحج العبد والاحمق
واللثيم والمعنى لا تقوم الساعة حتى يكون اللثام
والحقي وخوهم ^{الصاهر} وسا الناس ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ياتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على
الحجر رواه الترمذي عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم
يكون في آخر الزمان عباد جهال وقر فسقة وهي
لفظ فساق رواه ابو نعيم والحاكم عن انس ومنها
ان يرى الهلال ساعة يطلع فيقال لليلتين الانتفاخ
الاهلة بالتحا المعجمة اي عظيمها وروي بالجيم ومنها

ما اخرج ابو نعيم في الحليم عن انس رضي الله عنه ^{قوله}
من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة اذا
رايتهم الناس امانوا الصلاة واضاعوا الامانة
واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالادب
واستعلوا الالبنا وباعوا الدين بالدينيا ونقطت
الارحام ويكون الحكم ضعفا والكذب صدقا
والحرير لبا ساء وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجأة
ويتمن الخاين وخون الامين وصدق الكاذب وكذب
الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والبولد
غيظا وفاض اللئام فيضا وغاض الكرام غيضا
وكان الامرا والوزرا والامنا حوثة والعرفا ظلة
والقرا فسقة اذا لبسوا مسوك الصان قلوبهم ا
انت من الجيفة وامر من الصبر يفشيهم الله فتنة
بها وكون فيها لها وك اليهود والظلمة وتظهر الصورا
وتطلب البيضا يعني الذهب والفضة وتكثر الخطبا
ويقل الامر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت
المساجد وطولت المناير وخربت القلوب وشربت الخمر
وعطلت

منه

وزخرت

وعظمت الحدود وولدت الأمة وربتها وتري الخفاء
 العورة صاروا ملوكا وشاركت المرأة زوجها في
 التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
 وحليف بغير الله وشهد المرء من غير ان يستشهد
 وسلم للمعرفة وتفقه لغير الله وطلبت الدنيا بعمل
 الآخرة واتخذ المغنم دولا بضم الدال المهملة وفتح الواو
 ما يتداول من المال ومعناه اذا احتص الاغنيا وارباب
 المناصب باموال الفئ ومنعورها مستحقين بالحكم في النهاية
 والامانة مغنا والزكاة مغرما وكان زعيم ارض لهم
 وعق الرجل اباه وجفائه وبر صد بقمه واطاع
 امراته وعلت اصوات الفسقة في المساجد واتخذت
 القينات والمعازف وشربت الخمر في الطريق
 واتخذ الظلم فخرا وبيع الحكم وكثرت الشرط
 واتخذ القرآن مزاميرا وحبود السباع صفاقا اي
 بان تجعل على السروج كما يفعل امرأ زماننا ولعن آخر
 هذه الامم اولها ليرتقبوا عند ذلك رجلا حسفا
 وسظا وقرفا وآيات الله واخبار كثيرة جدا

التعويض

خبره

ذكرت منها طرفا صالحا في كتابي البحر الزاخر في علوم الآ
~~والاشراط والامارات~~ ~~الثالثة~~ العلامات العظام
والاشراط الجسم التي تعقبها الساعة وهي المقصود
في النظم والى بالاشارة بقوله وما اريد وما ورد
عن سيد الخلق وهو حق بحسب اعتقاده ولا يسوع زده الذي
اتي في ورد في النص القرآني والحديث النبوي من
اشراط الساعة باقسامها الثلاثة مما ذكرنا وما لم
نذكر والمراد بالساعة يوم القيمة وسببت الساعة
لقريها اولا وانها تاتي بغتة في ساعة اولان بعث
الموتى من قبرهم ~~سرع~~ من اللجة اولان وصل
القضاة ذلك اليوم في قدر ساعة ويروي عن علي
رضي الله عنه سئل عن محاسبة الخلق فقال كما برزقيم
في عذاة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة فكله
اي الذي اتي في النص من اشراط الساعة وفي نسخة
فكلها اي الاشراف حق واقع ويقين ليس له مدافع
بلا شطاط كسحاب وكتاب اي من غير طول ويقول
يقال رجل شاط بين الشطاط والشطاط بالكسر وهو

المعير

البعيد ما بين الطرفين وقرين ولا تشطط ولا تشاطط
 اي لا يتعد عن الحق والمعنى ان الذي جاء في النصر من اشراط
 الساعة حق كله لا يُعد فيه ولا عقل ينافيه ثم اخذ
 في تعداد تلك الاشراف وقال منها اي من اشراط الساعة
 اي من العلامات العظيمة وهي اولها ان يظهر الامام المقدر
 باقواله وافعاله الخاتم للائمة فلا امام بعده كما ان النبي
 صلي الله عليه وسلم هو الخاتم للنبوة والرسالة فلا نبي ولا
 رسول بعده الفصح اللسان لان من صميم العرب اهل
 الفصاحة والبلاغة والفصاحة في اصطلاح اهل
 المعاني والكلام والبيان خلاص الكلام من ضعف التاليف
 حتى تنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحة مؤداته والفصاحة
 في التورخ خلوصه عن تنافر الحروف والنوابة ومخالفة
 القياس والنصاحة في المتكلم ملكة يقدر بها على التعبير
 المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
 الحال مع فصاحتها وفي المتكلم ملكة يقدر بها على التاليف
 كلام بليغ وقوله محمد المهدى هذا اسمه واشهر اوصافه
 فاما اسمه فمحمد جاء ذلك في عدة اخبار وفي بعضها اسمه

واسم ابيه عبدالله فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي رواه ابو نعيم من
حديث ابي شعيبه واغظم انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطو الله ذلك اليوم حتى يلبى رجال من اهل
بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يمشى اقسطا
وعدا كالمليث ظمأ وجورا فاما تسميته ووصفه
بالمهدي فقد ثبتت له هذه الصفة فوعدة اخبار
قال ابو عمر الداني انما سمي المهدي لانه يهدي الى جبل من
جبال الشام يستخرج منها اسفا للتوراة يحتاج بها الهدى
فيسلم على يده جماعة منهم واما لقبه فالجابر لانه يجبر
قلوب امته محمد صلى الله عليه وسلم ولانه يجبر ويغير الجبارين
والظالمين ويقيمهم واما كنيته فابو عبدالله واما
نسبه فمخ اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة
البتول ابنة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ورهي عنها واولادها
من ولد الحسن والحسين فيم ولادة ايضا فوا سئل
منها في حليته وصفته قال ابن عباس رضي الله عنهما
المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو رجل ربيع مشرف بحمة
منج

٢١١
بفرج الله به على هذه الامة كل كريب ويصرف بعد له
كل جور ومم حديث حذيفة بن اسيد عن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالقوس والدرى
اللون لون عربي والحكيم جسم اسر آيالي بملا الارض عدلا
كما ملئت جورا برضى في خلافة اهل الارض واهل السماء
والطير في البحر بملك عشر مائة سنة اخرجهم ابو نعيم والطبري
واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي سعور رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اجلى الجبهة اقنى
الانف بملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا بملك سبع
سنين واخرج ابو نعيم عن طاوس قال علافة المهدي بانه
يكون سد يد اعلى اعمال جواد ابالمال رحما بالمساكين
ورايته قد وصفته في كتابي البحر الزخري بانه ادم
اي اسمر ضرب من الرجال اي خفيف اللحم مشوق مستدق
ربعة اي لابل الطويل ولا بالقصير اجلى الجبهة اي
خفيف شعر التزعتين من الصدغها وهو الذي
اختر الشعر عن جهته اقنى الانف اي طويل
مع دقة ارنبته اشم اي رفيع العينين ارج

اي حاحيه فيه تفوس مع طول في طرفه وامتداده املح
اعين كحل العينين واسع العين والحل بنتحيتين
سواد في اجفان العين خلقه من غير كحل فراق الثنايا
اي لثنايا به برقي ولعان افرقها اي ليست مثلا صقم
ازيل الفخزيعه اي منفرج الفخزيعه **بجاء** **عدها** **دور** **وايه** في
لسانه ثقيل واذا ابطا عليه ضرب فخره ^{الابست} ~~الابست~~ ^{بيده}
اليمنى ابن اربعين سنه وفي روايه ما بين ثلاثين
الى اربعين خاشع لله خشوع النسر بجناحيه عليه
عباتان قطورا نيتان قال في النهاية هي عبايه بيضا
قصيره الخمل والنون زايده الفايده الثانيه
في سيره قال اهل العلم بعمل سيره النبي صلى الله عليه وسلم
لا يوقظ نأما ويقا تل على السنه لا يترك سنه الا اقامها
ولا بدعه الا رفعها يقوم بالدين آخر الزمان **اقام** **به** النبي
صلى الله عليه وسلم اوله يمكك الدنيا كلها كما ملكه والقرنين
وسليمان بن داود عليهما السلام يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويرد الى المسلمين الفقههم ونعمتهم ببلاد الارض
فقطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحشوا المال حشوا ولا

سما

يوده

بعده عدا ينقسم المال صحاحا بالسوية برضى عنه
 ساكني السماء وساكني الارض والطير في الجوى والوحش
 في القفر والحيتان في البحر سلا قلوب امة محمد
 صل الله عليه وسلم غنا حتى يا هر مناديا ينادي الآمن
 له حاجة في المال فلا ياتي به الا رجل واحد فيقول انا
 فيقول انت السادن اي الخازن وقل له المهدى يا مراك ان
 فيقول ايئت ان تعطيني مالا فيقول له ارحث حتى اذا
 جمعه في حجره وابرز به ندم فيقول كنت اجشع اي
 احرض امة محمد صل الله عليه وسلم اعجز عني ما وسعهم
 قال فبرده فلا يقبل منه فيقال له انا لانا خذ
 شيئا اعطنا هـ تنعم الامة برها وواجرها في زمانه
 سنة لم يسمعوا عثما قط وترسل السماء عليهم مدرارا
 لا تدخر شيئا من قطرها وتوتى الارض اكلها لا تدخر
 عنهم شيئا من بذرها تجري على يديه الملاحم يستخرج
 الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين يوتى اليه
 بملوك الهند مغلبيين ويجعل خزائهم بيت المقدس
 حليا يا وبي اليه الناس كما ياوي النخل الى يسوبه حتى

يكون للناس على مثل امرهم الاول بمدد الله بثلاثة
الاف من الملايكة يصرون وجوه مخالفيه وادبارهم
جبريل على مفرد منته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة
والزيب في زمانه في مكان واحد ويلعب الصبيان
بالحيات والعقارب لا تضرهم شيا ويخرج الانسا^تمدا
فيخرج له سبع مائة همد ويرفع الربا والزنا وشرب
الخمر **●** تطول الاعمار وتؤدي الامانه وتهلك الاشرار
ولا يبقون يبغض آل محمد صل الله عليهم ولم **●** محبوب يرفع
المهدي في الخدايق يطغى الله في الفتن المعيا وتامن الارض
المهدي حتى ان المرلة تج في خمس سنوة ماعمين رجل ولا يخفن
شيا الا الله كما مكتوب في شعائر الانبياء ما في حكمه ظلم
ولا عيب **الناس** في علما تظهرون منها كسوف
الشمس والقمر ونجر الزنب والظلمة وسماع الصوت
برمضان وتكرب القبايل بزي القعدة وظهر الحشف
والفتن ومعه فيصا رسول الله صل الله عليهم ولم **وسيف**
وراية من مرط مخل معلقة سودا فيها حجر لم تنشر
سند توفي رسول الله صل الله عليهم ولم **ولا** نشر حتى يخرج

المهدي

١٣٢

المهدي مكتوب على راسها البيعة لله كذا في الاشياء ^{عنة}
 للعلامة السيد محمد الرزنجي ^{المدرسي} ويغرس قضيبا
 في ارض يابسة فيحضر ويورق ويطلب منه آية فيؤد
 الى طير فيلهو بيده فيسقط على يده وينادي ضار
 من السماء ايها الناس ان الله قطع عنكم الجبارين
 والمنافقين واشيا عنهم وولاكم خيرا من محمد
 صل الله عليه ولم فالحقوه بمكة فانه المهدي ^{اسمه}
 محمد بن عبد الله وتخرج الارض افلاذكبرها مثل
 الاصطوخانات من المذهب وتخرج كثر الكعبة
 المدفون فيها فيفسمه في سبيل الله رواه ابو نعيم
 عارضه رضي الله عنه ويستخرج ثابت السكينة من غار
 انطاكية او من بحيرة طبرية فيوضع بين يديه بيت
 المقدس فاذا نظر اليه يهودا اسلموا الا قليلا منهم
 وتأتيه الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه البيعة
 وتنتشق الفرات فتحسر عن جبل من ذهب وذكروا
 ينكسف القمر او البية من رمضان والشمس ليلته النصف
 ونظر في هذا الشيخ فرعي بان العادة انكساف القمر

لما لا بدار والشمس أيام السرار ولكن من الممكن ان
تكون ذلك آية لظهوره فيها خرق العادة وقيل
برمضان ^ن القمر ينكسف قبل خروجه مرتين [→] وقيل ثلاثا لئلا
من اليات وروي عن كعب الاحبار يطلع نجم
بالمشرق وله ذنب يضيء كما يضيء القمر يتعطف
حتى يلتقي طرفاه او يكاد وفي الحديث من قوعا يكون
هدية في رمضان توظف النائم وتفرغ اليقظان ^{من}
وجه آخر يكون صوت في رمضان في نصف الشهر
يصفق منه سبعون الفا ويعمى مثلها ويحرس مثلها
ويبعم مثلها ويتفق من الابكار مثلها ومنها
خسف قرية ببلاد الشام يقال لها حرسنا الرابعه
في الاشارة الى بعض الفتن قبل خروجه وخروج خوارج
قبل ذلك منها انه يحسر الغراب على جبل من ذهب كما
تقدم فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع عليه
ثلاثة كلام ابن خليفه فيقتلوه عنده ثم لا يبصر
الى احد منهم فيقول كل واحد والله لمن تركت الناس
باخزون منه ليذهب بلكه فيقتلوه عليه حتى

يقتل

يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية تسعة اعشاهم
 وفي رواية في كل تسعة سبعة فيقول كل رجل العلي انا
 انجو وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حضره فلا
 ياخذ من شيئا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من لا تقوم الساعة حتى يبعث بيوتك دجالون
 كذابون قريب من مائة كلهم يزعم انه نبي رسول الله
 رواه مسلم في صحيحه ورواه البخاري بمعناه وتمام الحديث
 في مسلم وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب
 الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل
 الحديث وهو اقوى علامات خروج المهدي خروجه
 من يتقدمه من الخوارج السفياك والابقع والاصمى
 والاعرج والكندي اما السفيا في فاسمه عروة واسم
 ابيه محمد وكنته ابو عتبة قال علي رضي الله عن السفيا في
 من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان رجل ضخم الهامة
 بوجه اثر جدرى بعينه نكتة بياض خبز في ناحية
 دمشق وعامة من يتبعه من كل قبيلة حتى يفر
 بهون النساء ويقتل الصبيبا ويخرج اليه رجل من

اهل بيتي في الحرم فنبليغ السفيناني فيبعث اليهم حنرا
من حنرة فبهم فبهم فيسير اليهم السفيناني بهم معه حتى اذا
جاز بيده من الارض حسف بهم فلا يجوز الا يخرج عنهم
اخرج الحاكم في مستدركه وهذا حديث صحيح الاسناد على شرطه
التحاري وسلم ولم يخرجاه والابقع يخرج من مصر والا صهب
يخرج من بلاد الحزيرة ثم يخرج الجرجي من الشام ويخرج
التحطاني من بلاد اليمن والكعب فينا هؤلاء الثلاثة قد
تقلبوا على مواضعهم واذا قد خرج السفيناني من دمشق
من واد يقال له وادي الياض يوتى في خنامه فيقال له قم
فاخرج فيقوم فلا يجد احدا ثم يوتى الثانية ثم الثالثة
ويقال له فيها فانظر الاباب دارك فينحدر الى باب داره
فاذا سمع انقارا او نغمة معهم لواء فيقولون نحن اصحابك
ومع رجل منهم لواء معقود لا يرى ذلك اللوا احد الا الحفزم
فيخرج اليهم صاحب دمشق فيقاتله فاذا نظر الى رايته
الحفزم فيدخل دمشق الشام في ثلاثمائة وستين راتبا
وما يمضي عليه شهر حتى يجمع عليه ثلاثون الفا من كلب
وهم اخواله وعلامة خروج حسف بقرية حرسا

ويصفا

والاصهب

٢١٥

وسيفاً جانب مسجدها الغربي ثم يخرج الابطع
من جزيرة العرب ويخرج الاعمري الكندي بالمغرب
ويدوم القتال بينهم سنة ثم يغلب السفاني على الابطع
والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي
النساء ثم يرجع حتى ينزل الجزيرة في قبس الى السفاني
فيظهر السفاني عليهم ويجوز ما جمعوا من الاموال وينظر
على الرايات الثلاث ثم يقاتل الزك فيظهر عليهم ثم يفسد
في الارض ويدخل الزورا فيقتل من اهلها ثم يخرج
وما النهر خارج يقال له الكارك على مقدمته رجل يقال
له المنصور يمكن لآل محمد واجب على كل مؤمن نصره
ويثور اهل خراسان بعساكر السفاني فيكون بينهم
وقعات تنفذ اطال عليهم قتاله بايعوا رجلا من بني هاشم
يكف اليماني خال سهل الله امره وطريقه بعد اخو المهدي
من ابي ابي عمه وهو حينئذ باخر المشرق باهل
خراسان وطالقان ومع الرايات السود الصغار وهي غير
رايات بني العباس على مقدمته رجل مع بني عمه الموالي
ربعة اصفر قليل الحكمة كوخ واسمه شعيب بن صالح

الذي يخرج اليه في خمسة الاف فاذا بلغه خروجه ^{صبره}
على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي لهدرها بمحمد
الارض للمهدي فيلنتي الهاشمي بحبل السفياي فيقتل
منهم معتلة عظيمة بيضا صخر حتى تطال الخيل الدماء
الى ارساع باثم تاتيها جنود من قبل سجستان عليهم
رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده
ثم يجتمع مع المهدي وبياعه وبالله التوفيق
الخامسة في مولده وبيعته وهدية ملكه ومعلقا
ذلك اخرج نعيم بن حماد عن علي بن ابي طالب رضي الله
قال للمهدي مولده بالمدينة من اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجرة
بيت المقدس واما بيعته فيباع بمكة للشرقة بين
الركن والمقام ليلة عاشورا واذا هاجر من المدينة الى
بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرته وتصير ماوى
للوحوش وفوالجربيعث السفياي جيشا الى مكة فاما
بقتل من كان فيها من بني هاشم فيقتلوا ويتفرقون
هاربين الى البراري والجبال حتى يظهر المهدي بمكة

فاذا

فاذا ظهر اجتمع كل من شذ منهم اليهم بمكة وياتي
 سبعة علماء من افاق شتى على غير ميعة قد ياتي
 لكل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر فيجتعون بمكة ويقول
 بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جينا في طلب هذا
 الرجل الذي ينبغي ان يهدى على يديه الفتى وتفتح له
 فسطنطينيه قد عرفناه باسمه واسم ابيه وامه هـ
 ولم نقف على اسم المهدي بعد الفحص ولعلمهم بوقوف
 اسم امه بالكشف كما ذكره في الاشاعة فيقف السبعة
 على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون انت
 فلان فيقول بل انا رجل من الانصار فيقولت منهم
 فيصغون لاهل الخبرة والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم
 الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة
 فيخالفهم الى مكة وهكذا ثلاث مرات فيصيبونه بمكة
 في الثالثة عند الركن فيقولون ائمتنا عليك ودنا
 فرعنتك ان لم تمد يدك بنا يعك وقد اقبل عسكر
 السعيا في قريظنا فيجلس بين الركن والمقام فيمد
 يده فيبايع فيلقى الله محبته في قلوب الخلق

المهدي

فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل اخرجه
نعم بن حماد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وقد خلف في مدة ملك المهدي في بعضها بملا خسا
اوسبها اوستا وفي بعضها ثلاثين وفي بعضها انة
اربعين منها تسع سنين يهادن الروم وعلى الجمع
على تقدير صحة الكل بان ملكه متفاوت الظهور
والقوة فيحمل الاكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ
البيعة والاقبل على غاية الظهور والاوسط على

الاوسط والله اعلم تنبيهه قد كثرت بخروج
الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع
ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم وقد

روى الامام الحافظ ابن الاسكاف بسند مرصي الى جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد

كفر ^{على قول} ثممة جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير
من ابي بكر وعمر ^{ان سيرين هو خلاف} قد كاد يفضل الانبياء و ^{من ابي بكر وعمر} جاء عنه ايضا
لا يفضل عليه ابي بكر وعمر وهو وان كان اخف

من الاول

من الاول فليس بصحيح فان الامة بجمعة على افضليتها
عليه وعلى جميع الصحابة خلافا للرافضة خذلهم الله تعالى
بل غيرهما من الصحابة افضل من المهدي ثم يستمر
سيدنا المهدي حتى يسلم الامر لروح الله عيسى بن مريم
عليه السلام ويصلي المهدي بعيسى عليه السلام صلاة واحدة
وهي صلاة الفجر ثم يستمر المهدي على الصلاة خلف عيسى
عليه السلام بعد تسليمه الامر اليه ثم يموت المهدي ويصلي
عليه روح الله عيسى ويدفنه في بيت المقدس والله اعلم
العلامة الثانية خروج الدجال وما يتعلق
به وما ادراك ما الدجال منج الكفر والضلال
وينبوع العفن والاوجال قد انذرت به الانبياء
قومها وحذرت منه اهمها وحذر منه المصطفى
وانذر ونعته لامته نغوت الا تخفى على ذي بصيرة
وقد قيل انه صاف بن صياد او صايد وان
المدينة كما في الحديث الوارد وقيل بل هو شيطان
موتق في بعض الجزاير او انه من اولاد شقيق
الكاهن او هو شقيق نفسه وان امه كانت جنية

٢١٧

بلغ

عُشِّقَتْ اِبَاهُ فَاوَلَدَهَا اِيَّاهُ وَفِي التِّرْمِذِيِّ اِنَّهُ يُخْرِجُ
مِنْ خِرَاسَانَ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَنْهُ مَرْفُوعًا يَتَّبِعُ الدُّرَجَالَ مِنْ يَهُودِ اَصْبِهَانَ
سَبْعُونَ اَلْفًا عَلَيْهِمُ الطِّيَالِسَةُ وَفِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ
عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا يُخْرِجُ الدُّرَجَالَ مِنْ
يَهُودِيَّةِ اَصْبِهَانَ ثُمَّ يَخْلُقُ لَهُ عَيْنًا وَالْآخَرَى كَانَمَا
كَوْكَبٌ مَمْرُوجَةٌ بِدَمٍ يَشْوِي فِي الشَّمْسِ سَمَكًا وَيَتَنَاوَلُ
الطَّيْرُ مِنَ الْجَوِّ لَهُ ثَلَاثُ صِيحَاتٍ يَسْمَعُهَا اَهْلُ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمِنْ حَلِيَّتِهِ اِنَّهُ شَابٌ وَفِي رِوَايَةٍ يَشْخِ
وَسُنْدُهَا صَحِيحٌ جَسِيمٌ اَحْمَرٌ وَفِي رِوَايَةٍ اَبْيَضٌ
اَمْهَقٌ وَفِي رِوَايَةٍ اَدَمٌ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِ
الْبُخَارِيِّ يُمْكِنُ اَنْ تَلْكُونَ اَدَمْتَهُ صَافِيَةً وَقَدْ وَصَفَ
ذَلِكَ بِالْحِجْرَةِ لِانْ كَثُرَ مِنْ الْاَدَمِ قَدْ تَجَرَّ وَجَنَّتَاهُ
جَعَدَ الرَّاسُ قَطَطًا اَعْوَرَ الْعَيْنِ اَلْاَعْمَى كَانَتْهَا عَيْنَةٌ
طَافِيَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ اَعْوَرَ الْعَيْنِ الْاَيْسَرِ وَمَعْنَى طَافِيَةٌ بَعْرٌ
بَعِيرٌ هُنَّ اِنْمَانِيَّةٌ نَتَوَّ الْعُنْبَةَ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِاللَّهْمِزِ
وَاَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَجَمَعَ الْقَاضِي بَيْنَ الرَّوَايَاتِ

٥١٨
بان عينه اليمنى طافية بغير همز ومحمسوا اي ذهب
صنوها وهو معنى حديث ابي داود مطبوس العين
ليست بناتية ولا حجر اي ليست بعالية ولا عميقة
كما في الرواية الاخرى عنه وهي الجاحظة التي كانها كوكب
وكانها نخامة في حائط وهي الخضرى كما جاء ذلك
في الاحاديث قال وعلى هذا فهو عور العينين
وذلك ان العور العيب والاعور من كل شيء المعيب
وكل عيني للرجال معيبة احدها بذهاب نورها
والاخرى بنورها وخصرتها قال الامام النووي
وهذا في غاية الحسن انتهى ومن اوصاف الرجال
التقصير في ~~جود مطبوس العين~~ اي متباعد
الساقين وقيل هو تداني ما بين صدر المقدس
مع تباعدهما وقيل هو الذي في رجله اعوجاج جفال
الشعر بضم الجيم وتخفيف الفا اي كثرة هجان بلسر وله
وتخفيف الجيم ابيض اقر اي شديد البياض
صم فيلما يفتح الفا وسكون التختية اي عظيم
الحمية قال ابي الاثير في نهاية في صفة الرجال اقر

فيلم وفردواية فيلما نيا الفيلم العظم الجثة
والفيلم الامر العظم واليا زادة والفيلما نى منسوب
اليه بزيادة الالف والنون للبالغة انتهى كان
راسه اغصان شجرة اى شعور راسه كثير متفرق قائم
وفردواية ان راسه موى وراية حيدراى شعوره منكس
من الجعوى كالمساكن والرملا اذا هبت عليها
الريح قال فى النهاية وهذا مع ما مر انه جور ققط
مكتوب بين عينيه ك ف ر حروف مقطعة
يعرفها كل مسلم كاتب وغير كاتب ولا يعرفها الكافر
لا يولد له ولد ولا يدخل المدينة ولا مكة يتبع
اقوام كان وجوههم المجان المطرقة وسبعون الفاقم
بكلوا صبيان عليهم التيجان وكلهم ذو سيف
محلّى ومما صفاته ايضا انه تنام عيناه ولا ينام
قلبه له اى المرجال حمار اهللب وهو المشعر
المفليظ يعنى كثير الشعر ما بين اذنيه اربعون
ذراعا يضع خطوه عند منتهى طرفه وفى الحديث
ان قبل خروجه بثلاث سنين اوارسنة عسك السماء

ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والجنة الثانية
تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلثي نباتها
والجنة الثالثة تمسك السماء ما فيها ويهلك كل ذي
ضرس وظلف ويسير ومعه جبلاٌ احدها فيه
اشجار وانهار وماء واحدها فيه دخان فيقول
هذه الجنة وهذه النار رواه الحاكم عن ابي عمر
مرفوعا وعن حذيفة ان معه جنة ونارا ورجالا
يقتلهم ثم يحييهم ومعه جبل ثريد ونهر ماء
وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانا اعلم بما مع الرجال منه معه نهران يجريان
احدهما ري العين ماء ابيض والاخر ري العين
نار تبايح فاما ان ادرك ذلك احد منكم فليأت النهر
الذي يراه نارا وليغض ثم ليطأ برأسه فيشرب
فانه ماء بارد وان الرجال لمسوح العين عليها
ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر بقره كل من
كاتب وغير كاتب واخرج مسلم في حديث النوايس بن
سيمان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجال ذات غداة فحفض فيه ورفع حتى
ظنناه في طائفة النخل فلما رخصنا اليه عرف ذلك
مينا فقال ما شئنا نكم قلنا يا رسول الله ذكرت
الرجال غداة فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه
في طائفة النخل فقال غير الرجال لحو قتي عليكم ان
يخرج وانا فيكم فانا حججه دونكم وان يخرج
ولست فيكم فكل ^{امر} حجاج نفسه والله خليف
على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني
اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم
فليؤا عليه فواجح سورة الكهف انه خارج خلة
اي انه يخرج قصدا وطريقا والنخل الدخول في
الشي بين الشام والعراق فعانت يمينا وعا
شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله فما
لبث في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم لجمعهم وسائر ايامه كما يامك قلنا يا
رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة تكفيننا فيه صلاة
يوم قال الا قد رواله قدره قلنا يا رسول الله وما
اسراعه

اسرعه في الارض قال كما لغيت استديرت الريح فياتي
 على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيامر
 السما فتمطر والارض فتنبث فتروح عليهم سارحتهم
 اطول ما كانت دَرًّا واصبغه ضروعا وامده خوار
 ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف
 عنهم فيصبحون محلين ليس بايديهم شي من اموالهم
 ويهر بالخربة فيقول آخر جي كنوزك فتتبعه كنوز
 كما سيب النحل ثم يدعوز جلاستلا ثابا فيضربه
 بالسيف فيقطعه خزلتين رمية الغرض ثم يدعو
 فيقبل يتهلل وجهه يضحك فينها هو كذلك
 بعث الله المسيح ابن مريم عليه السلام فينزل عند
 المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين
 واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طار اراسه قطر
 واذا رفع راسه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل
 للكافر يجدر به نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث
 ينتهي طرفه الحديث وقد ذكر جماعة من العلماء
 ان الذي معه من صورة الجنة والنار ونحوها على

٢٢٠

ذري

ها

ممتلئا شبايا

التخييل لا الحقيقه وقال جماعة منهم ^{عنه} البر
بدهي على ظاهرها امتحاناً من الله تعالى لعباده
قال في الاشاعة كالعلامه الشيخ مرعي والتحقيق
الاول ويدل له ما تقدم من قوله صل الله عليه وسلم
فمن ادرك ذلك منكم فليقع بالذي يراه انما نار
فانه عذب بارد وبها في رواية فالنار روضه خضري
واخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صل الله عليه وسلم يخرج الرجال فينوجه
قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المساح مساح
الرجال ايدهم جميع مسلحة قوم معهم سلاح فيقولون
له اين تعد فيقول اعد الى هذا الرجل الذي يخرج
قال فيقولون له او ما تؤمن بربنا فيقول ما بر بنا
خفاً فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض ليس
قد نجاكم ربكم ان تقتلوا احداً وانه قال فينطلقون
به الى الرجال فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس
هذا الدجال الذي ذكر النبي صل الله عليه وسلم قال فيما
به الدجال فيشبع فيقول اخذوه واسبحوه

فيوسع

١٤٤
فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تؤمن بي قال
فيقول انت المسيح الكذاب قال فيومر به فينوشتر بالمنشار
من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشي للرجال
بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما وفي رواية
قم حيا باذني فيعود حيا قال فيقول له اتؤمن بي فيقول
ما زددت فيك الا بصيرة قال فيقول يا ايها الناس انه
لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الرجال
ليذبوه فيجعل ما بين رقبته التي ترقوته نحاس فلا
يستطيع اليم سبيلا قال فياخذه بيديه ورجليه فيقذف
به فيحسب الناس انه قد فقه النار وانما القي في الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شي مائة
عند ربه لعالمين قال القرطبي في تذكرته يقال ان هذا الخضر
عليه السلام قال للعلامة الشيخ مرغري في بحته ثبت ان الرجال
لا يسلط على احد بالقتل الا على رجل واحد يخرج اليه وهو
شاب حسن فيقول له الرجال اتؤمن بي وبالوحي فيقول
له انك اللعين الكذاب الحديث قال يسئل ورد انه لم
يبقى من الناس بلا فتنة من الرجال الا اثني عشر الف رجل

بلغ
مقالته وبلغ
بلغ

وتسعة الاف امرأة والله المستعان ومنها اي من
علامات الساعة العظمى العلامة الثالثة ان ينزل
من السماء السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ونزوله
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب
فبقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به
قبل موته اي ليؤمن بعيسى قبل موته عيسى وذلك
عند نزوله من السماء اخر الزمان حتى تكون الملة
واحدة ملة ابراهيم عليه السلام ونزوح في الاستدلال
بهذه الآية الكريمة وان الضمير في قوله قبل موته لليهود
ويؤيده قرآءة ابي رضى عنه قبل موتهم واما السنة
ففي الصحيحين وغيرها عن ابي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية الحنيفة
واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل

عيسى

عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعالى فصل لنا فيقول الآ
ان بعضكم على بعض امر تكلمة الله هذه الامة
واما الاجماع فقد اجتمعت الامة على نزوله ولم يخالف
فيه احد من اهل الشريعة وقد انفرد الاجماع على انه
ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية وليس ينزل بشريعة
مستقلة عند نزوله من السماء وان كانت النبوة قائمة
به وهو مستصنف بها ويتسلم الامر من المهدي ويكون
المهدي من اصحابه واتباعه كساير اصحاب المهدي
حتى اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي
فوايد في متعلقا السيد المسيح عليه السلام الاولي في
حليته وسيرته اما حليته فعند البخاري في حديث
عقيل بن خالد انه اجبر اجد عريض الصدر وفي رواية
ادم كما حس ما انت رايت من ادم الرجال يبسط بنطف
بكسر اللط المهملة اي يعطر اذ في رواية له لمة اي بكسر
اللام وتشديد الهم احس ما انت رايت من اللهم قد
رجلها بتشديد الجيم اي سرحتها ولا منافاة
بين الجمع والادامة لجواز ان تكون ادمته صافية

واما سيرته فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما تقدم
ويقتل المقدس ويضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام
ويخذ الدين فلا يعبد الا الله وتترك الصدقة
اي الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكنوز في غض
زمنه ولا يرغب في اقتناء المال وترفع الشخا والتبا
وينزع الله سم كل ذي سم حتى يلعب الاولاد بالحيات
والعقارب فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا
يضرها ويملا الارض سلما وينعدم القتال
وتثبت الارض بنبيها كعهد آدم حتى يجتمع
النفر على القطف من العنب فيشبعون وكذا الرمان
وترخص الخيل لعدم القتال ويغلب الثور لان الارض
تحت كلها ويكون مقورا لشرعية نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لا انه رسول لهذه الامة كما ويكون قد
علم احكام هذه الشرعية بامر الله تعالى وهو في السماء
قبل ان ينزل ويكون المهدي من خواص السيد عيسى بل
وزيره والمقرب لديه يراجع في الامور ويصدر
عن الثوري الثانيه في وقت نزوله من السماء
ومحل

وقد حدثت
عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير

وحمله وما يجري عايديه من الملاحم اما محل نزوله
ف عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واقفا كفيه على
اجنحة ملكين اذا طار راسه قطر واذا رفع راسه
تحد منه جهنم كالنزل ف لا يحل للكافر يجد ربحه الا
مات ونفسه ينتمى حيث ينتمى طرفه قوله مهر ودين
قال في جامع الاصول رويت هذه اللفظة بالمهمل
والمعجم يقال للشوب اذا صبغ بالورس ثم بالزعفران
جالونه مثل زهرة الحوذانة فذلك الشوب مهر
وقيل اراد بالمهرود الشوب المصبوغ بالهد وهو صبغ
اصفر قيل انه الكرم وقيل اراد في شفتين من الهد
وهو القطع انتهى والجهان حب الفضة ويكون نزول
سيدنا عيسى عليه السلام لست ساعات مصت من النهار
حتى ياتي مسجد دمشق يعر على المنبر فيدخل المسلمون
المجد وكذا النصرانية واليهود فكلهم يرحبونه حتى
لو القى شي لم يصب الاراس انسان من كثرتهم وياتي
مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصرانية
فيقرعون فلا يخرج الا سهم المسلمين فيجند يؤذن

واضعا
٢٢٢

هو ذئبهم ويخرج اليهم والنصارى من المسجد
ويصلي بالمسلمين صلاة العصر ثم يخرج بمن معه
من اهل دمشق في طلب الدجال كما سيأتي الفائدة
الثالثة في مقدار مدته ووفاته في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عند الطبراني وابي عساكر انه صلى الله
عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين
سنة وعند الامام احمد وغيره انه يمكث اربعين سنة
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنون عند بيتنا محمد
صلى الله عليه وسلم وفي المنتظم للامام الحافظ ابي الجوزي
عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل عيسى ابن مريم فيتزوج ويولد له ذكر بعصم
ولدين احدهما يسميه موسى والاخر محمدا وان محمدا
من اليزد قال ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت
ويدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد
بين يدي ابي بكر وعمر والقائل سيدنا عيسى
عليه السلام للدجال الامثارة بقوله وانه ابي
المسيح عيسى عليه السلام يقتل بامر الله له ومعونته

وتابيره

وتأييده يقتل للرجال الكذاب وهو اسم لهذا
 الشخص المشار اليه في الشرايع قيل سمي دجالا لانه
 يقطع الارض ويسير في اكثر نواحيها يقال دجل
 الرجل اذا فعل ذلك وقيل لتمويه على الناس وتلبسه
 يقال دجل اذا لبس وموه تنبيهه انما سمي
 الدجال مسحا لان احد عينيه مسحوة لا يبصر
 بها والاخر سمي مسحا كما في جامع الاصول واما
 سمية سيدنا عيسى ابن مريم مسحا وقيل لمسح ذكرها
 عليه السلام اياه وقيل لانه كان يمسخ ذرا المعاهدة
 فيبر وقيل لانه كان يمسخ الارض اي يقطعها في
 سياحته وقيل المسح الصدوق سيدنا عيسى مسح
 الهدي واما الدجال فمسح الضلالة كما تقدم ان عيسى عليه
 السلام يصلي بالمسح صلاة العصر بمسجد دمشق ثم
 يخرج بمن معه من اهله في طلب الدجال ويمشي وعليه
 السكين والارض تقبض له وما ادرك نفسه من
 كافر الا وقتله ويدرك حيث ما ادرك بصره حتى
 يدرك بصره حصونهم وقرىاتهم الى ان ياتي بيت المقدس
 الى

صلاة

فبجده مغلقا قد حصم الرجال في صنادق ذلك
 الضيق وفي رواية عند الامام احمد من حديث
 جابر بن فروعا في غزوة المسلمين يعني من الرجال
 الى جبل الدخان بالشام فبايتهم في شدة حصارهم
 ويحمدونهم حمدا شديدا ثم ان الناس يشكون في
 امر الرجال حين لم يقدر على قتل ذلك الرجل ثانيا
 كما تقدم ويبادروا الى بيت المقدس فاذا طال الحصار
 فلا رجل الى هذا الحصار وخرجوا الى هذا العدو حتى
 يحكم الله بيننا ما بالشهادة واما الفتحة فهل انتم الابين
 احدي الحسينين فثبنا على القتال بيعة يعلم الله
 انها الصديق من انفسهم وذلك بعد ثلاث سنين شداد يصيب
 الناس في الجوع الشديد وان قوت المؤمن لا يلبس ولا يبيع
 والتجيد ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر احد منهم كفه فينزل النبي مرهم
 عليه السلام فيحسر عن ابصارهم ويبين اظهرهم رجل عليه
 لآفته فيقولون من انت فيقول انا عبد الله وكلمة عيسى
 اختاروا احدي ثلث النجيعات الله على الرجال وجنوده
 عذابا جسيما ويخسف الله بهم الارض او يرسل عليهم

سلاصم

سوال الله

سلاحكم وكيف سلاحهم عنكم فيقولون هذا يار
اشفا الصدورنا فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل
الأكول الشروب لا تقبل يده سيفه من الرعب فينزلون
الهم فيسلطون عليهم هكذا في هذه الرواية وفي رواية
الخرى فيما امامهم اي المهدي قد تقدم يصلي بهم
الصبح اذ نزل عليهم نبي الله عيسى الهم مرهم عليه السلام فيرجع
المهدي فيسقى ليتقدم عيسى عليه السلام ليصلي بالناس
ويقال له يا روح الله تقدم اي يقول ذلك بعض
من لم يجرم بالصلاة اذ ن فيقول عليه السلام ليتقدم
اما حكم فيصليكم فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفي
المهدي فيقول له تقدم فانها كذا قيمت فيصلي بهم امامهم
فاذا انصرف قال عيسى افتح فيفتح ووراءه اي وراء
الباب المدجال مع سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف
محل وساج فاذا انظر اليه المدجال ذاب كما يذوب الملح
في الماء وانطلق هاربا فيقول عليه السلام ان لي فيك ضربا
لن تسبقني بها فيدركه عند باب سد ولذا قال باب

سفلق بيقتل للرجال اي يقتله بباب لدي لرضع اللا ^م
فلام فرالاهم بوزن مدر بلر مشهوره بينها وبين
رمله فلسطين مقدار فرسخ الى جهة الشمال متصل
بشجرها بسجرها فيقتله هناك هتوان الشجر والحجر
ينادي يا روح الله هذا اليهودي فلا يتركن ممن كانت
تبع احد الا قتله ه وقد ثبتت الروايات ان نزول
عيسى عليه السلام مع الفجر على منارة دمشق الشرقية ويكون المهدى
قد جمع الناس لغنال الرجال فتصيبهم ضبانة
من تمام ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى عليه السلام
قد نزل ويكون نزوله على المنارة البيضاء والناس
يريدون صلاة الصبح ثم بعد الصلاة يتبعون الرجال
وقد فرغ هذا كالصرح ان عيسى ينزل على منارة دمشق
الصبح فكيف يقال لست ساعات مضت من النهار
وفيه ايضا ان الناس لم يكونوا احرموا بالفجر
بعد بل يريدون ذلك وايضا المعروف عن اهل العلم
ان عيسى عليه السلام انما يصلي وراء المهدى صلاة
الصبح لا العصر فاول صلاة عيسى بالناس

ببلغ والله الحمد

الظهر

الظهر وربما يجاب عن هذا بان يكون قد جمع بين
صلاة الظهر والعصر تاخيرا لا شغاله في طلب
الدرجال فالاولى التسليم لما ورد على ما ورد والاذعان
لما اخبر به خير العباد للاخبار الثابتة فلا تقابل
بالمعارضة والرد ولهذا قال خل اي اترك وتخرج عن جدال
فرد ذلك فانه امر سمعي اخبر به المعصوم والعقل
لا يجيله فوجب اعتقاده والتسليم والانقياد والاذعان
لما اخبر به خير العباد قال البريهاري من علماءنا
واسم الحكي بيا على في كتابه شرح السنة ليس في السنة
قياس ولا يضرب لها الامثال ولا تتبع فيها الا هو
بل هي التصديق بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم
بلا كيف فلا يقال لم ولا كيف قال والحكام والخصومة
والجدال والمرامح يث يفرح الشك في القلب وان
اصاب صاحب السنة والحق انتهى مختصا وروى
ابوداود والترمذي واللفظه وقال حديث حسن عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ترك الجدال وهو سبطل بني له بيت في ربض الجنة

ومن تركه وهو محقق بني له في وسطها ومن حسن
خلق بني له في اعلاها والله الموفق تبيينها
الاول اذا قتل سيدنا عيسى عليه السلام المدجال الخنزير
جنوده الذين هم اليموث ومن معهم فلا يبقى شيء مما
خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشئ لا شجر
ولا حجر ولا حائط ولا دابة الا قال يا عبد الله هذا يهودي وفي
لفظ هذا جالي فتعال اقتله الا الغر قد فاتها من
شجر اليموث لا ينطق كما في صحيح مسلم الثاني في قدر لبث
في الارض وكيفية النجاة منه تعذر انه يكثرا بعض
يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة وسائر ايامه
كايامكم واما كيفية النجاة منه فمعلوم انه مخلوق
باكل الطعام ويشرب الشراب ثم انه لخشته وعجزه
اعور وهو جسم مرءى وهذه كلها لا تجوز على البارئ
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ عشر آيات
من اول سورة الكهف عصم من المدجال وفي رواية من
آخر الكهف رواه مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله
عنه مرفوعا ورواه عن ابي مائة مرفوعا عن ابي لقيته منكم
فليستفل

فلينفل في وجهه رواه الطبراني وصاحبنا في المومنين ان
 يكثر من ذكر الله تعالى التمليل والتسبيح والتكبير فانه قوة
 الثالثة مما ينبغي لكل عالم ان يثبت احاديث
 الدجال بين الاولاد والنساء والرجال وقد قال ابن
 سمعت الطنابسي يقول سمعت الحارثي يقول ينبغي ان يرفع
 هذا الحديث يعني حديث الدجال الى الموتى حتى يعلمه
 الصبيان في الكتاب وقد روي عن جابر رضي الله
 عنه مرفوعا يخرج الدجال في حقة من الدين وادبار
 من العلم فينبغي لكل عالم ولا سيما في زماننا هذا الذي
 اشرقت فيه الفتن وكثرت فيه الحس والندرة
 فيه معالم السنن وصارت السنة فيه كالبدعة
 والبدعة شرع يتبع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 الرابع في ذكر قصة تميم الداري وحديثه الذي
 رواه عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح اخرج
 الائمة ولغظ رواية مسلم قالت فاطمة بنت قيس
 رضي الله عنها سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصلبت

قوله فينبغي لكل
 عالم الى اخره
 اي ينبغي له ان
 يثبت حديثه
 الدجال بين
 الاولاد والنساء
 والرجال
 هـ

مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس
على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسا مصلاه
ثم قال انذرون لما جمعتم قالوا الله ورسوله
اعلم قال والله اني ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن
جمعتم لان يما الداري كان رجلا نصرانيا فجا
وبابع واسلم وانه حدثني حديثا وافق الذي
كنت احذثكم عن المسيح المدجال حدثني انه ركب
في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لحم وجمام
فلعب بهم الموج شهرا ثم ارفقوا بفتح الهزة
وسكون الراء ففزة مضمومة اي جف الجزيرة في
الحرح من مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة
وهي بضم الراء جمع قارب بفتح الراء وكسر هاء سفينة صغيرة
تكون مع الكبير معدة لقضا حاجاتهم قال فدخلوا
الجزيرة فاقبضتهم دابة اهلها كثيرا الشعر غليظه
وعند ابي داود واذا انا با امرأة تجر شعرها وفي
رواية مسلم دابة اهلها كثيرا الشعر لا يدرون قبله
من دبره في كثرة الشعر فقالوا ويك ما انت فقالت

في البحر

انا الجساسة قالوا وما الجساسة سميت بذلك لانها
تجسس الملاحبار وقرروي عى عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان هذه هي دابة الارض التي تخرج آخر
الزمان فتكلم الناس كما ياتي قالت ايها القوم انطلقوا
الى هذا الرجل في الدير فانه الى خيركم بالاشواق قال
فلما سميت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانية فلا
فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموع
يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الكفيه بالحديد قلنا
وبلكما انت قال قدرتم على خيري فاخبروني ما انتم
قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم ايهاج واضطربت
امواجه فلعب بنا للوج شهر اثم ارفينا الى جزيرة تك
هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة
لهلب كثيرة الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة
الشعر فقلنا وبلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا
وما الجساسة قالت اعدوا الى هذا الرجل في الدير فانه

٤٤١

خ
كعبه

الاجبر كتم بالاشواق فاقبلنا اليك سرا عا وفرعنا ^{منها}
ولم ناهى ان تكون شيطانة قال اجبروني عن نخل
بيسان وهو بفتح الهمزة الموحدة قرية بالسام جنوبي
طبرية وايضا ناحية باليمامة ولعلها للراية في
الحديث بدليل ذكر النخل هل يثمر قلنا نعم قال اما
انها يوشك ان لا يثمر قال اجبروني عن بحيرة
طبرية قلنا عن اي شأنها استخبر قال هل فيها ماء
قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب
قال اجبروني عن عين زعفران اي بضم الزاي وفتح العين
المعجمة على وزن صرد بليدة من الجانب القبلي من الشام
ببنيها وبيح بيت المقدس ثلاث فراسخ عن طرف البحيرة
وزعفران اسم ابنة لوط عليه السلام قال في القلوس وزعفران
قرية بالسام سميت بذلك لان ابنة لوط انزلت
بها قالوا بها عين مغور ما بها علامة خروج الرجال
قالوا عن اي شأنها استخبر قالوا في العين ماء
وهل يزرع اهلها بما العين قلنا نعم هي كثيرة الماء
واهلها يزرعون من ما بها قال اجبروني عن نبي الاميين

ما فعل

٢٤٩
ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقامه
العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاجزناه انه قد ظهر
عليه من اهل يثرب واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم
ان يطيعوه واني محبركم عن ابي انا المسيح واني واثق
ان يروا ذلك لي في الخروج فاحرج فاسير في الارض فلا ادع
قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما
محرمتان علي كلتاها كلما اردت ان ادخل واحدة
او واحد امنها استقبلني ملك بيده السيف صلنا
بصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بخصرتي في المنبر هذه
هي طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم فقال
الناس نعم فقال انه يحبني حديث يميم انه وافق الذي كنت
احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او
بحر اليمن لا بل من قبل المشرق وما هو من قبل المشرق ما
هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واما بيده
الى المشرق قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها فحفظت
هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج مسلم في عدة اوجه

واخرجهم عنه قال القاض عياض في قوله صل الله عليه وسلم ما
هو من قبل المشرق لفظة ما زائدة صلة الكلام ليست نافية
والمراد اثبات انه من قبل المشرق وفي بعض طرق
الحديث عند البيهقي انه شيخ وسنده صحيح قال البيهقي
فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان
غير ابن صباد وان كان ابن صباد احد الرجال
الكلابين الذي اخبر النبي صل الله عليه وسلم بخروجهم
التنبيه الخامس اعلم ان سيدنا المسيح عيسى عليه
السلام بعد قتله للرجال يذهب الى المدينة فنزل
قبر النبي صل الله عليه وسلم ويحج البيت الحرام ويتوفي
بالمدينة فيدفن هناك فقد اخرج الامام احمد
وابن جرير وابن عساکر من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتل
الخنزير ويحرق الصليب ويجمع الصلاة ويوطي المال
حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاني من السماء او
يعتمر او يجمعها في الروحاني مكان بين المدينة ووادي
الصفراء في طريق مكة على نحو اربعين ميلا من المدينة
وفي

وفي مسلم سنة وثلاثين وابن أبي شيبة على ثلاثين وخرج
الحاكم وصححه وابن عساکر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه
ليس بطن ابن مرثم حكما عدلا واما ما عسقا وليكن
في جاحا حاجا ومعترا ولياتين قبري حتى يسلم
علي ولاردن عليه قال ابو هريرة رضي الله عنه اي بني
اخي اذا رايتموه فقولوا ابو هريرة يترك السلام
واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صل
الله عليه وسلم من ادرك عيسى منكم فليقرئه مني السلام
واخرج البخاري في تاريخه والطبري يدين ابن
مرثم مع رسول الله صل الله وسلم عليهما وصاحبيه
رضي الله عنهما فيكون قبره رابعا وفي المواهب اللدنية
للغفطاني رحمه الله بوق في البيت موضع قبر يدين
فيه عيسى ابن مرثم عليه السلام يكون قبره الرابع فقال العلما
الشيخ فرعي في بحجة قال بعض مشايخنا وذكر رابع
القصور لاينا في قوله صل الله عليه وسلم في الحديث المار
موت في قبري فانه صل الله عليه وسلم عبر بذلك لشدة
القرابة التي هو لقربه كأنه معه او بتقدير مضاف
اذ

اي في جانب قري لينطبق الكلام وينسق فدل مجموع
ما ذكرنا ان المسيح عيسى عليه السلام يموت بالمدينة المنورة

والله اعلم **العلامة الرابعة**

خروج يا جوج وما جوج ب واليها الاشارة بقوله
وامر يا جوج وما جوج ب يهز ولا يهز ان لغتان وقر

كما في هزها جعلها من ارجح النار وهو
صوتها وحرارتها سموا بذلك اكثر تحم وشدة

وقيل من الاحراج وهو الماء الشريد الملوحة وقيل

ها اسمان عجيبان غير مشتقين قال مقاتل هم من
ولدت نوح عليه السلام وقال الضحاك هم من الترك وقال

كعب احتمل آدم عليه السلام فاخطط ماؤه بالتراب
فايسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الابنبا لا

يحتلمون وقد روى الطبراني في حديثه حذيفة رضي الله
عن

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جوج امة لها ربح مائة

امير وكذك ما جوج ولا يموت احدهم حتى ينظر الى

الف فارس من ولده قال اهل التاريخ اولاد نوح عليه

السلام ثلاثة سام وحام ويافت سام ابو العرب

والبحر

٩٣١
والعجم والروم وحام ابو الحبيشة والزنج والنوبه
وبافت ابو الترك والصقالبه وياجوج وماجوج
وقال الكسائي في العرائس ان يافت سار الى المشرق
فولد له هناك جوهر ونيرش واشاره واستقول
ومياشخ وهي اسماء اعجميه فمن جوهر جميع الصقالبه
والروم واجناسهم ومن مياشخ جميع اصناف العجم
ومن اشارة ياجوج وماجوج واجناسهم قال ابن
عباس رضي الله عنهما هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم
جزوا لانهم لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من
صلبه يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون
ذراعا وخمسون ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من
يلتحف باحدى اذنيه ويفترش الاخرى وقال علي رضي الله
منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول
لهم مخالبي موضع الاظفار من ايدينا وانياب
واضراس كاضراس السباع وهم شعر في اجسادهم
والمراد بامرهم خروجهم وهو ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة فلهد اقال اثبت اي اعتقد

ثبوتها اما الكتاب فقوله تعا حتى اذا فتحت يا جوج
وما جوج الآية واما السنه ففي صحيح مسلم من حديث
النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعا يوحى الى عيسى ابى مریم علمه اليوم بعد
قتله الدجال انه قد اخرجت عبادة الى لا يبرأت لاحد
بقتاله فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج
وما جوج وهم من كل حرب ينسلون فيمرا اولهم على
بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون
لقد كان لهذه ماء ويحصرون عيسى واصحابه حتى
يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون
عشر ايام طلوع الشمس من مغربها والمدخان
والدابة ويا جوج وما جوج ونزول عيسى ابى مریم
وثلاث خسوفات ونار تخرج من قعر عدن اثنان
لكبير رواه ابى ماجه من حديث حذيفة بن اسيد وهو
في مسلم وذكر فيه خسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وفي حديث حذيفة وعنه
الله

علم
الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وفي خبر علي رضي الله
لهم مخالب وانياب السباع وتراعي الحمام وتساقد
اليهاهم وعوا المزيب وشعور تقيهم الحر والبرد
واذا ان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى
جلدة يصيفون فيها وقد ذكر الامام ابن عبد البر الاجماع
على انهم ولدوا بنت من نوح عليه السلام وان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج هل بلغتم دعوتك
فقال جزت لبلدة اسرى بي فدعوتهم فلم يجيبوا
فللنص القرآني والاحاديث الواردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما ذكرنا ومما لم نذكر قال فانه اي امر يا جوج
وما جوج يعني خروجه من وراء السد على الناس حتى
ثابت لوروده في المذخر وثبوتة عن سيد البشر فوجب
اعتقاده فقدر روى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب
بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فزعا مجرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شرق قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج
مثل هذه وحلق با صبعيه الا بهام والتي تليها

قالت فقلت يا رسول الله انك فكرت وفيما الصالحون
قال نعم اذ اكثر الخبث اثار به ذلك اليك الذي فتحوا
مع السد قليلا وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان
يقولوا عند نقبه وحفره غدا نفتحها ان شاء الله
فاذا قالوها خرجوا وقرروا عبد الرزاق عن ابي
قتادة قال يا جوج وما جوج ثنتان وعشرون
قبيلة بنى ذوالقرنين السرية على حدى وعشرين
وكانت قبيلة منهم غايبة في الغزو وهم الترك
فيقرادون السد وفي حديث حذيفة لا يمر
بفيل ولا وحش ولا طير ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه
ومن مات منهم اكلوه وذكر بعضهم في صفيتهم ان فيهم
من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون اللحم
بيسة واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن
عمر انه قال الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة
اجزاء يا جوج وما جوج وجزء ساير الناس وقال
مكحول الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها يا جوج
وما جوج وهي مائة ربيع مائة الف امة

لا تشبه

لا تشبه امة لاخرى **تمت** فوسبب خروجه
وافسادهم وهلاكهم اعلم ان الاسكندر بنو الردم
الذي سد به على باجرج وماجوج كما ذكر الله
ذلك في حكيم الذكر في قوله سبحانه قالوا يا اذي
القرنين ان باجرج وماجوج يفسدون في الارض
بالقتل والتخريب واثلاف الزرع وفعل الخبيث
فهل يجعل لك خراجا اي جعل يخرجهم لك من اموالنا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا اي حاجزا فلا يصلوا
الينا قالوا والقرنين ما مكنتي فيه ربي من القوة والعلم
وطلب ثوابه والمال ونفوذ المقال خيرا اي افضل مما
تعطوني انتم فاعينوني بقوة اي آية القوم بها
وفعل منكم اجعل بينكم وبينهم ردا هو الكبر واعظم
من التمدد السل في آوده بذك فحفر ما بين الصدقين
يعني الناحيتين من الجبلين لانهما يتصادا فان
اي ينقابلان حتى يلبغوا الماء ثم قال اتوني زبر
الحديد اي القطع التي اعدها لذلك فجعل الاساس من
الصخر والنحاس المذاب والبيان من زبر الحديد بعضها

ع ١٤٧

فوق بعض وجعل بينهما الخطب والفج حتى اذا ساوى
 من الصدفين قال انفقوا فنفقوا النار حتى اذا جعلوا
 الحديد نار اى كالنار قال اتوني افرغ عليه قطر اى
 اصب عليه نحاسا مزابا فجعلت النار تاكل الخطب
 وتصير النحاس مكان الخطب حتى لزم الحديد النحاس
 وكان طوله مائة فرسخ وعرضه خمسون ذراعا وارتفاعه
 مائتي ذراع وطول الجبلين اللذين بنى بينهما مائة فرسخ
 فما استطاعوا ان يظهروه ان يعلوه من قبل استيئه
 ورفعته وما استطاعوا له نقبا اى خرقا الصلابته
 وسمكه ثم قال لهذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله
 دكا وكان وعد ربى حقا وقد ذكر سلام الترجمان قال يعقوب
 الواثق الى السد وضم اليه خمسين رجلا واعطانا مالا فما
 زلنا ننقل في البلاد وتبعث الملوك معنا الادلة الى ان
 صرنا الى ارض سودا منتنة الريح فصرنا فيها عشرة
 ايام ثم صرنا الى معدن خراب فصرنا فيها سبعة
 وعشرين يوما وهى التى كانت يا جوج وما جوج
 يطرعونها ثم صرنا الى حصن بالعرب من السد فيها قوم

فوقه

حكاية من حكايات
 العرب في بلاد
 السودان
 حكاية من حكايات
 العرب في بلاد
 السودان

مرك

بمكالمون

يتكلمون بالعربية والفارسية مسلوك يعرفون القرآن ^{فسالونا}
 من اين اقبلتم قلنا نحن رسل امير المؤمنين قالوا ما
 سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس وفيه السد
 وهناك باب حديد مصراعان معلقان عرض
 كل واحد اربع خمسة ذراعا في ارتفاع خمسين فوحش
 خمسة اذرع وقيامتها في دوائر على الباب فكل طول
 سبعة اذرع في غلط ذراع وارتفاع القفل من الارض
 خمسة وعشرون ذراعا وفوق القفل بقدر خمسة اذرع
 غلق طوله اكثر من طول القفل وعلى لفلق مفتاح
 معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة الـ ^{بعدة}
 اشبار وعتبة الباب عشرة اذرع ورأس تلك الحصون
 يركب في كل جمعة في عشر فراس مع كل فارس مرزبة
 حديد فيصنرون القفل بتلك المرزبات مرثا لسمعوا
 الصوت فيعلموا ان هناك حفظة وقوا خرج الامام
 احمد وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صل الله عليه وسلم انه قال ان يا جوج وما جوج
 يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا يحرقونه قال الذي ^{عليهم}

ارجعوا فتحرقونه غداف بعد الله اشد ما كان حتى
اذا بلغوا مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس
قال الذي عليهم ارجعوا فتحرقونه غداف ان شاء الله
نعم واستثنى قال فيرجعوا فيجدونه كهيئته حين
تركوه فتحرقونه فيخرجون على الناس قال ابن العربي
في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله تعالى
ان يووال الحفر ليلا ونهارا الثانية منهم ان
يحتالوا للرفي على السد يخو السلم والآلة فلم يلهمهم
ذلك ولا علمهم اياه مع انه ورد ان لهم اشجارا وزروعا
الثالثة ان صدرهم ان يقولوا ان شاء الله حتى يحيى
الوقت المحدود قلت واخذ بالآية الرابعة وهي
اعظها وهي عود السد بعد الحفر حتى اذا كادوا ان
يروا شعاع الشمس الا اشد ما كان اليك يبلغ الكتاب
اجله وقد يقال انهم من يعرف الله تعالى بقدرته
ومشيئته ويحتمل ان تكون كلمة المشيئة جرت على
لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف معناها فيحصل
المقصود ببركتها وفي صحيح مسلم من حديث النوايس بن سميان

رضي الله عنه

٢٤٥

رضي الله عنه بعد ذكر الرجال وقتل عيسى عليه السلام له
قال ثم ياتي به بعز عيسى قوم وقد عصمهم الله من الرجال
فليسح وجوههم ويحرق ثم يدبر جارتهم في الجنة فينما^{ون}
كذلك اذا وحى الله لعيسى عليه السلام ان قد اخرجت عبادا
لي لا يدركنك لاحد يقاتلهم فخرز عبادي الى الطور
ويبعث الله باجوج وما جوج الكريث وفور واية لمسلم
ثم يسردون حتى ينتموا الى جبل الخمر وهو جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فلنقتل من في السماء فيرون بنشابهم الى السماء
فيرد الله عليهم نشابهم مخصوبة دماء فيرغب^{الله} نبي
عيسى عليه السلام واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم
النفث بفتح النون والغين المجهرة ففاء وفي رواية
دودا كالنفث في اعناقهم وهو دود يكون في النوف الابل
والغنم الواحدة نفثة فيصير موتهم كوت نفس
واحدة معناه قتلى لا يسح لهم جس فيقول المسلمون
الارجل بشرى لنا نفسه فيتنظروا فيعمل هذا العدو فيقتل
رجل منهم محسبا نفسه قد وطئها عاينه مقتول

فيترك في جردهم مودى بوضهم على بعض فينادي يا معشر
 يهود المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل فر كفاكم
 عدوكم فيخرجون من مداينهم وحصونهم ويسرحون
 سواشيمهم فما يكون لها موعى الا لحومهم فتشكر منه بفتح
 الكاف اي تسمى احسن ما تشكرت عن النبي وحتي ان دواب
 البحر تسمى وتشكر شكرا من لحومهم ودمائهم ويسبط
 نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الارض فلا
 يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم
 ونبتهم اي ربحهم من الجيف فيؤذون الناس بنبتهم
 اشدهم من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث الله رجلا
 سماينة غيرا فتصير على الناس غاود خايزا وبيع عليهم
 الزكاة ويكشف ما بهم بعد ثلاثة ايام وقد فت الارض
 جيفهم في البحر ولفظ صحيح مسلم في رغب نبي الله صلى
 واصحابه الى الله فيرسل الله نعا طيرا كاعناق البكت فتعلمهم
 فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
 بيت مدبر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها
 كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمركي ووردي بركتك

ظ
 الر
 الخ

فيومئذ

فيؤذي ناكل العصاة من الرمان ويستظلون بقحفها
 ويبارك في الرّسل يعني للمين حتى ان اللقحة من الابل
 لتكفي الفئام من الناس اي الجماعه واللقحة من البقر
 لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ
 من الناس الحديث ويوقر المسلمون من قسي يا جوج
 وما جوج ونشاكلهم وانترستم سبع سنين ه قوله
 كالزلفة يروي بالفا وبالقاف قال القاض عياض ضبطناه
 بالوجهين عن ستقي شيوخنا وبها ضبطه لهل
 اللغة وفسرها ابن عباس رضي الله عنهما بالمرات وقاله
 ثعلب وابوزيد وقال بعضهم هو بالفا الاحانة الخضراء
 وقيل الصخرة وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما انظر ^{في} _{التو}
 قال النواس بن سمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينما هم يعني عيسى واصحابه كذلك اي في ذلك العيش
 الرغد وقد هلك عدوهم اذ بعث الله نهارجا طيبه
 فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن
 وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاشون فيها
 يتهاشون الجمر فعليهم تقوم الساعة والله اعلم

بلغ مقابلة
ولله الحمد

العلامه الخامسة من العلامات العظمى

هدم الكعبة المشرفة واليها الاشارة بقوله كما ان امر
يا حبوج وما جروج ح حقا ثابت يجب اعتقاده ووقوعه
فكنا يجب اعتقاد وقوع هدم الكعبة المعظمة وسلب
حليها واخراج كنزها لما اخرج البخاري ومسلم
والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يخرب الكعبة ذوالسويقتين
من الحبشة واخرج الامام احمد بن حنبل ^{بن} عمر رضي الله
عنهما نحوه وزاد ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها
فلما في انظر اليه اصيلا افيديع يهزب عليها بحجارة
او معوله واخرج الازرق في عنه يجيش البحر عن فية
من السودان ثم يسيلون سبل النمل حتى ينتهي الى
الكعبة فيخربونها والذي نفسي بيده اني لكان في
انظر الوصفته في كتاب الله تعالى افيج اصيلا افيديع
~~انظر الوصفته افيج اصيلا~~
قايما يهدمها بحجارة او معوله كما في حديث حذيفة مرفوعا
كان في انظر الوحي افيج اصيلا افيديع

عليها

افطس

افطس الانف كبير البطن وقرصف قدميه على الكعبه
 هو اصحاب له ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها
 حتى يطرحوها في البحر الحديث قوله ذوالسويقتين
 اي صاحبها وهما تصغير ساقين اي دقيق الساقين
 وقوله اصبع تصغير الاصبع وهرة ذهب شعر مقدم
 راسه والافيدع تصغير افدع وهومن في يده اعوج حاج
 وجا في بعض روايات الحديث اصعل اي صغير الراس
 وفي بعضها اصبع اي صغير الاذنين وقيل كبير الاذن
 والاصبح تصغير الفج المتباعد الفخذين فان قلت
~~قد ورد وتقدم ان المهدية هو الذي يخرج كثر الكعبه~~
~~وفي هذا الحديث ان ذال السويقتين هو الذي يخرج~~
~~كثيرها ولعمري انه لسؤال وارد واستشكال مضار دون~~
~~ار من تقدمني من نقب عن هذا السؤال ولا من الجواب~~
~~ولعل الجواب ان المهدية يخرج الكثر المذكور ثم بعد~~
~~ذلك يجمع في خزانة الكعبه في هرة الى ركب وهدية~~
~~سيدنا عيسى الى ان يخرج بها ذوالسويقتين مال كثير~~
~~سيما مع كثرة المال وانكباب اهل ذلك الوقت على انواع~~

واخرج الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
يباع الرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت
الا اهله واذا استحلوه فلا تسال عن هلكة العرب
ثم تجيء الحبيسة فيخرّبونه خرابا لا يعرب بعده ابدا وهم
الذين يستخرجون كنزها فان قلت قد ورد وتقدم ان المهدي
هو الذي يخرج كنز الكعبة وفي هذا الحديث ان ذال سويفتين
هو الذي يخرج كنزها وعمري انه لسؤال وارد واستشكال
مضاد ولم ار من تقدمني نقب عن هذا السؤال
ه ولا اجاب ولعل الجواب ان المهدي يستخرج الكنز
ه المذكور ثم بعد ذلك يجمع في خزائنة الكعبة في مهدة
المهدي ومدة سيدنا عيسى الى ان يخرّبها ذال سويفتين مال
كثير سبها مع كثرة المال وانكباب اهل ذلك الوقت على
انواع القربات مع كثرة الحجاج وهذا ممكن او يكون للمهدي
كشفه وظهر عليهم واخذ منه عوزة وترك باقيه والله اعلم
فان قلت تسلط هذا العدو الخبيث على هدم بيت الله
المعظم بينا في قوله تعالى ولم يروا انا جعلنا حرمنا الآيات ومع
يرد فيه بالحاد بظلم الآيه وقد جاء سبحانه من اصحاب
الفيل

الفيل وجيرانه حينئذ كفار مشركون فكيف ^{عليه} يسلط
 للجنة وهو قبلة المسلمين وهم جيرانه فالجواب
 ما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهو ان يقال
 قد اشار النبي صلى الله عليه وسلم للجواب في الحديث في
 قوله ولن يستحل هذا البيت الا اهله فتوزن الفيل
 ما كانوا قد استحلوه فمنعه منهم واما الجنة فلا يمد ^{موت}
 الا بعد استحلال اهله له مرارا وقد استحله جيش
 يزيد بن معاوية بامرهم ثم الحجاج زمن عبد الملك بن مروان
 بامرهم فسلط الله عليهم القرامطة فقتلوا من المسلمين
 في المطاف مالا يحصى وقلعوا الحجر ونقلوه لبلادهم
 فلما وقع استحلاله من اهله مرارا مكن غيرهم من ذلك
 معقوبة لهم على انه ليس في الآية استمرار الا من المذكور
 فيه انتهى بلخصا قلت والذي يظهر لي ان هذا العالم
 مشعر بالا ضحلال وكما ورد الشرع بالامن ورد باضحلال
 هذا العالم ودماره فاشعر ان الامم نعيها الوغاية اشار
 الشارع اليها فوجب تصديق الامرين كل واحد منهم
 حسب ما هو مقتضى الشرع فان قلت هل هدم الكعبة

زمن عيسى عليه السلام او بعده فهذا مما اختلف فيه العلماء
والظاهر ان هدم البيت بعد موت سيدنا المسيح عليه السلام
ولهبوب الريح التي يموت بها من في قلبه ذرة من ايمان
وقيل ان هدم الكعبة بعد خروج الراهبة وقيل بعد الايات
كلها قرب قيام الساعة حين ينقطع الحج ولا يبقى في الارض
من يقول الله وهذا اليق بكرم الله والذي تقتضيه الحكمة
فان البيت قبلة الاسلام والحج اليه احد اركان الدين ومبانيه
فالحكمة تقتضي بقاء بقايا الدين فاذا جاءت الريح الطيبة
وقبضت المومنين فبعد ذلك يهدم البيت ويرفع القرون
قال الشيخ مرتضى في بحر المحرر جاء عن الثقات يمكث الناس ماشاء الله
في الخصب والدرعة بعد هلاك ياجرج وما جرج وطلع
الشمس وخروج الراهبة قال ثم يخرج الحبشة وعليهم
ذوالسويقين فحربون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تفر
بعدها ابداء وهم الذين يستخرجون كنوز مصر قال ثم جمع
بقايا المسلمين فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى
يساع الحبشي بعبادة فيبين ان هدم الكعبة بعد الايات
كلها وان كان لا يخلو من تأمل والله اعلم **فان قيل**
الاول

الاولي فذكر خروج الفخاطري والجهلي والهميمي والمقعد
 وهؤلاء بعد موت المهدي اخرج ابو الشيخ من حديث
 ابي شريفة رضي الله عنه مرفوعا ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل
 الرجال ويموت فيسحق لغواً يعني بعد وفاة سيدنا عيسى ^{بأمرة}
 رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يات
 على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور
 الرجال وسيد المنقضى ليوافق ما ياتي من بقا الدين
 مدة مديدة بعد عيسى عليه السلام والظاهر ان هذا
 التميمي الملقب بالمقعد هو شعيب بن صالح احد الامراء
 والوزراء للمهدي بل هو احد الممهديين والظاهر انه يبقى هرا
 فونواحي الشرق ثم يستدعيه عيسى عليه السلام بعد وفاة
 المهدي عند خروج ذي السويقتين عامكة ونواحيها
 فيقتلهم ويسيرهم حتى يباع الحبشي بالعبادة ثم عند
 وفاة المسيح يوصي له بالامر لما يرى فيه من الكفاءة
 والقيام باعباد الدين ولم ار هذا الخبر في غيره فان لم
 يكن هو شعيب فهو احد الامراء والذي يلي اماره الشرق
 بعد شعيب ان كان قد مات ويكون هذا يلقب بالمقعد

هب

واخرج مسلم فوصحبه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا تزد
الا يام والليالي حتى يملك الناس رجل يقال له الجمجاه
واخرج البخاري ومسلم وغيرهما عنه مرفوعا لا تقترمه
الساعة حتى يخرج رجل من فحطان يسوق الناس بعضا
واخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال بلغني ان المهددي
مكثت اربعة عشر سنة ببيت المقدس ثم يموت ثم يكرن
من بعده رجل من قوم تبع يقال له المنصور يعني القحطاني
مكث ببيت المقدس احدى وعشرين سنة قلت وهذا
يلتزم ان يكون هو شعيب بن صالح التميمي لان بني عبيد
ليسوا من اليمن ولا من فحطان وان وافقه في تلقيبه
بالمنصور ثم يقتل هذا القحطاني ثم يملك المولى يعني الجمجاه
ويمكث ثلاث سنين ثم يقتل ثم يملك بعده المهددي
ثلاث سنين واربعه الشهر وعشرة ايام وهذا المهددي غير
الاول وكانه لقب بذلك حسن سيرته ووصفا سيرته
والخاص ان الواجب اعتقاده من ذلك ما دل عليه
الاخبار الصحيحة من وجود المهددي الذي يخرج الرجال
وسيدنا عيسى في زمنه ويصلي عيسى عليه السلام خلفه

صلاة الفجر

صلاة الفجر ونحو المراد حيث اطلق المهري واما المذكورون
قبله فلم يصح فيهم شيء والمذنب من بعده فامر صالحون وهو
خيرهم وافضلهم والمراد غير سيدنا عيسى فانه رسول
كريم من اولي العزم وهو آية وعلامة وحده الثانية
جاء في الحديث الشريفين على السلام قال حجوا قبل
فوالذي فلق الحبة وبر النسيمة ليرفعن هذا البيت من
بين اظهرهم حتى لا يدري احدكم ابي مكانه بالاسس واخرج
البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا حجوا
من قبل ان لا تحجوا تقعد اعرا بها على اذنان وديتها
فلا يصل الواح احد وعن ابي عمر رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استمعوا لهذا البيت فقد
هدم مرتين ويرفع في الثالثة قال ابي خزيمة قوله
يرفع في الثالثة يريد بعد الثالثة والله تعالى اعلم
العلامة السادسة ما اشار اليه بقوله وان فيها
اي من اشرط الساعة التي ورد النص بها آية الرخان
كرمان وغراب لغتان قال العلامة آية الرخان
ثابتة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس
ولما عمر رضي الله عنهم والحسن وزيد بن علي رضي الله
تعالى عنهما دخان قبل قيام الساعة يدخل في سمع الكفا
والناقصين ودعوى المؤمن كهيئة الزكام ويكون
الارض كلها كبيت او قرفيه ولم يات بعد وهو يوم
واما السنة فخرج مسلم من حديث حذيفة بن اسيد
رضي الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحن نثراكر فقال ما تذاكرون قالوا الساعة يا رسول الله
قال انهم ان تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر
منها الدخان ورواه الترمذي وابنه ماجدة وابنه يملك
في الارض اربعين يوما وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله
ان من اشراط الساعة دخانا يعلو ما بين المشرق والمغرب
يمكث في الارض اربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه
شبه الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج
الدخان من فيه ومنخرية وعينه واذنيه ودبره
رواه الطبراني وقيل ان الدخان الذي يخرج الذي
كان حال بين ابصار قريش وبين السماء في الصحيحين

عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو ^{مضطرب}
بين اذاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند
البواب كندة يعص وينرم ان آية الدخان تحي فتاخذ
بانفاس الكفار وبأخذ الموت منها كهيئة الزكام فقال
عبد الله وجلس وهو غضبان يا ايها الناس اتقوا الله
من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله
اعلم فانه اعلم لا حدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلمين ان رسولا الله صلى الله
عليه وسلم لما راى من الناس ديارا قال اللهم سبع سبع يوسف
وفى رواية لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال
اللهم اغني عنهم سبع سبع يوسف فاخذتهم سنة
حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والمبينة من الجوع ويتنظر
الى السماء احدى فبرى كهيئة الدخان ادى من الجوع الحديك
قال للعلامة الشيخ مرعي كغيره كلام ابن مسعود رضي الله
عنه موافق لظاهر الآية فلا دليل فيها لما ذهب اليه
الجمهور وانما دليلهم السنة وكانت ذلك لم يبلغ ابن مسعود

رضي الله عنه حين انكر ذلك مع انه ورد عنه ايضا
كان يقول هاد خانات مضع واحد والذي يعني
بملامات بين السماء والارض ولا يجد المؤمن منه الا

كالزكاة واما الكافر فيشق مسامعه فيبث الله
عند ذلك الريح الجنوب من اليمين فتقبض روح كل
مؤمن ويبقى بشرار الناس وورد ذلك من عدة طرق
عن جماعة من الصحابة مرفوعا وموقوفا قال الحافظ
ابن حجر ففتح الباري ونظا فر هذه الاحاديث يدل على

ان لذلك اصلا والله اعلم **العلامة السابعة**

من علامات الساعة واشراطها رفع القرآن العظيم
من الصدور ومن السطور واليه الاشارة بقوله وانه
اي الشان والامر يذهب بضم التحتية مبنيا لما لم
يسم فاعله اي يذهب الله تعالى بالقرآن العظيم من
المصاحف والصدور وهي اشد معضلات الامور
فاخرج الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
يسرى على كتاب الله ليلا فيصبح الناس وليس
منه آية ولا حرف **الا نسخت** قال في البهجة قرر

في جوفهم

الائمة

الائمة ان يرفع اولها من المصاحف وذلك الختم
يديتوك فيصيرك وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع
من الصدور عقب ذلك لا يحل زمن حتى لا يكون شيء
منه محفوظا حتى يقول الحافظ للآخر وقد سألته الآخر
كنت احفظ شيئا نسيت لا ادري ما هو وفي
الحديث اكثر واكثر الطواف بالبيت قبل ان يرفع ويسئ
الناس مكانه واكثر تلاوة القرآن من قبل ان يرفع
قيل وكيف يرفع ما في صدور الرجال قال يسري عليهم
ليلا فيصيرك منه فقراء وينتقول لا اله الا الله
ويخرج ابن ماجه بسند قوي والحاكم والبيهقي والضا
عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الاسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى ما يدري ما صيام ولا صلاة ولا نيك
ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في
الارض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ والعجز
يملكون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله
فمن تقربها والله اعلم **العلاء مائة ثمانية**
من علامات الساعة واشرفها طلوع الشمس من مغربها

واشار اليها بقوله ومنها طلوع الشمس الاق قال الله تعالى
وسبحك اللهم الشمس والقمر البين واخرج الطبراني في
الاوسط و ابو الشيخ وابي مردويه عن النبي صلى الله عليه
قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر والنجوم
خلق من نور العرش واخرج ابو الشيخ عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال خلق الله الشمس من نور عرشه وكتب في وجهها
اني انا الله لا اله الا انا رضائي كلام وعصبي كلام ورحمتي
كلام وعزائي كلام وخلق القمر من نور حجابي الذي
يليم وكتب في وجهه اني انا الله لا اله الا انا صنعت
القمر وخلقنا الظل والنور فالظلمة ضلالة والنور ^{هدى}
اي اضل من شئت واهد من شئت وكتب في بطون ابي انا الله
لا اله الا انا خلقت البحر والشر بقدرتي وعزتي ابلي
بهما من شئت من خلقي والمراد بالاق هنا ما ظهر
من نواحي الفلك وقوله من دبور يفتح الدال المهملة
وضم الموحدة فحتم فراء بعد الواو وجهة الغرب
لانها تدبر باب الكعبة وتسمى الريح التي مهبها من جهة
المغرب دبوراً قال العلماء رحمهم الله تعالى طلوع الشمس من
مغربها

مغربيها ثابت بالسنة الصحيحة والاخبار المصريح بل و
 المنزلة على النبي المرسل قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك
 لا ينفع نفسا ايمانها الاية اجمع المفسرون او جمهورهم على
 انها طلوع الشمس من مغربها والمقصود من الآية الكريمة
 ان من لم يكن ايمانه متحققا اذا طلعت الشمس من مغربها
 لم ينفعه تجد يد الايمان ولم ينفعه فعل برية جميع
 الاعمال لانه فقد الايمان الذي هو الاساس لما
 عداه من تلك الاعمال فلا ينفع ايمانه الحادثة
 حينئذ ولا ما صدر من قبل ذلك من الاحسان وعمل البر
 من صلة الارحام واعتاق الرقاب وقرى الاضياء
 وغير ذلك مما هو من كرام الاخلاق لانها على غير
 اساس فاقبوا والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به
 الريح في يوم عاصف الاية والايمان الحادثة في ذلك الوقت
 ليس مقبولا حتى يكون من باب اسلم على ما سلف
 من الخير فهو لا ينفعهم لا بانضمام الافعال
 اللاحقة ولا بانضمام اعمالها لسا بقه لعقد الاساس
 الذي هو الايمان واما من تحقق انصافه بالايمان

الشمس
الشرع من قبل ذلك الوقت واستمر ايمانه الى طلوع
من مغربها فهو لا يخلوا ما ان يكون مؤمنا يقمها على المعاصي
لم يكسب في ايمانها خيرا او مؤمنا مخلطا او مؤمنا
نايبا عن المعاصي كما سباني ايمانه خيرا ما استطاع
فالاول ينفع ايمانه السابق المجرى عن الاعمال الاصل النجاة
فلا يخلد في النار وان دخلها بذنوبه والايمان السابق
ينفع وينفعه الايمان يومئذ ايضا لانه نور على
نور ولكن لا تنفعه التوبة عن المعاصي ولا تقبل منه
حسنة يعملها بعد ذلك والثاني ينفع ايمانه السابق
لاصل نجاة وينفعه ما قدمه من الحسنات لدرجاته
وينفع ايمانه يومئذ ايضا لانه نور ولكن لا تنفعه توبته
حينئذ من التخليط والاحسنة يعملها بعد ذلك ما لم يكن
عملها من قبل واستمر على عملها من بحرصلة ووراة وذكر
كان يعملها والثالث ينفع ايمانه السابق لاجل نجاة
وتنفع اعماله السابقة الصالحة لدرجاته وينفع
ايمانه ذلك اليوم ايضا وينفع ما يعمل بعد ذلك من
الحسنات التي سبق منها امثالها وهذا التفصيل مما

دلت

دللت عليه الآية الكريمة وبينته الاحاديث الواردة
 في تفسير الآية المذكورة من ذلك ما اخرج الشيخان وغيرهما من
 حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
 طلعت وراها الناس آمنوا اجمعون فذلك حيث لا ينفع
 نقسا ايها الالوه واخرج الامام احمد وعبد بن حميد
 ومسلم والحاكم وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس استأطعوا
 الشمس من مغربها والدرجال والدخان ودابة الارض
 وخويصة احدكم وامر العامة قال قتادة
 خويصة احدكم الموت وامر العامة الساعة واخرج
 ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
 خلق الله بابا للتوبة وفيه فذلك الباب مفتوح
 منذ خلقه الله الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس
 والقمر من مغربها الى ان قال فاذا اغلق باب التوبة
 لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها
 بعد ذلك الا ما كانت قبل ذلك فانه يجري لهم عليهم

٢٤٤

بلغ مقابلة
ولله الحمد

بعد ذلك ما كان يجري عليهم لهم قبل ذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك إلى قوله خير الحديث وله
شواهد من الأحاديث الصحاح ويوضح ما نقله ابن هشام
في معنى البيت عن أبي عبيد وابن الحاجب أن الآية
من حذف المضاف الموطوف أي لا ينفع نفسا إيمانها
وكسبها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فإيمانها خيرا
والآية من اللف والنشر ومعناها إذا كانت كسبت
ينفعها كسبها المماثل للسابق وهو المطلوب فتلخص
من مجموع الأحاديث المذكورة وما في معناها أن الشمس
إذا طلعت من مغربها لا ينفع الإيمان المحدث في ذلك
اليوم لمن كان كافرا أو مشركا ولا التوبة المحدثة فيه
لمن كان مخلطا ولا أعمال البر المحدثة فيه لمن لم يكن يعملها
قبل ذلك اليوم وإما من كان قبل ذلك اليوم مؤمنا
فإن الإيمان المجرد عن الأعمال الصالحة السابقة على ذلك
اليوم ينفع صاحبه لأجل نجاة وإيمانه المتجدد يومئذ
ينفعه أيضا لأنه نور على نور وإن لم تقبل توبته عن
سيئاته فإنه الإيمان السابق مع التخليط ينفعه مع ما تقدم

له من الاعمال الصالحة التي كان يعملها وانما الممنوع
 قبول توبته عن تحليطه وقبول ما لم يكن متصفا به
 من الايمان واعمال البر قبل ذلك اليوم والضابطان
 كل بر محدث يكون السبب في احداثه روية الآيه ولم يسبق
 من صاحبه مثله لا ينفع سواء كان من الاصل او الفروع
 وكل بر ليس كذلك يكون صاحبه كان عاملا به قبل
 روية الآيه ينفع وهذا التحقيق ينه عن مثل الامام العلما
 ابن مفلح في الآداب الكبرى وقرورد في طلوع الشمس مغربها
 عدة احاديث منها ما تقدم ومنها ما رويته اخبره ابن مردويه
 عن حذيفة رضي الله عنه قال سالت رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 ما آية طلوع الشمس من مغربها قال تطول تلك الليلة حتى
 تكون قدر ليلتين وعرج ابي عباس رضي الله عنهما فرؤعا
 قدر ثلاث ليال فيستيقظا الذين يخشون ربهم فيصلون ويعلمون
 بما كانوا ولا يرون الا قد قامت النجوم مكانها ثم يردون
 ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقص فيضبط
~~صلى الله عليه وسلم~~ حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى
 يتطاول عليهم الليل فاذا راوا ذلك خافوا ان يكون

ذلك بين يدي امر عظيم ففرغ الناس وماج بعضهم
في بعض فقالوا ما هذا فيفرغون الى المساجد فاذا اصبحوا
طار عليهم طلوع الشمس فيبيناهم ينتظرون طلوعها
من المشرق اذ هي طالعة عليهم من مغربها فيصنع الناس
صحة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت
وطلعت من مطلعها قال الحليمي من الشافعية اول
الآيات الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم طلوع
الشمس من مغربها قلت والذي يظهر والله اعلم ان
اول الآيات خروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى ثم
خروج باجبع وما جوج ثم هدم الكعبة ثم الدخان
ثم ارتفاع القرآن ثم طلوع الشمس ويحتمل ان طلوع
الشمس متقدما على رفع القرآن وخروج الدابة عقب
طلوع الشمس من مغربها في يومها او قريبا منه وهذا
هو النسق الذي مشينا عليه والله اعلم وامامنا
السيادي فانه لم يعد خروج آية وانما هو علامة لخروج
المهدي العلامة الساعة ساعة خروج
دابة الارض واليها الاشارة بقوله كذات ارجح
صاحبة

صاحبة اجياد واجياد كما في القاموس اسم ارض
بمكة او جبل بها وبسي جباد بغير الف قبل الجيم وقوله
في القول للثمور من اضافتها الى اجياد لانها تخرج
عنه في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تخرج دابة
الارض من اجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني
ولم تخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات قوائم وعنه
ايضا انه اراه النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذي
تخرج منه الدابة وفي حديث بريرة رضي الله عنه قال
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع بالبادية
قرب من مكة فاذا بارض يابسة حولها رمل فقال
صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة من هذا الموضع والحال
ان في المحل الذي تخرج منه الدابة اقوال اشهرها
اجياد كما اشرنا اليه قال الحافظ السخاوي وخرو
آخر الزمان من مكة اما من صدر الصفاوية جنم
غير واحد او من المروة او من شعب اجياد او
بعض اودية تهامة او من ورامكة او من مدينة
قوم لوط انتهى وقيل بل اول خروجها من اقصى اليمن

٢٤٦

جمها

وهذا اخرج الحاكم في المستدرک عن ابي الطيفل عن
ابي سرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره للبادية
ثلاث خروجات في الدهر تخرج في اول خروجة في اقص
اليمن ينتشر ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خروجة اخرى
دون تلك فيعلمو ذكرها في اهل البادية ويدخل
ذكرها القرية ثم بينا الناس في اعظم المساجد حرمة
واجبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعاهم
الا وهي في ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى
باب بني مخزوم فيرفض الناس عنها وتثبت عصاة
من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتغض عن
راسيها التراب فتجلو عن وجوههم حتى كانوا الكواكب
المدرية الحديث وقد جمع بعضهم بين الروايات بان
للبادية ثلاث خروجات ففي بعضها تخرج من مدينة
قرم لوط ويصدق عليها انها من اقص البادية وهي
بعضها تخرج من بعض اودية نهمه ويصدق عليها
انها من ورا مكة وانها من اليمن لان الحجاز بمائتين

خ
ينفثو

سكان
واصبها

ومس ثم

ومن ثم قيل للكعبة يمانية والمرارة الثالثة تخرج من
مكة وهي من كبرها وعظمتها وحشيتها وطولها يمكن
ان تخرج من بين الصفا والمروة واجباد فانها
تمتد مقدار ثلاثة ايام واكثر وحينئذ يصدق عليها
انها خرجت من المروة ومن الصفا ومن اجباد ومن
المجد ومن البادية التي تغرب مكة وجمع بعضهم
ايضا بوجه آخر وهو ان تخرج من جميع تلك الاماكن
في آن واحد خرقا للعادة في صور متباينة على انه
ورد في روايةها في حياة الكبرياء انه يخرج من كل بلد
داية مما هو مشهور بزعمها في الارض فليست بواحدة
فيكون قوله داية اسم جنس وورد ان خرجها ليلة
جمع والناس سائرون الى منى فينصرون الصفا فتخرج
منه وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها
عص موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب
ولا يعجزها هاربها فتخرج الداية المذكور ثابت
بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم داية من الارض الاية واما

السنة فكثرة منها ما في حديث ~~عن~~ ~~ال~~ ~~نبي~~ ~~صلى~~ ~~الله~~ ~~عليه~~ ~~وسلم~~ ~~قال~~ ~~دابة~~ ~~الارض~~ ~~طولها~~ ~~ستون~~ ~~ذراعاً~~
لا يدركها طالب ولا يغوتها هارب ~~وفى~~ ~~حديث~~ ~~ابى~~ ~~طهيرة~~
رضي الله عنه مرقوعاً يخرج دابة الارض من اجياد
فيبلغ صدرها الركن البهايمي ولم يخرج ذنبها بعد
وهو دابة ذات قوائم وقال الامير المومنين عليه السلام ^{طالب}
رضي الله عنه يخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج
الا ثلثها وروي فلا يخرج الا راسها فيبلغ عنان
السماء وتبلغ السحاب وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيها
من كل لون وما بين قرينتيها فرق للراكب ^{ذهب} قال
وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير وقال ابن جرير
راسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل
وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدراسد ولونها لون نمر وخاصرتها خامة هرة
وذنبها ذنب تيس وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
اشتا عشر ذراعاً بذراع آدم عليه السلام وقال كعب
صوتها صوت جارية واخرج الامام احمد والترمذي
وابن ماجه

وابن ماجه والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى
موسى فتجلبو وجه المومن بالعصى وتخطم انفا الكافر
بالخاتم حتى ان اهل الخوان لجتمعون فيقول هذا ايام موسى
ويقول هذا ايام الكافر وتنادي باعلا صوتها ان الناس
كانوا اياما ثانيا لا يوقنون وسمى الناس المومن والكافر فاما
المومن فيرى وجهه كأنه كوكب دري ويكتب بين عينيه
سوس واما الكافر فينكت بين عينيه نكتة سودا
ويكتب بين عينيه كافر فلا يبقى مؤمن الا انكنت
في سجده بعض موسى نكتة بيضا فتفسر تلكا لنكتة
حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا انكنت
في وجهه نكتة سودا خاتم سليمان فتفسر تلك
النكتة حتى يسود لها وجهه ويتعوز بعض الناس
عنها بالصلاة فتأتيه من خلف فتقول يا فلان
الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم
تنطلق ويشتكر الناس في الاموال ويصدقون
في الاسفار يعرف المومن من الكافر وبالعكس

قال العلماء

فر

حتى ان المؤمن ليقول للكافر يا كافر اقص حجة والكا
يقول للمؤمن يا مؤمن اقص حجة وتستقبل المشرق
فتصرع صرخة تنفذها ثم تستقبل الشام فتصرع
صرخة تنفذها ثم المغرب واليمن كذلك واخرج
ابن حماد في العتق والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود

فجفت ع

رضي الله عنه قال لا يلبثون يعني الناس بعد ما جرح

مطلب
سجد ابليس

وما جرح حتى تطلع الشمس من مغربها كرفوت الا قلام
وطويت الصخرة ولا يقبل احد توبة ويخر ابليس
ساجدا ينادي اليه ربني اسجد لمن شئت وتجمع
اليه الشياطين تقول يا سيدنا الي من نزع
فبقول انما سالت ربوان ينظرني الي يوم البعث
فانظرني الي يوم الروث المعلوم وقد طلعت
الشمس من مغربها فجزا يوم الوقت المعلوم وتصير
الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني
الذي كان يغوي بني فالحمد لله الذي اخذناه ولا
يزال ابليس ساجدا ياكيا حتى تخرج الدابة
فتقتله وهو ساجد قال العلماء في سوال ابليس

ان ينظر

ان ينظر الى يوم البعث بكل منته وحذراع وجهيل
 برب العالمين فانه انها حاوكة ان لا يذوق الموت
 لانه يوم البعث ليس بيوم موت وانما هو يوم بعث
 ونشور واحياء وبعثرة لمع في القبور
 فاذا كان الامر كذلك فكيف يقبض اذ ذاك
 ايليس او غير وانما ذلك يوم الجزا فاجاب العليم
 الحكيم بان ينظر الى يوم الوقت المعلوم وهذا الخ
 من قول كعب الاحبار بان ايليس ربما يذوق الموت
 يوم المحشر وما ذكره الكسائي في العرايس فالسليم
 روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان الدراية
 هي الجساسة للذكرة في قصة تميم الداري رضي الله عنه و
 وعنه عباس رضي الله عنهما انها الثعبان الذي كان في بئر
 الكعبة فاخطفه العقاب حين ارادت قريش
 بناء البيت الحرام وانها المقاتها بالبحر وقيل رمى
 بها في اجباد فالتفتها الارض والله اعلم المعلا
 العاشرة خروج النار التي تخرج من كعر
 عدن تحشر الناس الى محشرهم واليها اشار بقوله

العلم
 الحكيم
 بان
 ينظر
 الى
 يوم
 الوقت
 المعلوم
 وهذا
 الخ

وآخر الآيات العظام حشر للناس من المشرق الى المغرب ^{من}
اليمن الى مهاجر ابراهيم عليه السلام وهو ارض الشام
كما اتى ذلك مصر حابه في محكم الاخبار وضحح الآثار
فان قلت في قولك وآخر الآيات مصادمة للحديث
الصحيح الذي اخرج الامام احمد والبخاري في صحيحه ^{والشاهي}
عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا اما اول اشراط الساعة فنادي يخرج من المشرق فتحشر
الناس الى المغرب الحديث قلت تقدم في حديث حذيفة
ابن اسيد مرفوعا الى تقوم الساعة حتى يرى قبلها عشر
آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج ياجوج وماجوج
وثلاث خسوفات قال واخذ لك نار تطرد الناس يخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم وقد جمع بعض العلماء
بينها بان آخرة خروج النار باعتبار ما ذكر
مهما من الآيات واوليتهما بانها من اول الآيات
التي لا شيء بعدها من امور الدنيا اصلا بل يقع
بانتهائها التفتيح في الصور بخلاف ما ذكر مع ما فانه يبقى

بعد

بعد كل آية من آياتها من أمور الدنيا ذكره الحافظ
السخاوي وذكر غيره بأن النار تارة تخرج من
تحت الناس من المشرق إلى المغرب والثانية تخرج من
اليمن فتطرد الناس إلى المحشر الذي هو أرض الشام فلعل
أحد من النار بين أول الآيات والآخر في آخرها ~~ولقطة~~
~~ابن بوزن~~ ~~أحمد بن~~ ~~أحمد بن~~ ~~أحمد بن~~ ~~أحمد بن~~
وحيث فلاح حتى إلى الجمع الذي ذكره السخاوي وإن
لم يكن فوعلم الله أن نار واحدة في السخاوي موجه
وعليه فأجمع بين حديث نار تخرج قبل يوم القيمة
من حرموت فتسوق الناس وفي لفظ تخرج
نار من قعر عدن آيين ترحل الناس إلى المحشر
وحديث نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب فيأت
يقال إن الشام الذي هو المحشر مغرب بالنسبة إلى المشرق
فيكون ابتداء خروجها قعر عدن من اليمن فإذا خرجت
انتشرت إلى المشرق فتحشر أهلها إلى المغرب الذي هو
الشام الذي هو المحشر ولقطة ابن بوزن أحمد
اسم الملك الذي بناها وفي النهاية عدن ابن مدينة

معروفة باليمن اضيفت الى ابن بوزن ابيض وهو
رجل من حير عدن بها اي اقام انتهى واخرج
احد عن ابن عمر رضي الله عنهما سئلوا هجرة بعد هجرة
فجاء اهل الارض النزمهم مهاجرا ابراهيم عليه
السلام ويبقى في الارض اشرار اهلها تلفظهم
ارضوهم وتقذروهم نفس الله ونحشروهم النار
مع القرادة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا
وتقبل معهم اذا قالوا وتاكل من تخلف قوله
تقذروهم نفس الله هو من المثابه والايمان به واجب
كما اخبر لا كما يتوهمه البشر تمة ثبت بالنبي
الصحيحة ان اهل الارض يكفرون ويعبدون الاوثان
وانه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس فقد اخرج
الامام احمد ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحيي بعد موت عيسى عليه
السلام ريح باردة من قبل الشام لا تبقى على وجه الارض
احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حتى
لوان احدكم دخل في كبر جبل لدخلت عليه حتى
تقبضه

٢٥١
تقبضه فيبقى شرار الناس في حفة الطير واحلام
السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيتمثل
لهم الشيطان فيقولون ما لنا من افعالهم بعبادة
الاوليائين فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم يفتح في الصور فان قلت اليس قد
ذكرت ان الدابة تقتل الشيطان فالجواب انه
ليس فولكديك ان الذي يظهر لهم ابليس بل تجوز
ان يكون شيطانا آخر غير ابليس من ذريته وورد
انه الريح تأتي من قبل اليمن والجواب انها ريحان
شامية ومانية وخرج الامام احمد بسند قوي
عن انس رضي الله عنه مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يقال
في الارض لا اله الا الله فان قيل كيف هذا مع ما صح عنه
صلى الله عليه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امة نبيه
على الحق الى يوم القيمة حتى ياتي امر الله فالجواب
لهذا غير مصادم للحديث لان معناه انهم لا يزالون
على الحق حتى ياتيهم هذه الريح اللبنة قرب القيمة
فاطلقوا بقاءهم الى قيام الساعة مريدا اشرطها

ودنوَّها المتناهي في القرب وفي مستدر كالحاكم من مرفوع
ابي هريرة رضي الله عنه وحتى تؤخذ المرأة جوارها
ينهار تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك احد وفي لفظ
حتى ينكح احد هم اُمَّه فيكون امثلهم يومئذ الذي
يقول لو تخيتمنا عن الطريق قليلا فذلك فيهم
مثل ابي بكر وعمر فيكم فكلها اي اشراط الساعة المذكورة
صحت بها الاخبار عن النبي المختار واصحابه الابرار
صلوات الله عليهم وعليهم مانعاقب الليل والنهار
وكلها قد سطرَّت اي كتبت آثارها مقعور سطرَّت
اي الآثار المدالة عليها والمتضمن لاثباتها ومجبتها
وعلا ما بها المشيرة الي اقتراء بها الاخبار فاعل سطرَّت
وهو جمع خيَّر الاخبار ضد الاشرار والمراد بهم هنا
علماء الامة من التابعين وتابعيهم وائمة السلف
ومقلديهم وقرروى ابو نعيم في الحلية والخطيب في
التاريخ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والقاضي
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال خيار
علمائها رجاؤها

يعفر

وعلى خيار
علمائها رجاؤها
نعم

يغفر للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا
 واحدا الا اولئك العالم الرحيم حكى يوم القيمة وان
 نوره قد اضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما
 يضم الكوكب الدرر والسناده ضعيف وقد عرفت
 كل قول لقائله وكل حديث لناقله غالباً التخرج من
 تبعته وليعلم من انعم النظر وامعى الفكر في ما حرت
 انه زبده ما مخضه المتقدمون وثمره ما عرسه
 المحررون وبالله التوفيق **فصل في امر المعاد**
 اعلم ان المعاد الجسماني حق واقع دل عليه النقل الصحيح
 فرجب الايمان به والتصديق وهو ان يبعث الله تعالى
 للونى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
 الارواح اليها بقوله تعالى قل يحيى بالذي انشاها اول
 مرة الا به الى غير ذلك من النصوص القرآنية القطعية
 والاحاديث الساطعة النبوية قال واجزم جزم
ايقان واذعان واعتقاد وعرفان بامر البعث بعد
الموت والنشور من القبور والكشور اجل الجزا وفصل
القضا جز ما مصدر مؤكدا لقوله واجزم وذلك كله

بلغ

واقف بعد نفي الصور المراد نفي البعث ^{وهو} وحاصل
ما ذكر في هذا البيت اربعة اشياء البعث والنشور
والحشر والنفي في الصور اما البعث فالمراد به المعاد
الجسماني فانه المتبادر عند الاطلاق اذ هو الذي يجب
اعتقاده ويكفر منكره قال الامام المحقق في كتابه الروح
كشيخه وغيرها معاد الابدان متفق عليه بين المسلمين واليهود
والنصارى وقال الجلال الدواني هو باجماع اهل الملل
وبشهادة نصوص القرآن بحيث لا يقبل التأويل لقوله
تعالى ولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصم
مبين لقوله عليه السلام اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
ابن وايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حيايل
ففتنه بيده فقال يا محمد يحيي الله هذه بعدما ارم
قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم
يدخلك نار جهنم فنزلت الايات من آخر بيت
اولم ير الانسان الى اخر السورة وهذا نص صريح في
الحشر الجسماني تقطع عرق التأويل بالكلية ^و ثم

ظ
ارم

يقطع

في الحديث

في الحديث في قوله صل الله عليه وسلم ثم يبعث الله هذا ثم
 بمميتك للترتيب الاخباري لا للترتيب الحكمي كقولهم
 بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب
 اي ثم اخبرك ان ما صنعت امس اعجب واما النشور
 فهو مرادف البعث في المعنى يقال نشر الميت نشورا
 اذا عاش بكرة للوت وانشره الله اي احياه واما
 الحشر فهو في اللغة الجمع والمراد به جمع اعضاء الانسا
 ن بعد التفريق ثم احياء الابرار ان بعد موتها واعلم انه يجب
 الجزم شرعا ان الله تعالى يبعث جميع العباد ويعيدهم
 بجميع اجزائهم الاصلية وهي التي من شأنها البقا
 من اول العمر الى آخره وسبق فهم الحشر من لفصل القضا
 فان لهذا حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع سلف
 الامة قال الله تعالى واقسموا بالله جهر ايمانهم لا يبعث
 من يموت بلى قل بلى وربي لتبعثن ثم انكم يوم القيمة
 تبعثون والايات في ذلك كثيرة جدا واما الاحاديث فكثيرة
 جدا ففي البخاري وسلم وغيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال سمعت رسولا الله صل الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول

٢٥٤

اجزاء

يؤيدهم

انكم ملاقوا الله حفاة عراة غرلا وفي رواية مشاة
العراب بضم العين المعجمه واسكان الراجح اغرل
وهو الا قلف ومثله في الصحيحين من حديث عائشة

رضي الله عنها قالت فقلت الرجال والنساء جميعا ينظر
بعضهم الى بعض قال الامر اسد من ان يهيم ذلك

وروي نحوه من حديث ام سلمة رضي الله عنها وفيه
قالت ام سلمة فقلت يا رسول الله واسؤتاه ينظر

بعضنا الى بعض فقال شغل الناس فقلت ما شغلهم

فقال نشر الصحايف فيها مثل الذر ومثاقيل

الحردل تنبها لئلا اول اخلف الناس فهل

البعث اعادة بعد تفريق اواجاد معدوم قال عكرمة

رحم الله ان الذين يفرقون في البحر وتقتسم بحورهم الحيتان

ولا يبقى منهم شيء الا العظام فتطيرها الامواج الى

الساحل فتمت حينئذ تصير نخرة ثم تمر بها

الابل فتاكلها ثم تسير الابل فتبعرة ثم يجي يوم ٩

فيزلون فياخذون ذلك ليعرفوا قدونه

ثم يخذ تلك النار فتجي الريح فتبلغ ذلك الماد

على الارض

٢٥٤

على الارض فاذا جاءت النفخة فاذا هم قيام
 ينظرون يخرج اولئك واهل القبور سواء
 قال العلامة الشيخ مرعي رحمه الله تعالى قال العلماء
 ان الله تعالى يجمع ما تفرق من اجساد الناس من بطون
 السباع وحيوانات الماء وبيض الارض وما اصاب
 النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس
 وذرت الرياح فاذا جمعها واكمل كل بدن في اول يوم
 الا الارواح نفي اسرافيل عليه السلام في المصور فارسلها
 بنفخة من ثقب المصور فترجع كل روح الى جسدها
 فاذا هم قيام ينظرون والمشهور ان هذه الاعادة
 مع تفرق والاصح انه ايجاد بعد عدم نصر عليه
 علماء السنن وهو مذنب المحققين الثاني اختلفوا في
 اعادة الاعراض التي كانت قائمة بالاجسام في الدنيا
 فذهب اكثر من انها تعاد باشخاصها التي كانت
 قائمة بالجسم حال الحياة قلت وقد نقل الاجماع غير
 واحد من العلماء من اخرهم الشيخ مرعي وغيره عن اهل
 السنن ان الاجساد الدسيرية تعاد باعيانها واعراضها

والله اعلم واما النسخ في الصور فالمراد به نسخة المبعث
والنشور واعلم ان النسخ في الصور ثلاث نسخات
الاولى نسخة الفرع وهي التي بتفسيرها هذا العالم
وينسد نظامه وهي المشار اليها في قوله تعالى وما ينظر
هو الا الصيحة واحدة ما طامع فواق اي مما خرج وورد
وقوله تعالى ونسخ في الصور ففرع من في السموات ومع في الارض
الايها شا الله فسر الزكشري في كتاب المستفي فوهذه
الاية هي ثبت الله قلبه مما الملائكة وهم جبريل وسجيد
واسرافيل وملاك الموت وقيل غير ذلك وانما يحصل الفرع
لشدة هول تلك النسخة فقد اخرج ابن جرير في تفسيره
والطبراني في المطولات وغيرها عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه
اسرافيل فهو واصنع عا فيه شاخصا بصره الى المعرش
ينتظر متى يومر قلت يا رسول الله وما الصور قال
القرن قلت اي شيء هو قال عظيم ان عظم دائرة
فيه كعرض السماء والارض فيها نسخ فيه ثلاث نسخات الاول

و
تبع
من
سج

نسخة

٢٥٥
ثُمَّ
ثُمَّ ثَمَّةُ الْفَرْعِ وَالثَّانِيَةُ ثَمَّةُ الْبَصُوقِ وَالثَّالِثَةُ
ثَمَّةُ الْعِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مَرَّةَ اللَّهِ اسْرَافِيلُ بِالثَّمَّةِ الْأُولَى
فَيَقُولُ الثَّمَّةُ ثَمَّةُ الْفَرْعِ فَيَنْفِخُ فَيَنْفِخُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَالْأَمْنِ بِشَاءِ اللَّهِ فَيَأْمُرُهُ فَيَمْدُهَا وَيَطِيلُهَا
وَلَا يَفْتَرُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا يَنْظُرُ قَهْوَلًا إِلَّا صِيحَتَهُ
وَاحِدَةً مَالِهَا مِنْ فَوَاقٍ فَيَسِيرُ اللَّهُ الْجَمَالَ فَيَمُرُّ مِنَ السَّمَاءِ
فَتَكُونُ سَرَابًا وَتَرْجُحُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجَافًا فَتَكُونُ كَالْمَوْقِرَةِ
فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ وَكَالْقَنْدِيلِ الْمَعْلُوقِ
بِالْعَرْشِ تَرْجُحُ الْأَرْوَاحُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ
تَرْجُحُ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ فَتَمِيلُ الْأَرْضُ بِالنَّارِ
عَلَى ظَهْرِهَا فَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ وَتَضَعُ الْحَرَامِلُ
وَتَشِيبُ الْمَوْلِدَانُ وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبِينَ مِنْ
الْفَرْعِ حَتَّى تَأْتِيَ الْأَفْطَارُ فَتَلْقَاهَا الْمَلَائِكَةُ فَتَضْرِبُ
وَجْهَهَا فَتَرْجِعُ وَيُؤَلِّي النَّاسُ مَدِيرِينَ يَنَادِي
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ النَّوَادِ
يَوْمَ تَكُونُ مَدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ سِوَعًا هُمْ فِيهِمَا هُمْ
عَاذَ لَكَ إِذْ تَصْرَعَتِ الْأَرْضُ فَأَنْصَرَعَتِ مِنْ قَضَرِ

الى قطر فراوا اهر اعظما ثم نظر والى السماء فاذا هي
كالجمل ثم انشقت فانتشرت بخومها وانخسفت
شمسها وقمرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاموات يومئذ لا يعلمون بشي مع ذلك قلت يا رسول
الله مع استثنى الله تعالى في قوله الامم شاء الله قال اوليك
الشهداء وانما يتصل الفرع الى الاحياء وهم احياء
عند ربهم يترقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم
واهم منه وهو عذاب يعقبه الله على شرار خلقه
نير لا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلت الساعة
شي عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما رضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيمكثون في ذلك
ما ساء الله الحديب النخنة الثانية نغمة الصعق
وفيها هلاك كل شي مما تعا ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ودمى في الارض الا من شاء الله وقد فسر
الصعق بالموت وفي الحديث المقدم الذي رواه ابن
جرير وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ثم يا امرأته

اسرافيل فدنح بنفحة الصعق فيصعق اهل السموات والارض
الامة شاء الله فيقول هكذا الموت قدمات اهل السموات
والارض الا من شاء الله فيقول الله وهو اعلم من بقي
فيقول اي رب بقيت انت الحي القيوم الذي لا يموت
وبقيت حملة العرش وبقي جبرائيل وميكائيل وبقيت
انا فيقول الله تعالى فليمت جبرائيل وميكائيل فيموتان
ثم ياتي ملك الموت الى الجبار فيقول قدمات جبرائيل
وميكائيل فيقول الله تعالى فليمت حملة العرش فيموتون
وبامر الله العرش ان يقبض الصور من اسرافيل
ثم يقول يمت اسرافيل فيموت ثم ياتي ملك الموت الى
الجبار فيقول رب قدمات حملة العرش فيقول وهو اعلم
من بقي فيقول بقيت انت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت
انا فيقول انت خلق من خلق خلقتك لما رايت فمت
فيموت فاذا لم يبق الا الواحد القهار طوى السما والارض
كطي لسجل للكتب وقال انا الجبار لمن الملك اليوم ثلاث
مرات فلم تجبه احد ثم يقول لنفسه لله الواحد
القهار وتبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها

س
فيبسطها

ويستلحها ويحدها مَدَّ الأديم لا ترى فيها عرجا ولا أمتنا
الحديث واخرج مسلم في حديث أبي عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم
القيامة ثم ياخذها بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك يوم
الجبارون ابن المتكبرون ثم يطوي الأرض بشماله
ثم يقول أنا الملك يوم الجبارون ابن المتكبرون وسيأتي
أن من لم يخلق للفناءم يفن كالجن وما فيها من
الحور والولدان وكذا النار وما فيها من الحيات والفقار
والله يعلم النخطة الثالثة نعمة البعث والنشور
وقد جاء في الكتاب العزيز آيات تدل عليها كقوله تعالى
وتفج في الصور فاذا هم من الصورات إلى ربهم ينزلون
وقوله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى
واسمع يوم ينادي للناد من مكان قريب قال المفسر
النادي اسرفيل عليه السلام يتفخ في الصور وينادي أيتها
العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحم المتمزقة
والشعر المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن
لنصل القضا والمكان القريب صخرة بيت المقدس

٣٥٧
و بين النفتين اربعون عاما قال بعض العلماء اتفقت الروايات
على ذكر وفو مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما بين
الفتحتين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت
قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون عاما قال ابيت
الحديث له قوله ابيت فيه ثلاث تاويلات قبل امتنع
من بيان ذلك وقبل ابيت اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وقيل سئيت وقيل سر ذلك لانه لا يعلم الا الله تعالى وقيل تفسير التعلبي
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله يرسل مطرا على الارض
في نزل عليها اربعين يوما حتى يكون فرقهم اثناعشر
ذراعا فيا مر الله تعالى الاجساد ان تثبت كنبات البقل
حتى اذا اتى ملك اجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى
جملة العرش ليحيى جبر ايل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ثم يا مر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور فيصنعه على فيه
ثم يدعوا الارواح فيسوتى بها فتتوجه ارواح المؤمنين نورا
والاخرى ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقونها في الصور ثم يامرهم
ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كلها كما كانها النحل قد
ملأت ما بين السماء والارض ثم يقول الله تعالى وعزى وجلالى

لترجع كل روح الى جسدها فتدخل الارواح من الخبايا^{شم}
ثم تثبت في السم في اللدريج ثم تستحق الارض عندهم
سرا عا فانا اول من تستحق عنه الارض فتخرجون
منها الى ربكم تنسلون وفي حديث ابي هريرة الذي رواه
الشيخان ثم ينزل من السماء ماء فينبثون كما ينبت البقل
وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب
الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة قال الحافظ المنذري
كفره عجب الذنب بفتح العين المهلة واسكان الجيم بعدها
بأ موحدة او ميم هو العظم الحديد الذي يكون في اسفل
الصلب واصل الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابو
سعيد الخدرمي رضي الله عنه قال مثل حبة خردل منه تثبتون
وفي تفسير الثعلبي وابن عطية عن ابي هريرة وابن عباس
رضي الله عنهم اذا مات الناس كلهم في النخلة الاولى
معني نخلة الصعق امطر عليهم اربعين عاما
مكثي الرجال من ماء تحت العرش يد عاماء الحيوان
فيبتون من قبورهم بذلك المطر كما يبث الزرع من
الماء حتى اذا استمكت اجسادهم نفي فيهم الروح

ثم يلقي عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نوح في
الصورة النخلة الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم
في اعينهم كما يجد هذه الناييم اذا استيقظ من نومه
فعد ذلك يقولون يا ويلتنا من بعدتنا من مرقدنا ورو
الامام احمد بن الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يجاء
بالجبارين والمنتكبين يوم القيمة رجال في صورة المذر
يطاؤونهم الناس من هو انتم على الله حتى يقض بين
الناس ثم يذهب بهم الى نار الانبياء قيل يا رسول الله
وما نار الانبياء قال عصابة اهل النار كذا اي كما
يجب الجزم بالبعث والحشر يجب ان يجزم جزما باتنا
بامر وقوف المخلوق من الانس والجن والدواب والطيور
وغيرهم قالوا نعم وحشرناهم فلم نقادر منهم احدا والحال
ان الله يجمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين حتى لا يدرك
الشخص من يضع قدمه من سدة الزحام واعلم
ان ليوم الوقوف هو الاعظيمة وشدايد جيمة
تذيب الاكباد وتذهل المراضع وتثيب الاولاد وهو
ثابت ورد به الكتاب والسنة وانفق عليه الاجماع

٢٥١

وله يوم القيمة وقد اختلف في تسميته بذلك فقل
لكون الناس يقومون من قبورهم وقيل لقيام الناس
لرب العالمين كما روى مسلم في صحيحه عن ابي عمر رضي الله
عنه ما روى عن يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم
احدهم في رثته الى نصف اذنيه قال ابي عمر رضي الله عنهما
يقومون مائة سنة وروى عن كعب ثلاثمائة سنة وروى
ابو يعلى وابو حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة فيموتون ذلك
على الموت كمد لى الشمس للغروب الى ان تغرب واخرج
ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يوم ما كان مقداره خمسين الف
سنة فقل ما اطوا هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انه يخفف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة وقيل انما يوم القيمة لقيام
الملائكة والروح فيه صفا قال تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا قال القرطبي القيامة قيامتان صغرى وكبرى

فالصغرى

روحه
فالصغرى ما يقوم على كل انسان فرخصته من خروج
وانقطاع سعيه وحصوله على عمله والكبرى هي التي نعم
الناس وتاخذهم اخذة واحدة لطيفة سئل
ابن عباس رضي الله عنهما عن يوم القيمة اهو من الدنيا ام
من الآخرة قال صدر ذلك اليوم من الدنيا والآخرة
الآخرة اخرج ابن المبارك عن كعب قال لو ان رجلا كان
له مثل عمل سبعين نبيا خشى ان لا ينجز من ذلك اليوم
واخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا يعرق
الناس يوم القيمة حتى يذهب عرفهم في الارض سبعين
ذراعا ويجمعهم حتى يبلغ اذا نهم واخرج مسلم عن المقداد
رضي الله عنه قال سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان يوم القيمة اذ نبت الشمس من العباد حتى تكون قد
ملا او ميلية قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق
على قدر اعمالهم منهم من ياخذة الى عقبه ومنهم من
ياخذة الى حنجره ومنهم من يلجمه الحماة قال سليمان بن
عامر ما ادري ما يعني بالميل مسافة الارض او الميل
الذي يكمل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق

الحديث واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
ان العرفق ليس لم المرء في الموقف حتى يقول يا رب ارسالك
بي الى النار اهنون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها
من سدة العذاب **فالسلم** قد صح ان الفقهاء
يدخلون الجنة قبل الاغنيا بحس ما ية عام فيكونون
قد سلموا من تلك الالهوال ونجوا من ذلك النكال والويل
قال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهتت ما يوم
القيمة لا حرقت الارض واذا بث الجوامد ونشفت
الانهار وهذا الوقوف مع ما من للحساب الثابت
بالسنة والكتاب واجماع اهل الحق بلا ارتياب قال
الله تعالى نور بذكر لسانهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال في حق
اعدائيه اولئك لهم سوء الحساب فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الثعلبي الحساب
تعريف الله الخلاق **ما مقادير الجزا على اعمالهم**
وتنزيه اياهم ما قد نسوه من ذلك يدل على هذا
قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه
الله ونسوه والحساب مصدر حاسب وحسب الشيء

حسبه

بحسبه بالضم اذا عدّه سماعاً وهو معنى قول من قال
 الحساب لغة المعد واصطلاحاً توقيف الله عبادة
 قبل الانصراف من المحسر على اعمالهم خيرا كانت او شرا
 تفصيلا لا بالوزن الا من استثنى منهم وقد اختلف
 وقد اختلف في معنى محاسبته ثلثا عبادة عا ثلثا اقول
 احدها انه يعلمهم ما لهم وعليهم قال بعض العلماء بان
 خلق الله في قلوبهم علوما ضرورية بمقادير اعلم
 من الثواب والعقاب الثاني ونقل عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان يوقف الله ثلثا عبادة بين يديه ويؤتيهم
 كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه
 سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد
 ضاعفتها لكم الثالث ان يكلم الله عبادة في
 شان اعمالهم وكيفية مالها من الثواب وما عليها
 من العقاب وفي هذا من صحيح الاخبار وصرح الاثار
 ما يقع شروس ^{منه في قلبه} نزع اختلاف كل شبيهة
 وتبدعة فقد اخرج الترمذي من حديث ابي بزة
 رضي الله عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزول

٣٦٠

قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن علمه فاعمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب عذب فقلت ليس يقول الله واما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا فقال انما ذلك العرض وليس
احد يحاسب يوم القيمة الاهلك وفي صحيح مسلم
وسنن الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدَّنَّ الحقوق الى
اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلي من
الشاة القرنا والجلي التي لا قرن لها وفي حديث
عبد الله بن ابي ايسر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الله العباد يوم القيمة او قال الناس عراة غرلا بئها
قال قلنا وما بئها قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب انا الذي انا الملك لا ينبغي

لا احد

لا حد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل
 الجنة حق حتى افضيه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة
 ان يدخل الجنة واحدا من اهل النار عنده حق حتى افضيه
 منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانما ناتي غلاة غلابها قال
 الحسنات والسيئات رواه الامام احمد باسناد حسن
 تنبيهات انما قدم الحساب بعد الحشر والوقوف على اخذ
 الصحف مع انه مؤخر عن اخذ الصحف في الوقوع لان الحساب
 من المقاصد واخذ الصحف من الوسائل فقد مت
 المقاصد على الوسائل مع مراعاة فانية النظم الثاني
 كيفيات الحساب مختلفه واحواله متباينه فمنه العسير
 ومنه المعدل ومنه التكريم ومنه التوسيع والتبكيث ومنه
 الفضل والصفح ومتولى ذلك الاكرم الاكرمين وارحم الرحمين
 الثالث اول ما يجاسب العلماء والفازون وارباب
 الاموال واول ما يجاسب عليه العبد الصلاة كما اخرج
 الامام عبد الله بن المبارك وابوداود والترمذي وحسنه
 والحاكم وصححه والسنائي وابن ماجه من حديث ابى هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يجاسب

به العبد يوم القيمة الصلاة يقول الله تعالى يكتبه
انظر والصلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة
كتبت له تامة وان كان ينقص منها شيئا قال الله انظر
هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا العبد
فريضة من تطوعه ثم توضح الاعمال على ذلك واخرج
الناسي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما
يقع بين الناس في الدماء فان قبل قد ورد في
التزيلات الناس لا يسألون قالوا فبمذا يسأل عن
ذنبه انسى ولا جان فالجواب انه معارض بقوله تعالى
فوريك لئن لم يكن جمعهم مما كانوا يعملون ويجاب عن
الاية الكريمة انهم لا يسألون سوالا استفهام لانه تعالى
عالم بكل اعمالهم وانما يسألون سوال تقرير فيقال لهم
فعلتم كذا وقيل يسألون في موطن دون موطن رواه
عكرمة عن ابي عباس رضي الله عنهما ونظير هذا قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لكم فيعتزروا وفي
الاية الاخرى ثم انكم يوم المعينة عذركم تحتهمون

فللناس يوم القيمة حالات والآيات مخزجة باعتبار
 تلك الحالات ومن ثم قال الامام احمد في حوته القرآنية
 او ما تبعت الخلاق على مقدار ستين سنة لا ينظرون
 ولا يؤذون لهم في الاعتذار فيعتزرون ثم يؤذون لهم
 في الكلام فيتكلمون فذلك قوله تكلمنا بصرا وسمعنا
 فارجعنا الآية فاذا اذن لهم في الكلام تكلموا واحتضروا
 فذكر قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تحضرون
 عند الحساب واعطاء المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا
 تحضروا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني في
 الدنيا فان العذاب مع هذا القول كايين انتهى الرابع
 اختلف في المسؤل عنه والمسؤل فقال ابن عباس رضي الله
 عنهما عن لاله الا الله وقال الضحاك عن خطاياهم
 وقال القرطبي عن جميع اقوالهم وافعالهم ان السبع
 والبصر والنواد كل اوليك كان عنه مسؤلا فوريك
 لنا لنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال الفخر الرازي
 والصمير في قوله تعالى لنا لنهم عما يدعون جميع المكلفين
 الابناء وغيرهم ويدل على سؤالهم صريحا قوله تعالى فلننزلن

الذين ارسل اليهم ولست من المرسلين فهذه الآية تدل
على انه يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا
مرسلين او مرسل اليهم انتهى والجواب انه لا حساب
على الانبياء عليهم السلام على سبيل المناقشة وعموم
الآيات الكريمة ~~مخصوصا باحد~~ ~~يث من يدخل الجنة~~
بغير حساب والتقرير قال النسفي الانبياء لا حساب
عليهم وكذلك اطفال المؤمنين وكذلك العشرة المبشورة
بالجنة هذا في حساب المناقشة وعموم الآيات الكريمة
مخصوصا باحد يث من يدخل الجنة بغير حساب
ولهذا قال علماء ونا في عقايدهم ويحاسب المسلمون المكلفون
الا من شاء الله ان يدخل الجنة بغير حساب وكل مكلف
مسؤل ويسال من شاء من الرسل عن تبليغ الرسالة وما
شاء من الكفار عن تكذيب الرسل قال شيخ الاسلام في
الواسطية ويحاسب الله تعالى الخلق ويحلكم بعبد المؤمن
ويقره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة
قالوا ما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن
وسبانه فانه لا حسنة لهم ولكن تعد اعمالهم
وحقي

وخصني فيوقفون عليها ويقررون بها انتهى واخرج
 الامام احمد بسند جيد عن ابي عسيب رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل حايطا لبعض الانصار ومعه ابوبكر
 وعمر فجا صاحب الحايط بعزق في وضعه فاكل رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بما بارد فشرب فقال
 لنا المنع هذا يوم القيمة فقبل يا رسول الله ان المسو
 عن هذا يوم القيمة قال نعم الا عن ثلاث خرفة يكف
 بها عورته وكسرة يسد بها جوعته وجر يد خلفه
 من الحر والقر واجتج الطيرني والبرار والحاكم عن الهوى
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
 حاسب الله حسبا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما
 هي قال تعطي من حرملك وتصل من قطعك وتعفو عن
 ظلمك وفي ترعيب الاصبهان عن انس مرفوعا ان استطعت
 ان تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لا حد فافعل
 فانه اهو عليك في الحساب واخرج البيهقي عن ابي هريرة
 رضي الله عنه انه قال قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب
 الخلق يوم القيمة قال الله قال بخونا ورب الكعبة قال

٢٦٤

فانه

وكيف يا اعرابي قال لان الكريه اذا قدر عفا وما احسح
ما قيل من الحكم المدونه الكريم اذا قدر غفر واذا زلت معه
ستر ومنها اليس من عادة الكرام سرعة الغضب
والانتقام فان يد ذكر الفطحي كغيره ان الله تعالى يكلم
المسلمين عند الحساب من غير ترجان اكرامهم ولا يكلم
الكافرين بل يحاسبهم الملايكة اهانة لهم وتمييزا لاهل الكرامة
الخامس ثبت في عدة اخبار ان طائفة من هذه الامة
يدخلون الجنة بغير حساب فقد اخرج الشيخان وغيرهما
عن ابي عباس رضي الله عنهما قال خرج اليه رسول الله صلى الله عليه
ذات يوم فقال عرضت علي الامم يمر النبي معه الرجل
والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه
الرهط فرأيت سوادا كثيرا فرجوت ان تكون امة فقبل
لي هذه امة موسى وقومه ثم قبل لي انتظر فرأيت سوادا
كثيرا قد سد الافق فقبل هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا
فقبل لي هذه امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فتعرف الناس ولم يبين لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر اصحابه ذلك فقالوا

اما نحن

٢٦٤

اما نحن فو ليزنا في الشرك ولكننا قد آمننا بالله ورسوله
 هؤلاء ابناء ونا فقال صل الله عليهم وسلم لهم الذين لا يسترقون
 ولا يكتنون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكا
 ابن محص فقال انا منهم وفي لفظ ادع الله ان يكون
 منهم يا رسول الله قال نعم ثم قام آخر فقال انا منهم فقال
 سبقك بها عكا شة قال الامام المحقق في كتابه الدرر والدرر
 قوله صل الله عليهم وسلم سبقك بها عكا شة لم يرد ان عكا شة
 وحده احق بذلك من عداه من الصحابة ولكن لو دعا
 له لقام آخر واخر واقتح الباب وربما قام من لم
 يستحق ان يكون منهم فكان الامسك اولي واخرج الترمذي
 وحسنه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم
 يقول وعد نبي ان يدخل الجنة من امة سبعين الفا
 لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا
 وثلاث حثيات من حثيات ربي ويروي
 حفنات بالفتح وهو العرف ملا اليدين وقيل
 الحثية باليد والحفنة باليدين واخرج الامام احمد
 والطبراني عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صل الله

بلغ مقابله

عليه وسلم

سبعين
خرج ذات يوم اليهم فقال ان ربي خير نبي بين
الفايد خلوت الجنة عفوًا بغير حساب وبين الجنة
عند لامتي فقال له بعض اصحابه ايجبا ذلك ربك
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو كبير
فقال ان ربي زادني مع كل الف سبعين الفا هـ
والجنة عنده فقيل يا ابا ايوب وما تظن خبيثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله الناس بافواههم فقالوا
ما انت وخبيثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو ايوب دعوه اخبركم عن خبيثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خبيثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
رب من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله مصرقا لسانه قلبه فادخله الجنة هـ
الجنة بخا جمعة فموحدة ودمرة بوزت خطيئة
واخرج اليهم في من حديث ابي هريرة مرقوعا سالت
ربي فوعدني ان يدخل من امة الجنة سبعين الفا
على صورة القمر ليلة البدر فاستزدته فزادني
مع كل الف سبعين الفا فقلت اي رب ارايت ان لم
يكن

٢٦٥

يكن هؤلاء مهاجري امية قال اذا اكلهم كد من الاعراب
 واخرج الطبراني والبيهقي عن عمرو بن حزم الانصاري
 رضي الله عنه قال تعيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثا لا يخرج الا الصلاة مكتوبة ثم يرجع فلما كان
 في اليوم الرابع خرج اليها فقلنا يا رسول الله
 احببت عنا حتى ظننا انه قد حدثت حدث قال
 لم تحدث الا خير ابن ربي وعدي ان يدخل من امي
 الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي
 في هذه الثلاثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا
 كرمنا فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين
 الفا قلت يا رب وتبلغ امية هذا قال اكل لك العبد
 من الاعراب واخرج الامام احمد وابو يعلى عن
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
 وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل
 واحد فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين
 الفا قال ابو بكر رضي الله عنه فرايت ان ذلك ياتي

فق
 على هذا العبد
 الجزيل لله

عنا أهل القرى ويصيب من حافات البوادي واخرج
الامام احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة
بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته
قال قد استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين
الفا فقال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني
هكذا وفرج بين يديه وبسط باعنيه وحتي
قال هشام هذا من الله ما يدري ما عدده واخرج
البيزار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا قال وهكذا فقال عمر
يا ابا بكر ان شاء الله ادخلهم الجنة كفئة واحدة
واخرج الامام احمد بسند حسن عن حذيفة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي
استشارني في امتي ما اذا فعل بهم فقلت ما شئت
باربهم خلقتك وعبادك فقال لا تخزيك في امتك

٢٦٦

واخبرني ان اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الف فامع كل
 الف سبعون الفا ليس عليهم حساب ولما انهيتم
 الكلام على الحساب ثبتنا العطف على شرح المصحف والميزان
 المشار الي ذلك في قوله وكذا وقوف الخلق لاخذ
المصحف جمع صحيفه وهو الكتاب التي كتبت بها الملائكة واحصوا
 ما فعله كل انسان من ساير اعماله في الدنيا القولية
 والفعليه وقيل هي صحيف تكتب بالعباد في قبورها قال تعالى واذا
 المصحف نشرت قال الشعلي اي التي فيها اعمال بني آدم نشرت
 للحساب وانما يوتى بالمصحف الزاما للعباد ورفع المجدك
 والعناد وقال تعالى وكل انسان الزمانه طائره في عنقه ونخرج
 له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا قال العلماء معنى طائره
 عمله وفي الآيه الاخرى فاولئك يؤتون كتابهم ولا يظلمون قليلا
 والغفيل هو القشر الذي في شق النواة وهذا يضرب
 مثلا للشئ الحقير قال العلامة الشيخ مرغبي وانما خص القراءه
 بهم اوتى كتابه يمينه دون من اوتيه بشماله لان اهل
 الشمال اذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا على المهلكات
 العظيمة والقبائح فيستولون بالخوف والدهش على قلوبهم

المصحف
 بلغ

ويثقل ساخر فيجرون عن القراءة الكاملة بخلاف اصحاب
اليمين فالخمر اذا طال العواصف حسنا ثم وجدوا
على الكمال فيقرؤن كتابهم على احسن الاحوال والحاصل
ان نشر الصحف واخذها باليمين والشمال مما يجب الايمان
به وصدق القلب بانه حق لثبوته بالكتاب والسنة
والاجماع فقد اخرج العقيلي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتب كلها تحت العرش فاذا
كان يوم القيمة يبعث الله رجا فتطيرها بالايهان
والشابل اول خط فيها اقرأ كتابك كفي بتفكر اليوم
عليك حسبا قال قتادة سيقرا يومئذ من لم يكن قاريا
في الدنيا واخرج ابن المبارك عن ابي عثمان النهدي قال ان
المؤمن ليعطى كتابه فيسترجه الله فيقرأ آياته فيتغير لونه
ثم يعا حسناته فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا آياته قد
بدلت حسنات فعندها يقولها وهم اقرؤا كتابه
واخرج مكي في تفسيره عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها
قالت يا رسول الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يوتي العبد
كتابا يمينه فيقرأ آياته ويقول الناس حسناته ثم يحول

الصحيح

الصحيحه فيقول الله حسنة فيعزوها للناس فيقولون
 ما كان لهذا العبد من سيئة فهذا تفسير قوله تعالى واما من
 اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
 الى اهل سرور اهلهم هم اهل الجنة كما في التمهيد فايدنان
 الاولي يعطى الكافر كتابه بشماله من وراء ظهره بان تخلع
 او يدخلها من صدره او تلوى ويعطى المؤمن المعاصي
 كتابه بشماله من امامه ويعطى المؤمن الطابع كتابه
 بيمينه من امامه وقد جزم الماوردي بان المشهور
 ان الفاسق الذي مات على فسقه دون توبة ياخذ
 كتابه بيمينه ثم حكى قولاً بالوقف قال ولا قيل بانه
 ياخذه بشماله وقال يوسف بن عمر المالكى اختلف في
 عصاة الموحدين فقيل ياخذون كتبهم بايمانهم وقيل
 بشمالهم وعلى القول بانهم ياخذونها بايمانهم قيل
 ياخذونها قبل الدخول في النار فيكون ذلك علامة على
 عدم خلودهم فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج
 منها والله اعلم الثانية ورد ان اول من ياخذ
 كتابه بيمينه ابو سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله

وهو اورامى يدخل الجنة من هذه الامة بعد نبينا صلى الله
وهو اورامى هاجر من مكة الى المدينة وقال بعض علماء المالكية
اورامى يعطى كتابه بيمينه وله شعاع كشعاع الشمس
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبعده ابو سلمة انتهى قال
القرطبي اذا وقف الناس على اعمالهم من الصحف التي يورثها
بعد الموت حوسبوا بها واخرج ابن المبارك عن رجل من
بنى اسد قال قال عمر رضى الله عنه لكعب حديثنا من حديث
الاحرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيمة رفع
اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر
الى عمله ثم يؤتى بالصحف التي فيها اعمال العباد فتتشر حول
العرش ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمينه فينظر فيه
وكذا وقوف الخلق لاجل الميزان اعلم ان مراتب المعاد
البعث والنشور ثم المحشر ثم القيام لرب العالمين ثم
العرض ثم تطاير الصحف واخذها باليمين والشمال ثم
السؤال والحساب ثم الميزان للثواب اي ثواب الاعمال
الصالحة وغيب السيئات الفاضحة قال علماء وناكفروهم
نؤمن بان الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق

وراي ان يدخلها
بعض بعد النبي
صلى الله عليه وسلم
ابوبكر الصديق
رضي الله عنه

الميزان

قالوا

وهو ولي من هاجر من بني ملكة الى المدينة اخو ابي سلمة
وردت ابان اول مرة يا حذرت ابان بشماله اخو ابي سلمة
ابن عبد الاسد الاسود روي انه عبد يده
لما اخذوه بعينه فنجذبه ملك فخلع يده فباخذه
بشماله من وراء ظهره وذلك لانه كان خلع
يوسلمه لما اراد ان يحاجر فمخع بنوا المغيرة
أم سلمة ان تشير مع ابي سلمة ونزعوا خطام
البعير من يده فاخذوها منه فغضب رهط
ابي سلمة وهم بنوا عبد الاسد فاخذها
ابن سلمة المذكور من امه حيث اخذها
رهطها ولم يدعوا لها تسير مع ابي سلمة
فخلعوا بكر الغلام القصة فجزى الاسود
خلع يده فاجزا من جنس العمل هـ

Handwritten text on aged, yellowed paper, possibly bleed-through from the reverse side. The text is extremely faint and illegible due to fading and the texture of the paper. It appears to be organized into several lines or paragraphs, but no specific words or numbers can be discerned.

قالوا وله لسان وكفتان توزن به صحايف الاعمال قال
 ابن عباس رضي الله عنهما توزن الحسنات في حسن صورته
 والسيئات في اقباح صورته قال القرطبي قال العلماء اذا نقصني
 الحساب كان بعهده وزن الاعمال لان الوزن للجزء فينبغي ان
 يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار
 مقاديرها لئلا يكون الجزاء بحسب ما قال الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
 من خرد لا اثنا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى فاما من
 ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت
 موازينه فاهمها وية الخ والحاصل ان الايمان بالميزان
 كاخذ الصحف ثابت بالكتاب والسنة والاجماع قال
 عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان ميزان رب العالمين ينصب
 للحي والانس يستقبل به العرش احدى كفتيه على الجنة
 والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض في
 احدها لوسعت من وجبر ايل آخذ بعموده ينظر الى
 لسانه قال في البهجة في هذا ان اعمال الحسن توزن كما
 توزن اعمال الانس وهو كذلك ايضا اه الاية قال القرطبي

المتقون تدفع حسانتهم في الكفة النيرة وصغائرهم
في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وتثقل
الكفة النيرة حتى لا ترتفع وترفع المظلمة ارتفاع
الفارغة الخالية قال واما الكفار فيوضع كفرهم واوزارهم
في الكفة المظلمة وان كان لهم اعمال بر وضعت في الكفة
الاخرى فلا تقاومها اظهارا لفضل المتقين وذل الكافرين
والحق ان الكفار لا يعقيم الله لهم وزنا لقوله تعالى لا نعقيم
لهم يوم القيمة وزنا ومما قال توزن اعمالهم نور وده في ظواهر
عموم الآيات والاحاديث يجيب عن الآية الكريمة
بانه تعالى لا يعقيم لهم وزنا نافعا كما في قوله وقد منا الى ما
علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي كالهباء في عدم
نفعه وحصول فائده واخرج الحاكم وصححه من حديث سلمان
الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع المنزلة
يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعهن
فتقول الملائكة يا رب لمن وزن هذا فيقول لمن شئت من
خلق فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يحاسب

٣٧١

الناس يوم القيمة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته
 بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته
 بواحدة دخل النار قالوا ان الميزان يخفى بمثقال حبة
 وترجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب
 الاعراف فوقوا على الصراط واخرج احمد في الزهد
 عن طريق رباح بن زيد عن ابي الجراح عن رجل
 يقال له حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل
 وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل
 انا ازن اعمال بني آدم كليها الا البكا فان الله يطفي
 بالدمعة بحورا من نيران جهنم واخرج البيهقي
 عن مسلم بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اغرورت عين بياضا الا حرم الله ساير ذلك
 الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها فيرهبق
 ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولوان باكي ابكي فوامه
 من الامم لرحموا وما من شيء الا له مقدار وميزان الا
 الدمعة فانها يطفي بها حمار من النار واخرج
 الترمذي وحسنه من حديث انس رضي الله عنه قال سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسئع لي يوم القيمة قال انا فاعل
ان شاء الله قلت فابن اطلبك قال اول ما تطلبني على
الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطبني عند
الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطبني عند
الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاث مواطن تنهي بائنت
الاول اختلف في الميزان هل هو واحد او اكثر فالاشهر
انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال كفتاه كاطباً
السموات والارض كما مر وقيل انه لكل امة ميزان وقال
الحسن البصري لكل واحد من المكلفين ميزان قال بعضهم
الانهر اثبات موازين يوم القيمة لا ميزان واحد لقوله تعالى
ونضع الموازين وقوله فمن ثقلت موازينه وقال بعضهم
انما جمع الموازين في الاية الكريمة لكثرة من توزن اعمالهم
وهو حسن الثاني اختلف في الموز ونقيل يوزن العبد
مع عمله وقيل توزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة
بصور حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي المعنى
المعدة للحسنة فتثقل بفضل الله سبحانه وتصور الاعمال
البيسة بصور قبيحة ظلمانية ثم تطرح في الكفة المظلمة

وهي

وهي الشمال المعدة للسياات فتخفف بعدد الله سبحانه كما
جاء به الحديث فامتناع قلب الخفايق في مقام خرق
العادات غير ملتفت اليه كما لا يخفى وقيل ان الله تعالى خلق
اجساما على عدد تلك الاعمال من غير قلب لها والمحقق ما
قدمناه ان الموزون صحف الاعمال وصححه ابن عبد البر
والقرطبي وغيرها وصوبه الشيخ مرتضى وذهب اليه
جمهور المفسرين ويؤيد ذلك حديث البطاقة والسجلات
رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم
والبيهقي وقال الحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يستخلص رجلا من امة عاروس الخلايق يوم القيمة
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبني الحافظون فيقول
لا يا رب فيقول افلك عذرا وحسنة فيقول لا يا رب
فيقول الله تعالى بلى فلك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم
فتخرج بطاقة فيها اسمك ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب

ما هذه البطاقة مع هذه السجلا فيقال فانك لا تطلم وتوضع
السجلا في كفه والبطاقة في كفه فطاشت السجلا وثقلت
البطاقة فلا يتقل مع اسم الله شيء الثالث فان

قف على الحكمة في الورد
يوم القيمة

قبل بالحكمة في الوزن مع ان الله تعالى عالم بكل شيء فيعلم
خائنة الاعين وما تحجب الصدور اجاب التعلبي بان
الحكمة في ذلك تعريف الله عبادة ما لله عند من الجزا من خيرا
او شر قال العلامة الشيخ مرعي بل الحكمة فيه اظهر العدل
وبيان الفضل انه ينزك مثاقيل المذم من خيرا وشر وان
تك حسنة يضاعفها ويوت من لونه اجرا عظيما الربح
ولما نصح الكلام على الوقوف والحساب والمصحف والميزان اعقب
ذلك بذكر الصراط فقال وكذا اجزم بثبوت الصراط قانه
حق ثابت وهو اللغة الطريق الواضح ومنه قول جرير
فصد عن نوح الطريق الواضح امير المؤمنين على صراط
اذا اعوج الموارد مستقيم والصراط بالصاد والسين المهملتين
وبالزاي عانزاع في اخلاصها ومضارعتها بين الصاد والزاي
وفي الشرع جسر ممدود على متين جهنم فيرده الاولون
والآخرون فهو قنطرة جهنم بين الجنة والنار وخلق

من حين

من حين خلقت جهنم قال القرطبي لعلم ربه الله تعالى ان في
الآخرة صراطين احدهما مجاز لاهل المحشر كلهم ثقيلهم
وخفيفهم الامن دخل الجنة بغير حساب والامن
يلتقطه عنق من النار فاذا اخلص من اخلص
من هذا الصراط الاكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه الا المؤمنون
الذين علم الله فيهم ان القصاص لا يستنفذ حسانتهم حبسوا
على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع الى النار من
هؤلاء احد ان شاء الله تعالى لانهم قد عبروا الصراط الاول
المضروب على متن جهنم التي يسقط فيها من اوبقتهم
ذنوبه وزاد على الحسنات جرمة وعبر به فقد اخرج
البخاري والاسعدي في مشيخته واللفظ له عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال
يخلص المؤمنون من النار فيجسرون على قنطرة بين الجنة
والنار فيقتص بعض منهم من بعض مظالم كانت بينهم في
الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا اخرجهم اهدى منزله

في الجنة منه بمنزله في الدنيا قال قتادة كان يقال ما يشبه
بهم الا اهل الجمعة انصرفوا من جمعهم قال القرطبي
هذا في حق من لم يدخل النار من عصاة الموحدين اما من
دخلها ثم اخرج فانحصر لا يخرج بل اذا خرجوا بثبوا
على حفار الجنة قال الحافظ ابن حجر قوله يدخل المومنون
من النار اي ينجون من السقوط فيها بمجاوزة الصراط فيها
قال واختلف في القنطرة المذكورة فقيل انها من تمة
الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة وقيل انها صراط آخر
وبه حزم القرطبي قال الجلال السيوطي والاول هو المختار
الذي دلنا عليه القنطرة والحساب على الصراط انتهى قال
العلماء الصراط ادق من الشعرة واحدم من السيف واحمي
من الحجر فقد اخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال يوضع الصراط على سواد جحيم
مثل حد السيف المرهف مدحضة اي مزلقه اي لا تثبت
عليه قدم بل تنزل عنه الا من يثبت الله تعالى عليه
كلاليب من نار تخطف اهلها فتمسك به وادبها
ويستبقون عليه باعمالهم فمنهم من شدة كالبرق

ظ
عنها

ص
احاديث

فذاكر

فزاک الذي لا يشب ان يجوز ومنهم من شدة كالريح ومنهم
 من شدة كالفرس الجراد ومنهم من شدة كهرولة الرجل
 ثم كرمم الرجل ثم كشي الرجل وآخر من يدخل الجنة
 رجل قد لوت حته النار فيقول الله له سل وثمان فاذا
 فرغ قال لك ما سالت ومثله معه واخرج الامام احمد
 عن عابثة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كهم جسر ادق من الشعر واحدمح السيف عليه كلاليب
 وحسك تاخذ من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق
 وكالريح وكاجا ويدا الخيل والركاب والملايكة يقولون
 رب سلم سلم فناج سلم ومخروش سلم ومكردس
 في النار على وجهه واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه
 سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف
 وان الملايكة بنجر المؤمنين والمؤمنات وان جبرائيل
 لا يخرق جزئي واي لا قول يا رب سلم سلم فالزلازل
 والزلازل يومئذ كثير وفي بعض الآثار ان طول الصراط
 مبرة ثلاثة الاف سنة الف منها صعود والالف
 منها هبوط والالف منها استواء وذكر القرطبي عن بعض

اهل العلم والدين يجوز اخذ الصراط حتى يسال عن سبع قناطر
فاما القنطرة الاولى فيسال عن الايمان بالله وهي شهادته ان
لا اله الا الله فان جاء بها مخلصاً والا خلاص قولاً وعمل جاز
ثم يسال على القنطرة الثانية عن الصلاة فان جاء بها تامة
جاز ثم يسال في القنطرة الثالثة عن صوم رمضان فان جاء
به تاماً جاز ثم يسال في الرابعة عن الزكاة فان جاء بها تامة
جاز ثم يسال في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بها تامين
جاز الى القنطرة السادسة فيسال عن الفسل والوضوء فان
جاء بها تامين جاز الى السابعة فليس في القناطر اصب
منها فيسال فيها عن طلاعات الناس وتبعات المخلوق

تنبه اتفتت الكلمة على اثبات الصراط في الجملة لكن لكل
اهل الحق يثبتون على ظاهر مما كونه جسراً ومدوداً على متن
جهنم احدى السيف وانكر هذا الظاهر للقاضي
عبد الجبار المعتزلي وكثير من اتباعه زعم منهم انه لا يمكن
عبوره وان امكن ففيه تعذيب ولا عذاب على المؤمنين يوم
القيامة وانما المراد به طريق الجنة المشار اليه بقوله تعالى سيديهم
ويصلح بالهم وطريق النار المشار اليه بقوله تعالى فاهدوهم

لا صراط الحكيم وهذا باطل لوجوه من النص صحت على حقا بقها
 وليس العبور على الصراط باعجب من المشي على الماء والطيران في
 الهوى والوقوف فيه وقد اجاب صل الله عليه وسلم عن
 سوال حشر الكافر على وجهه بان القورة سالحة لذكده
 وانكر العلامة الغرافي كون الصراط ادق من الشعر واحدم
 السيف وسبق الوردك شيخ المعز بن عبدالللام وقال المنكر
 لكون الصراط ادق من الشعر واحدم السيف هذا ان ثبت
 حمل على غير ظاهره لمنافاته للاحاديث الاخر من قيام
 الملائكة على جنبتيه وكون الكلايب والحسك فيه وعلقا
 كل من المار به عليه من النور قدر موضع قدميه قال
 الغرافي والصحيح انه عرض وقيل طريقان يمين ويسرى فاهل
 السعادة يسلكهم ذات اليمين واهل الشقاوة يسلكهم
 ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة تنفذ الى طبقة من
 طبقات جهنم و جهنم بين الخلق وبين الجنة والجسر
 على ظهرها منصوب فلا يدخل احد الجنة حتى يمر على
 جهنم وهو معنى قوله نعم وان منكم الا واردة على احد
 الاقوال ثم قال الغرافي بتعالل الحافظ اليسوق كون الصراط

ادق من الشعر واحد من السيف لم اجده في الروايات الصحيحة
وانما يروى عن بعض الصحابة فيقول بان امره ادق من الشعر
فان يسر الجواز عليه وعسره على قدم الطاعات والمعاصي
ولا يعلم حدود ذلك الا الله تعالى وقد جرت العادة بضرب
دقة الشعر مثلا للفامض الخفي وضرب حد السيف
لاسرع الملايكة في الماضي لا مثال امر الله تعالى واجازة
الناس عليه ورد هذا الامام القرطبي وغيره والله اعلم وقد
اخرج الامام عبد الله بن المبارك وابي ابي الريحاء عن سعيد
ابن ابي هلال قال بلغنا ان الصراط يوم القيمة يكون على
بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي
الواسع ثم اجزم بعد البعث والنشور واخذ الصحف
والمرور بثبوت حوض النبي المصطفى بنينا امر ص الله
عليه وسلم فانه حق ثابت باجماع اهل الحق قالوا انا اعطينا
الكوثر قال الحافظ السيوطي ورد ذكر الحوض من رواية بضعة
وخمسين صحابيا منهم الخلفاء الاربعة الراشدون وحفاظ
الصحابة المكثرين وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين ثم
ذكر الاحاديث عنهم قال القرطبي ذهب صاحب القوت الى
ان الحوض

ان الحوض بعد الصراط قال والصحيح انه قبله وكذا قال الغزالي
 ذهب بعض السلف الى ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط
 قال القرطبي والمعنى يقتضيه تقديم الحوض على الصراط فان الناس
 يخرجون من قبورهم عطاشا فناسب تقديمه لحاجة الناس
 اليه قال ابن حبان في عقيدته يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة ^{بعد} _{ها}
 جواز الصراط قال القرطبي ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين ^{احدهما}
 في العرض قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثر والكوثر
 في كلام العرب الخير الكثير قال الجلال السيوطي وقد ورد التصريح
الحاكم وغيره بان الحوض بعد الصراط فان قبل اذا خلصوا من الموقف
دخلوا الجنة فلم يحتاجوا الى الشرب منه فاجواب بل يحتاجون الى
 ذلك لانهم محبوبون وهناك لاجل المظالم فكان الشرب في موضع
 القصاص ويحتمل الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط
 لقوم وتأخيرها بعده لآخرية بحسب ما عليهم من الذنوب
 والا وزار حتى يهذبوا عن اعلى الصراط ولعل هذا اقرب انتهى
 قال العلامة الشيخ مرعي وهذا في غاية التحقيق جامع للقولين
 وهو دقيق انتهى اخرج الشيخان وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر
 ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو من ميرة شمر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من
المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظأ ابدا واخرج
الامام احمد بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امة الجنة
سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اورد
في امتك الا كالمذاب الا صيب في المذاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد وعدني سبعين الف مع كل الف سبعين
الف اوزادني ثلاث حثيا قال فماسة حوضك يا رسول الله
قال كما بين عدن الى عمان واوسع واوسع يشير بيده
قال فيه متعبان بضم اليم والعين المهلة بينهما مثلثة
واخره موحدة هو سيل الماء من ذهب وفضة قال فما حوضك
يا رسول الله قال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم يظأ بعدها
ابدا ولم يسود وجهه ابدا ومن ثم قال فيا هنا قال في
القاموس المضا والمهنا ما اتاك بلا مشقه وهو هني سايع
كان يقول ايتها الشراب السايع الهني الاتي بلا مشقة اقبل
لمن اي على شخص من ذكر او انثى به اي بسبب الشرب منه

نالا اي اعطي يتقالنا له ينوله اذا اعطاه فيه متعلق بنال
 والشفا من ظأ ذلك اليوم والشفا هو الدواء والجمع اشفية في
 حديث ابي بن كعب لا يشرب منه انسان فيظأ ابدا ولا يصرف
 عنه انسان قروى ابراهيم في هذا الحديث ان من لم يشرب من
 حوضه صلى الله عليه وسلم من امة لا يزال متصفا براء الظأ ابدا
 وفي ذلك عدة احاديث عنه اي عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم
 وعن الشرب منه يزداد بضم التحتية وفتح المذال المعجم وقال
قيلها الف مبني لما لم يسم فاعله اي يطرد ويساق ويدفع دفعاً
 عنيفا المفتري نائب الفاعل من الفرية بكسر الفاء الكذب يقال
 فرائف فرياً وافتري بفتري افترا اذا كذب وهو افتعال منه
 والحاصل ان من الذين يزدادون عن الحوض جنس المفتري على الله
 تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم من المحدثين في الدين والرواقي
 والخوارج وسائر اهل الاهوى والبدع المضله وكذلك المفتري
 من الظلمة المقطوع في الظلم والجور وطس الحق وكذا المفتري
 المتمسكون في ارتكاب المناهي والمعلنون في اقرار المعاصي
 فقد اخرج مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغشى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غفأة ثم رفع راسه متبسماً

فقال انه انزلني علي آتفا سورة فقرا باسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيتك الكوثر حتى ختمها قال اهل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير
ترد عليه امتي يوم القيمة آتفته عدد الكواكب تحت المعبد
منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك واخرج الطبراني عنه مرفوعا اعطيت الكوثر قلت يا رسول الله
وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب
لا يشرب منه احد فيظا ولا يتوضا منه احد فيشعث لا يشرب
من اخفر ذمتي ولا من قتل اهل بيتي واخرج الطبراني وابن
حبان والحاكم وصححه عن خباب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون امراء من بعدي فلا تصدقوهم بكدتهم ولا
تعينوهم على ظلمهم فمن فعل لرح علي الحوض واخرج
الحاكم في نوادر الاصول عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن
رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب ضربت الملائكة
وجهه عن حوضي يوم القيمة واخرج الترمذي والحاكم
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

خرج

خرج عليهم وقال انه سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم
 فصد قههم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم
 وليس بوارد على الخوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على
 ظلمهم ولم يصد قههم بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارء على
 الخوض وفي الصحيحين من حديث اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض انظر من يرد علي
 منكم وسيروخذنا من دوني فاقول يا رب مني ومن ابيته وقرى رايته
 فاقول اصحابي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك فوالله ما
 برحوا برحمتي على اعقابهم وفي ذلك احاديث كثيرة قال
 الفرطبي قال علماء وناكلم من المرشد عن دين الله او احث فيه
 ما لا يرضاه الله ولم ياذن به فهو من المطرودين عن الخوض
 واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض
 والمعتزلة على اختلاف فرقتهم فهو آلاء كلام مبدلون وكذا
 الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق واذلال اهله
 والمعلنون بكبائر الذنوب المستخفرون بالمعاصي وجماعة
 اهل الزيغ والبدع ثم لطردهم قد يكون في حال ويقربون بعد
 المغفرة ان كان التبديل في الاعمال ولم يكن في العقائد

٢٧٧
 والنسوية ما ذكرنا وما ذكرنا
 في الاحاديث

قال وقد يقال ان اهل الكباير يردون ويشربون واذا دخلوا
النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش انتهى وتن اي واكي
شخص من هذه الامة من ذكر وانثى خاي قصر سبيل يصح
السين المهمله ككتب جمع سبيل وهو الطريق وما وضع منه
وجمعه مع ان الطريق الحق واحد باعتبار خصاله و^{شعبه}
المتوصل منه اليها بالسلامة يفي من الكلمات الجامعة بخزي
الدنيا والآخرة قال في القاموس السلامة البراءة من العيوب
يعني ان من يقع مناج الحق وسلك طريق السنة وسلم من البدع
وكباير الذنوب فانه يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم
ويشرب منه ولم يرد عن الشرب منه ولم يطرده عن
الورود عليه كما يفهم من الاحاديث المارة وبالله التوفيق
تسهيان الا ولاختلفت الروايات في تحديد الحوض وتقديره
اختلافا كثيرا ففي بعضها مائة شهر وزواياها سوا وفي بعضها
كما بين عدن وعمان وفي بعضها ما بين صنعاء والمدينة
وفي مسلم ما بين عدن الى عمان البلقا وغير ذلك قال النووي
ليس في ذكر المسافة القليلة ما يرفع المسافة الكثيره قال اكثر
ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وقال بعضهم

سبب الاختلاف ملاحظة سرعة السير وعدمها فقد
 عهد في الناس من يقطع مسير عشرة ايام في ثلاثة ايام
 وعكسه واكثر من ذلك واقول والله اعلم الثاني جاء في
 الاحاديث ان لكل نبي حوضا فخرج الترمذي من حديث
 سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لكل نبي حوضا ترده امة وانهم يتباهون بهم اكثر
 وارادة والتي ارجو ان اكون اكثرهم وارادة وورد في بعض
 الاخبار ان لكل نبي حوضا الا صالحا علم السلام فان حوضه
 ضرع ناقته والله اعلم فكن ايها الناظر لنظامي السامع للكلام
مطيعا لما جاءت به الاخبار من صحيح المنقول واقفا امر
 من قفوته قفر اتبعته اي اتبع في اعتقادك اهل الطاعة
 من فرقة اهل السنة والجماعة فانها الفرقة الناجية والطاعة
 اسم من اطاعه بطبعه فهو مطيع والاسم الطاعة وقيل
 طاع اذا انقاد واطاع اذا اتبع الامر ولم يخالفه في
 اعتقاد اثبات الحوض الذي تقدم ذكره بالاحاديث
 الصحيحة واقف اهل الطاعة في اثبات الكثرة وهو فاعل
 من الكثرة والواو زائدة ومعناه الخير الكثير قال النبي صلى الله عليه وسلم

وقد سئل ما الكوثر ذلك فخر اعطانيه الله عز وجل يعني في الجنة
 اشربها من اللبن واحلى من العسل فيه طير عناقها
 كعناق الجزر قال عمر رضي الله عنه ان هذه لنامة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم من بارواة
 الترمذي وقال حديث حسن وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله
 الخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ اتانا
 بنهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل
 قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده
 فاذا طينته مسك اذ فر قال المحقق في كتابه حادي الارواح
 قالت عائشة رضي الله عنها الكوثر نهر في الجنة ليس احد يدخل
 اصبعيه في اذنيه الا سمع خريبر ذلك النهر قال المحقق وهذا
 معناه والله اعلم ان خريبر ذلك النهر شبه الخريبر الذي
 يسمعه حين يدخل اصبعيه في اذنيه انتهى واقف
 اهل الطاعة واتباع اهل السنة والجماعة في الشفاعة وهي
 لغة الوسيلة والطلب وعرفا سوال الخير للخير كذا عرفها
 بعضهم والحق انها مستقاة من الشفع الذي هو ضد لوتر
 فكان الشافع ضم سواله الى سوال الشفوع له من شفع

الشفاعة

يشفع

يسْتَفْعُ بِفَيْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ شَفَاعَةَ فَهُوَ مُشَافِعٌ وَشَفِيعٌ وَالْمُشَفِّعُ
 بِكسر الـفـاء الذي يقبل شفاعته واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 شفاعت الاولي لشفاعته العظيمة التي يستفج فيها
 لاهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد ان يتدافع بها الانبياء
 اصحاب الشرايع آدم الى نوح وابراهيم وموسى وعيسى
 عليهم السلام وهي المقام المحمود وقد ورد من حديث
 الصدوق الاعظم وانسروا بنو هرة وابنا عباس وابي عمير وحذيفة
 وعقبة بن عامر وابي سعيد الخدري وسلمان الفارسي بقول
 ورد امر الشفاعة في احاديثهم مطولا وورد مختصرا من
 حديث ابي بصير كعب وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله
 وعبد الله بن سلام وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين اخرج الامام
 احمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيمة فيلتمون
 لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يبرحنا من
 مقامنا هذا فياتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر
 خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
 فاشفع لنا الى ربك حتى يبرحنا من مقامنا هذا فيقول

ظ
 ونظرا

لهم آدم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي اصابه فيستحي
ربه من ذلك ويقول ولكن اتوا نوحا فانه ارا رسول بعث الله
الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته سوا له ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك
ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون فيقول لست هناكم
ولكن اتوا موسى عبدا كمله الله واعطاه التوراة فياتون
موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير حق
فيستحي ربه من ذلك ولكن اتوا عيسى عبدا لله ورسوله
وكلمة وروحه فياتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمدا
عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتونني فاقوم
فامش بين سباطين من المؤمنين فاستاذن علي ربي فاذا
رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ماشاء الله ان يدعني
ثم يقال ارفع مجد قل بسمه واستغف تسغه وسل تعطه فارفع
راسه واجده بتحميد يعلمنيه ثم استغف للحديث واحزم التردد
والسفه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا انصتوا
وقايدهم اذا وفدوا وشافعيهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا

ايسوا

ايسوا الواء الكرم بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي
 وانا الكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر يطوف علي
 الف خادم كانهم اللؤلؤ المكنون وعند البخاري ومسلم
 وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 قال اناسيد الناس يوم القيمة وهلا تدررون مم ذاك يجمع الله
 الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذ
 البصر وتدنونهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما
 لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون اليها
 انتم فيه الي ما قد بلغكم الا تنظرون الي من يشفع لكم الي ربكم
 فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فياتونم فيقولون
 يا ادم انت ابوا البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
 وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا
 الي ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
 مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي تفتت اذهبوا
 الي غيري اذهبوا الي نوح فيعلمهم على ابراهيم وابراهيم على
 موسى وموسى على عيسى وعيسى يقول اذهبوا الي غيري

اذهبوا الى محمد فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله
وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي
تحت العرش فاقع ساجدا للرب ثم يفتح الله علي من
محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي
ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع
فارفع راسي فاقول امي يارب ارحمني يارب فيقال يا محمد ادخل
من عندك من لا حساب عليهم من الباب الايسر من ابواب
الجنة وهم شركاء الناصب فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي
نفسى بيده ان ما بين المصر اعين من مصاربع الجنة كما بين مكة وهرج
او كما بين مكة وبصرى فواب كذا الاولى هذه الشفاعة العامة
التي خص بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بين ساير الانبياء هي المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوته
واني اختيأت دعوتي شفاعة لادمي وهذه الشفاعة لو هل
الموافق لو انما هي لاجل حسابهم وبرا حوا من الموقف كما قال القرطبي
في تذكرته قال وقوله في حديث ابي هريرة يا محمد ادخل من عندك
من لا حساب عليهم من الباب الايمن يدل على انه شفيع فيما طلب

من تعجيل حساب اهل الموقف فانه لما امر باوخال من الاحساب عليه
 من اعنته فقد شرع في حساب اهل الموقف من عليه حساب من اعنته
 وغيرهم وكان طلب هذه الشفاعة من الناس غلط ثم يالهمون
 و ذكر بن يرجان في الارشاد ان الذي يدللهم على ذلك رؤس المحشر وهم رؤسا
 اتباع الرسول قال حافظ الجلال السيوطي و حديث كحلاني دعوا في متواتر
 وحكمة الهام الناس التردد الى غير النبي صلى الله
 عليه ولم قبله ولم يلهو المحي اليه من اول وهلة
 لافها ر فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم الثاني
 شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم من السمعيات وردت
 بها الاثار حتى بلغت مبلغ التواتر المعنوي وان فقد
 عليها اجماع اهل الحق قبل ظهور المبتدعة لكن هذه
 الشفاعة العظيمة مجمع عليها لم ينكرها احد ممن يقول بالحشر
 اذ هو بلا راحة من طول الوقوف حتى يتمنوا الا انصرف
 من موقفهم ذلك ولو الى النار الثالث سئل القاضي
 جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم
 من حيث الوضوء فاجاب بانه باق على طهارته
 غسل الموت ويحتمل وهو الاصح بان امور الآخرة

حديث
 صحيح

لَيْسَ كَلِمَاتُ حُكَّامِ الدُّنْيَا إِذَا الْآخِرَةُ لَيْسَتْ بِدَارِ تَكْلِيفٍ فَلَا
يَتَوَقَّفُ السُّجُودُ فِيهَا عَلَى وَضُوءٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَا نَهَا أَيِ
الشَّفَاعَةِ الْعَظِيمِ وَغَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الشَّفَاعَاتِ الَّتِي
ذَكَرَهَا ثَابِتَةٌ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ بِالْمُتَوَاتِرِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّهَا ثَابِتَةٌ لغيره أَيِ غَيْرِ
بَنِي صَالِحِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ أَيِ أَصْحَابِ الْوَفَاءِ
بِأَمْتِئَالِ الْأَوْامِرِ وَالْإِتْمَاعِ مِنَ الزَّوْجَرِ ثُمَّ اخْتِزَفِي بَيَانِ
مَا جُمِلَ مِنْ أَرْبَابِ الْوَفَاءِ بِقَوْلِهِ مِنْ عَالِمٍ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ
مَعْلَمٍ لغيره وَهُمْ الرِّبَابِيُّونَ وَهَؤُلَاءِ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَهَؤُلَاءِ
كَمَا تَعْمَرُوا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِالذَّلَالَةِ وَالتَّعْلِيمِ كَذَلِكَ
يَتَعَمَّرُونَ بِالشَّفَاعَةِ عِنْدَ الْمَوْلَى الْجَوَادِ الْكَرِيمِ فَيُقْبَلُ
شَفَاعَاتُهُمْ وَيُعْلَى دَرَجَاتُهُمْ كَمَا الرُّسُلُ جَمْعُ رَسُولٍ
وَهُوَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ بِشَرِّعٍ مِنْ بَنِي آدَمَ وَأَمْرٌ بِتَبْلِيغِ
وَكَمَا الْأَنْبِيَاءُ وَهُمْ يُعْنَى الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ خَوَاصُّ الْخَلْقِ
مِنْ بَنِي آدَمَ وَالْأَبْرَارُ جَمْعُ بَارٍ وَهُمْ الْأَتْقِيَاءُ الْآخِيَارُ
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يُجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَائِرِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالصَّحَابَةِ

وَالسُّنْدِ

والشهداء والصديقين والاولياء على اختلاف مراتبهم
ومقاماتهم عند ربهم ويقدر جاههم ووجاهتهم
يشفعون لثبوت الاخبار بذلك فيجب تصديقهم
والقول بموجب ثبوت الدليل فقد قال صلى الله عليه وسلم
انا اول شافع واو شافع رواه ابو هريرة اخرج مسلم
واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يشفع بنبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى
او عيسى ثم بنبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع
فيه بنبيكم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم
الشهداء قال البخاري كذا قال ابو الزعرار عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يتابع عليه والمشهور انه صلى الله عليه وسلم
اول شافع وكذا قال غير البخاري من ائمة الحفاظ
واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الجنة قوم
من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعته
الشافعين واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع الله آدم يوم القيمة

مطالبا شفاعته
الاربعه

عن

القيمة

من جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة الاف الف
واخرج ابن ابي عمير والاصمعي عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بالعالم والعايد فيقال للعايد ادخل الجنة ويقال
للعالم ففحى تشفع للناس واخرج الدلمي عن حديث
ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يقال للعالم اشفع في
نكاحك ولو بلغ عددهم نجوم السماء واخرج الترمذي
والحاكم وصحاحه والبيهقي عن عبد الله بن ابي الجرد ع
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخل الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني نعيم قالوا سواك يا
رسول الله قال سواي قال القرطبي يقال انه عثمان
ابن عفان رضي الله عنه واخرج البيهقي عن الحسن
مرفوعا ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من
اربعة ومضرو واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من امتي لرجالا يشفع الرجل منهم في الفياض
من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته ويشفع الرجل

منهم

منهم للقبيلة فيدخلون الجنة بشفاعته ويسفح
 الرجل منهم للرجل واهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته
 وخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تزال
 الشفاعة بالناس وهم يخرجون من النار حتى ان ابليس الا باليس
 ليتطاول ليهارجاء ان تصيبه والحاصل ان للناس
 شفاعات بقدر اعمالهم وعلو مراتبهم وقربهم من الله
 سبحا والقران يسفح لاهله والا سلام يسفح لاهله والحجر
 الاسود يسفح لمسلمه ولكن لا يشفع الا لمن ارتضى
 وهم من حشيتة مشفقون من ذي الذي يسفح عنده
 الاباذنة وبالله التوفيق سوى الشفاعة التي خصت بها
بذي ابي بصاحب الانوار نبينا محمد المختار صلواته عليه
 وسلم ما تعاقب الليل والنهار فلا يشاركه فيها نبي مرسل ولا
 ملك مقرب ولا صديق لانها مختصة بحبابه الرفيع والشفاعات
 المختصة به صلواته عليه وسلم عدة اولها وهي اعظم باوعها
 شفاعته صلواته عليه وسلم لفصل المقضى بين الوري بعد
 التردد الى الانبياء وتدافعها بين اخيار الملا الى ان تصل
 لصاحب الخوض المورود وهي المنقام المحمود وقد عمم

العالم زيادة القلق وتضاعف العرق وقاسوا من ذلك
ما يذيب الاكباد وينسي الاولات وهذه جميع عليها لم
ينكرها احد ثانياً يشفع عن ربه في ادخال قوم من امته
اجنح نعيم حساب فان هذه خاصته اليه صلى الله عليه وسلم كما قال القاض
عياض والمام النووي وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص وتبعه كاتف
ابن حجر قال فان الاختصاص انما ثبت بالدليل ولما يدل عليه قال في
شفاعة صلى الله عليه وسلم في قوم استوجبوا النار باعمالهم فيشفع
فيهم فلا يدخلونها وهذه جزم القاض وابن السبكي بعدم
اختصاصها به صلى الله عليه وسلم وتردد النووي في ذلك
قال السبكي لانه لم يرد نص صريح بثبوت الاختصاص
ولا بنفيه وجزم في الامتزج بانها من خصائص
صلى الله عليه وسلم رابعاً في رفع درجات ناس في الجنة
قال في الامتزج جوز النووي بانها اختصاص هذه والحق
قيلها به ووردت الاحاديث في التي قبل وصرح به
القاض عياض وابن دحيه خاصتها بالشفاعة في
اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
ذكره المبكر وبالشفاعة لجماعة من صلى المسلمين

ليجتاوز

ليعتبروا نزل عنهم في تعصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة
 الوثقى تفسيها في الاصل الشفاعة التي تنكرها المعتزلة
 في من استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلها وفي
 من دخلها منهم ان يخرج منها فكذبت بها المبتدعة مع
 ثبوت ادلتها ونظاير حججها ما يتعسر احصاؤه اخرج
 البيهقي عن شبيب بن ابي فضالة الملكي قال ذكروا عند
 عمر بن حصين الشفاعة فقال رجل يا ابا نجيد انكم
 لتحدثونا احاديث لم نجد لها اصلا في القرآن فغضب
 عمران وقال للرجل اقرئت القرآن قال نعم قال فهل
 وجدت صلاة العشاء اربعا وصلاة المغرب ثلاثا
 والغداة ركعتين والنظر اربعا والعصر اربعا قال
 لا قال نعم من اخذتم هذا الستم عنا اخذتموه
 واخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي كل اربعين
 درهما درهم وفي كل كذا اشاة وفي كل كذا بعير او جديتم
 في القرآن هذا قال لا قال ووجدتم في القرآن وليطرو
 بالبيت العتيق او جديتم طوفوا سبعا واربعين ركعتين
 خلف المقام او وجدتم هذا في القرآن عن اخذتموه

الاسم اخذتموه عنا واخذناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بلي قال اوجرتهم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا
شغار في الاسلام قال الا قال فان الله تعالى قال في كتابه
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وانا قد
اخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اشياء لم يكن لكم بها
علم وفي صحيح مسلم عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم عليه السلام رب اني
اضلن كثيرا من الناس الى قول غفور رحيم وقول صلى الله عليه وسلم
ان تعدنهم فانهم عبادك الاية فرفع يديه وقال امتي
ثم بكى فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد وقل له انا سر صديق
في امتك ولا تسوك واخرج البزالي والطبراني في الاوسط وابو نعيم
بسند حسن عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفع لامتي حتى ينادي
ربي تبارك وتعالى ارضيت يا محمد فاقراني يا رب رضيت
واخرج الترمذي وابي ماجه والحاكم وصححه ابان حبان والبيهقي
والطبراني عن عوف بن مالك الا شحبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امي الجنة

وفي

٢٨٥

وفي لفظ بين ان يدخل ثلثي امية الجنة بغير حساب ولا ^{عذاب}
 وبين الشفاعة لامي فاخترت الشفاعة قال وهو لكل ^{مسلم}
 واخرج الامام احمد وابيه في المطرني في الاوسط عن
 بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اني اشفع يوم القيمة لاكثر مما عا وجبه الارض من
 شجر ومدر واخرج المطرني في الاوسط عن انيس ^{الانصاري}
 ولفظ اكثر مما عا وجبه الارض من شجر ومدر واخرج المطرني
 وابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال نعم الرجل انا لشرار امي قبل كيف يا رسول الله قال
 اما شرار امي فيدخلهم ^{الله} الجنة بشفاعتي واما خيارهم
 فيدخلهم الله الجنة باعمالهم وخرج الترمذي والحاكم والبيهقي
 عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
 لاهل الكبا بري امي قال جابر رضي الله عنه من زاد من
 حسنة على سيئة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب
 ومن استوت حسنة وسيئة فذلك الذي يحاسب ^{حسابا}
 يسيرا ثم يدخل الجنة وانها شفاعة رسول الله صلى الله ^{عليه وسلم}
 لمن اوبق نفسه واغلق ظهره واخرج ابا عامر

عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما زلت استشفع الي ربي ويشفعني
واشفع ويشفعني حتى اقول اي رب شفعي فومن قال
لا اله الا الله فيقول هذا ليس لك يا محمد ولا لاحد
هذا الي وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احدا
يقول لا اله الا الله **الثاني** في ذكر الاعمال الموجبة
لشفاعته اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
قال ظننت ان لا يسالني عن هذا الحديث احد او لم يندك
لما ريت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه
واخرج ايضا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة وابوعنه مقاما محمدا الذي وعدته حلت له
شفاعتي يوم القيمة واخرج الترمذي وابو ماجه وابو
حيان والبيهقي عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يهتد بالمدينة فليمت

عنها فاني استشفع لمن يموت بها واخرج المطرفي عن سلمان رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مات في احد الحرمين استوجب
 شفاعتي وكان يوم القيمة من الآمنين واخرج المطرفي
 بسند جيد عن ابي المراد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 ادركته شفاعتي يوم القيمة والترمذي وابي حبان
 عن ابي مسعود رضي الله عنه مرفوعا اولى الناس بي يوم القيمة
 اكثرهم علي صلاة واخرج البزار عن ابي عمر رضي الله عنهما مرفوعا
 من زار قبري وجبت له شفاعتي والبيهقي عن عمر رضي الله
 عنه مرفوعا من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات
 في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيمة الثالث
 في من لا تدركه الشفاعه ويجرمون شفاعته النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تصافهم بالبدع فاخرج ابو نعيم عن ابي
 ابي مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صفتان من امة لا تتألفهما شفاعتي يوم القيمة المرجية
 والقدرية واخرج البيهقي عن عثمان بن عفان رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش العرب

لم يدخل في شفاعتي قال في النهاية العرب اسم لهذا الجيل
المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسوا اقام بالبادية
او الملوك انتهى والمراد بهم ههنا بنو اسمعيل واخرج البيهقي
والطبراني بسند جيد عن معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلت لانا لها هـ
شفاعة يوم القيمة امام ظلوم عشوم وسوف و آخر
غالي فودين الله ما رقى منه واخرج الطبراني عن ابي
الدرداو وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذروا المرأ فان للمماري لا الشفع
له يوم القيمة **فصل** في الكلام على الجنة والنار
ولما انتهى الكلام على الشفاعة واقسامها وتفصيلها وبحكامها
اعقب ذلك بذكر العظمتين دار القرار للاخيار ودار
البوار للكفار وهما الجنة والنار فقال وكل انسان من بني
آدم فالانس والانسان من البشر والواحد انس وانسي
والجمع اناسي والمرأة انسان وبالله اعلم كما في القاموس
وكل جنه بكسر الجيم وتشد يد النون مفتوحة طائفة الجن والجان
اسم للجن اي كل واحد من الثقليين اللذين هما الجن والانس لا يدان
يكون

بلغ

يكون في احدي الدارين اما في دار نار وهي دار البوار ومقر
 الكفار وهي جسم لطيف محرق يطيب العلوتدك وتوتت والفها منقلبه
 عن وايد كيل تصغيره على نورة وتجمع جمع فله على نيرة والنور جمع كثر
 على نيران ونور والنور ضوها وضوكل نير وهو ضد الظلمة والنار سبع
 طباق اعلاها جهنم فلظي تراكطه ثم السعير ثم سقر ثم اجيم ثم الهاو
 وياب كل واحدة منهما من داخل الاخرى على الاستوى كما قال ابن عبيد وغيره اي
 في دار نعيم مقهم في جنة المولى الكريم الرؤوف الرحيم فكل واحدة من الجنة والنار
 حق ثابتة بالكتاب والسنن واجماع الامة وكل ما هو كذلك فالامان
 يد واجب واعتقاد وجوده حقا لذنب والمراد بالجنة الكتاب
 ومن النار دار العقاب وهما اي الجنة والنار يصير الخلق من الونس والنجس اي لا بد
 لكل واحد من عمل الودى كفتي الخلق من الونس والنجس بل وعن الملايكة فانهم يكونون
 في الجنة كما سياتي ان يصير اما الى الجنة واما الى النار واما اهل الاعراف فان
 يصير هم الى الجنة كما ياتي فالنار التي هي دار الهوان والبوار هي دار
 اي كل شخص من الونس والنجس لعدى طوره وخالفه لانه كفر به او باحد من
 رسلا او بكتاب من كتبه او شرع شرع على لسان نبي بعثه ولم ينسخر واقرى فيما
 عبد واجتري بما قصروا فلم يقف عند الحدود ولم ينف بالعهد المعهود
 فكل من حكم الشرع بكفره من كافرا صلي من اهل الشرع وعبد الاوثان

دار

والكواكب الزمان واهل الشرايع المنسوخه بعد النسخ والتبديل
من اهل التوريه والانجيل فهم خالدون مخلدون في النار ودار الخزي
والبوار ومن اي وكل عبد مؤمن بالله ورسوله ولو مبتدعاً لم يحكم
الشرع بكفره عني مخالفة ربه وتعدّي حروده بذنبه ولو كان
ذنبه من أكبر الكبائر كالقتل والزنا واكل الربا ومات على الايمان
ولو لم يتب لم يخلد في النار وان دخلها ليتطهر من الاوزار فانه
يخرج منها اما بشفاة الشافعي او رحمة ارحم الراحمين كما تقدم بالبو
اي يا هلاك المعتدي اشارة الى تعبير ما ذهبت اليه المعتزلة من
زعمهم ان من دخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافرا وصاحب كبيرة
مات بلا توبه اذ المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر
ليسوا من اهل النار على ما سبق من اصولهم والكافر مخلد بالاجماع بخلاف
العاصي وتقدم الكلام على ذلك بما فيه كفايه وان مرتكب الكبيرة
اذا مات ولم يتب في مسيئة الله ان شاعفاعة ولم يعذبه وان شاء
عذبه ثم يخرج له واما خلود المؤمن المصرف فهو مذهب الخوارج والمعتزلة
و اهل الحق على خلافه وهو الحق الذي لا مريد فيه والدعاء اعلم
وجنة النعيم اعلم ان اللجنة عدة اسما باعتبار صفاتها
ومسماها واحد باعتبار الذات فمع مترادفه من هذا

الوجه وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من
 هذا الوجه وهكذا أسماء الرب تعالى وأسماء كتابه وأسماء
 رسوله وأسماء اليوم الآخر وأسماء النار فالاسم العام الجنة
 المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم
 واللذة والبهجة والسرور وقرع العين واشتقاقها من الستر
 والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في البطن والجان لاستتاره
 عن العيون والمجن لستره ووقايته ومنه تسمية البستان
 جنة لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيها فلا يستحق هذا
 الاسم إلا موضع كثير الشجر ^{مختلف} الأنواع والجنة بالصهي
 ما يستجن به من ترس وغيره ومن أسماء الجنة جنة النعيم
 قال تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم قال
 في حادي الأرواح وهذا أيضا اسم جامع لجميع الجنان
 لما تضمنته من الأنواع التي يتنعج بها من الماكور والمشروب
 والملبس والصور والرايحة والمنظر البهيج والمسكن
 الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن وقوله
 في النظم للابراه إشارة إلى أن هذه الأسماء الاختصاص
 والاستحقاق فلا يدخلها ويسكنها غيرهم والابراج ^{بار}

وهو كثير البر اسم جامع للخير ويجمع البار ايضا على بريرة وقد
 ذكر الله تعالى في كتابه عدة آيات يخص الجنة باهل الايمان
 والتقوى كقوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وقال تعالى وما
 من خوف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
 المأوى وهذا في القرآن كثير ومداره على ثلاث قواعد
 ايمان وتقوى وعمل خالص لله عز وجل على موافقة
 السنة فاهل هذه الثلاثة هم الابرار وهم اهل البشري
 دون من عداهم من سائر الخلق وعلى هذه الثلاثة اشياء
 دارت بشارات القرآن والسنة جميعها وهي تجتمع
 في اصلين اخلاص في طاعة الله واحسان الخلق
 وترجع الى خصلة واحدة وهي موافقة الرب تعالى
 في محابه ولا طريق الى ذلك الا تحقيق القدوة ظاهرا
 وباطنا برسول الله ص الله عليه وسلم واما الاعمال التي
 هي تفاصيل هذا الاصل فهي بضعة وسبعون شعبا اعلاها
 قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وبيع
 هاتين الشعبتين التي مرجعها الى تصديق الرسول في
 كل ما اخبر به وطاعته في جميع ما امر به ايجابا واستحبابا

واجتناب

دهرية

٢٨٩

واجتناب ما يخفى عنه بحرهما وكراهة وفي حديث ابي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
 اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأ ان شئتم فلا تعلم نفس ما
 احفى لهم من قرع اعين رواه البخاري ومسلم وغيرهما وهي
 حديث ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره
 اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم حفت بدل حجبت
 وقد ثبت ان مفتاح الجنة كلمة الاخلاص وهي
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقد
 اخرج الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا
 مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله قال الجافظ بن رجب
 في كتابه التوحيد فوسنده انقطاع وفي صحيح البخاري
 عن وهب بن منبه انه قيل له اليس مفتاح الجنة لا اله الا
 قال بلى ولكن ليس مفتاح الاوله اسنان فان اتيت
 مفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح وفي صحيح البخاري عن
 جابر رضي الله عنه قال جاءت ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال بعضهم انهم تاييم وقال بعضهم العين نائمة والقلب
يقظان فقالوا لصاحبكم هذا مثل فاضربوا له مثلا
فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة
وبعث داعيا فمن اجاب الداعي بكد دخل الدار واكل
من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من
المادبة فقالوا اولوها يفتقها فقال بعضهم العين
نايمة والقلب يقظان الدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع
محمد فقد اطاع الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد
فرق بين الناس مصونة اي حنة النعم محفوظة
ومحنته عن ساير اي جميع الكفار سواء كان كفرهم بالشرك
او الجحود او انكار النبوات او انكار احد من الانبيا
او استحلال ما علم تحريمه او تحريم ما علم حله من الدين
بالضرورة او انكار المعاد الجسماني او جحود ما علم
محبي النبي صلا الله عليه وسلم به بالضرورة او جحود
الكتب المنزلة او شيئا منها او ملكا من الملائكة او
انتقاص ملك او نبي ونحو ذلك فالجنة لا يدخلها
الا نفس مؤمنة باجماع اهل الحق واما اهل الكفر

والجحود

والجود فهم في النار جهنم لا يفترون عنهم العذاب ولا ينقطع
 عذابهم متواصل في دار الجحيم بما كانوا يكفرون كما
 قال تعالى ان الحجر من في عذاب جهنم خالدون لا يفترون عنهم الاية
 والايات في مثل هذا كثير وسال الحسن البصري ابا برزة
 عن اشد آية في كتاب الله تعالى على اهل النار قال سمعت
 رسولا الله صلى الله عليه وسلم قرا فذوقوا فلن تزيدكم الا
 عذابا فقال هللك القوم بما صبرهم لله عز وجل اخر
 اربع ابي حاتم وفيه ضعيف وفي القرآن العظيم ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بانه لهم اجرة الى قوله
 تعالى ذلك هو كفور العظيم فاشترت الاية الكريمة بخطر النفس
 الانسانية وعظم مقدارها عند ربها فان السلعة اذا خفي عليك
 قدرها فانظر المشتري لها من هو وانظر الى الثمن المبذول فيها ما هو
 وانظر الى من جرى على يده عقد التبايع والسلعة النفس والبدن كما اشترى
 لها والتمن جنان النعيم والسفر في هذا العقد خير خلقه من الملايكة
 واكرمهم عليه وخيرهم من البشر والارام عليه وفي جامع الترمذي من حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
 اخرج ومن اذبح بلغ المنزل الا ان سلعة الله غايبة الا ان سلعة الله الجنة

قال القزويني حزين حسن غريب وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ببلال الانباضي
في الناس انه لا يدخل الجنة الا بنفس مسلمة وفي لفظ
مؤسنه وفي كتاب صفة الجنة لابي يعقوب من حديث ابيان
عن انس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما تمنى الجنة قال لا اله الا
قال الامام المحقق وشواهد هذا الحديث كثيرة جدا
وفي الصحيحين مما حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله دلتني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي
نفسه بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا اتقص منه فاجاب
ولي قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل
اهل الجنة فليتنظر الى هذا ورواه صحيح مسلم عن ابي
عقاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي مستدر

الامام احمد وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آية من ربي
فاجبرني اوقال فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق وفي الصحيحين ايضا عن عتبان بن مالك
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله
وفي هذا عدة احاديث تزيد على حد التواتر واجزم بان
النار وما في ارضها من انواع العذاب موجود الآن ومن قبل الان
كما ان الجنة وجميع ما اشتملت عليه من انواع الملاذ
والسرور موجود الآن وقبل الآن فالنار في وجودها
الآن كالجنة فهما موجودتان قال الامام المحقق في
كتابه حادي الارواح لم ينزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث

فاطمة وفقى بالاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد
ذلك واثباته مستند به في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة
وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم
فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان نبقت نايغة
من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الجنة كالنار الان
مخلوقة وقالوا بل الله ينشئها يوم المعاد الى آخر كلامه فيهم
قال وهكذا صار السلف الصالح ومن يخافونهم يذكرون في
عقائدهم ان الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من صنف
في المقالات ان هذه مقالة اهل السنة والحديث فاطمة لا
يختلفون فيها منهم الامام ابو الحسن الاشعري في كتابه
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين وفيه وان
الجنة والنار مخلوقتان ولقد راي النبي صلى الله عليه وسلم سدره
المنتهى وراى عندها الجنة كما في الصحيحين من حديث انس
رضي الله عنه ثم ذكر عدة احاديث ثم قال وفي مسند الامام احمد
وصحيح مسلم والسنة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة ارسل

جبريل للجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعدت
 لاهلها فيم اذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيم
 فرجع وقال بعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بالجنة
 فحفت بالحجارة فقال فارجع اليها فانظر اليها والى ما
 اعدت لاهلها فيم اقال فنظر اليها ثم رجع فقال
 وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار
 فنظر اليها يركب بعضها بعضا فقال لا يدخلها احد
 فلما حفت بالشهبوات قال وعزتك لقد خشيت ان لا
 يدخلها احد الا دخلها قال الترمذي حديث حسين
 صحيح ودخوله صل الله عليه وسلم الجنة ورويته نهر الكوثور
 الجنة وهورها ونمارها ودورها واضعاف واضعاف
 ما ذكرناه من الادلة القطعية التي يفت عدها ويتعسر
 حدها واجزم بانها اي النار لم تتكف اي لم تهلك وتبديد
 يعني ان النار لا تغنى ولا يغنى ما فيها كالجنة وما
 فيها قال المحقق في حادي الارواح اما ابدية الجنة وانها
 لا تغنى ولا تبديد فما يعلم بالا اضطرار ان رسول الله صل الله
 عليه وسلم اخبر به قال الله تعالى واما الذين سعدوا في الجنة

خالد بن قيس في الآيات وقوله غير مجزوز اي غير مقطوع وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجرى بالموت في صورة
كبتش ملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون مشفقين ويقال يا اهل النار فيطلعون
فرحين فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود
واموت في يا اهل النار خلود واموت في يا اهل النار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وانشأ بيده الى الدنيا
وفي الصحيحين ايضا عن ابي عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة واهل النار ثم يقوم مؤذن
بينهم يا اهل الجنة لاموت في يا اهل النار لاموت كل
خالد في ما هو فيه وفي رواية عنه عندهما فيزداد اهل
الجنة فرحا والفرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنتهم
وفي هذا عدة احاديث ثبت بما ذكر من الآيات الصحيحة
والاخبار الصحيحة خلود اهل الدارين خلودا مؤبدا

كما بما هو فيه من نعيم وعذاب اليم وعلى هذا اجماع اهل السنة
 والجماعة وشرعت الجهمية ان الجنة والنار يفتيان وقال
 هذا ما هم بهم جهنم من صفوات وليس له في ذلك سلف قط
 لامع الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الدين
 نعم حكى بعض العلماء في ابدية النار قولين احدهما ان
 الله تعالى يفتيها لانه ربها وخالقها لانه تعالى عازم ارباب
 هذا القول جعلها امد انتهى اليه ثم تفتي ويرول عذابها
 قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا عن طائفة من الصحابة
 والتابعين ولسيخ الاسلام وتلميذه الامام المحقق ميل
هذا الى هذا القول وذكر على تاييده بضعا وعشرين
 وجها ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من صواب
 فمن الله وهو المان به وما كان من خطأ فني ومن
 الشيطان والله ورسوله بريان منه والله عند
 لسان كل قائل وقصده والله اعلم تنبيه ذهب جمع
 الوان الموت عرض ومعنى والاعراض لا تنقلب اجساما
 بل ترعى بعضهم ان الموت عدم محض واجاب بعض اهل
 العلم ان لعل هذا البعض صورة ملك من الملائكة الذين

يقبضون ارواح الخلائق والافالموت في نفسه عدم محض
راجع الى سلب الحياة او هو استعارة وكناية عن الخلود
الذي يمضى بالمثل بالموت ولا موت هناك حقيقه
وذهب جماعة الى ان الموت جسم لا عرض وانه مخلوق في
صورة كبش والحياة في صورة فرس قال الامام ابو الحسن
الاشعري الموت امر وجمودي لقوله تعا خلق الموت والحياة
والعدم لا يخلق قلت والدليل على ان الموت جسم في صورة
كبش ما اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله
تعا خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت
كبش امح واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن
قال خلق الله الموت كبشا امح مستر اسود وبياض له
اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح
في المغرب وجناح في المشرق قال له كن فكان ثم قال له ابرز
فبرز لعزرائيل فابسله ذكر في البدور والسافره ان
عند اسمعيل بن زياد الشامي في تفسيره ان الذي يتولى
ذبح الموت جبريل عليه السلام وقيل يحيى بن زكريا عليها
السلام والله اعلم تتمه في ذكر مكان الجنة والنار وامين

ها

هما على مقتضى الآثار اعلم ان الجنة فوق السماء السابعة
 وسقفها عرش الرحمن كما قال جل شأنه في محكم القرآن
 ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة
 المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة
 وسميت بذلك لانها ينتهي اليها ما ينزل من عند الله فيقبض
 منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى في السماوات رزقكم
 وما توعدون قال ابن ابي نجیح عن مجاهد هو الجنة وروى
 ابو يعقوب عن ابي عباس رضي الله عنهما انه قال الجنة في السماء السابعة
 ويجعلها الله سما حيث شأ يوم القيمة وحيثهم في الارض
 السابعة وثبت في الصحيحين انه صل الله عليه وسلم قال الجنة
 مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
 وهذا يدل على ان الجنة في غاية العلو والارتفاع قال في
 حادي الارواح والجنة مقببة اعلاها اوسعها ووسطها
 وهو الفردوس وسقفه العرش كما قاله صل الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح اذا سالت الله فاسالوه الفردوس
 فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
 تنجز انهار الجنة قال في حادي الارواح قال شيخنا

ابو الحجاج المزي الحافظ والصواب رواية من رواه فوقه بضم
القاف عا انه اسم الظرف اي وسقفه عرش الرحمن فان
قيل فالجنة جميعها تحت العرش والعرش سقفها فان الكرسي
وسع السموات والارض والعرش اكبر منه فالجواب
لما كان العرش اقرب الى الفردوس مما دونه من الجنان
بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفه دون ما
تحت من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون ^{الصعود}
من ادناها الى اعلا بالتدرج شيئا فشيئا درجة فوق درجة
كما يقال لقاري القرآن اقرء وارق فان منزلتك عند
آخرة تتقراها وهذا يحتمل شيئين ان تكون منزلته
عند آخر حفظه وان تكون عند آخر تلاوته كحفوظه
واخرج جويسر في تفسيره عن معاذ ^{بن جبل} رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يجات بهم يوم القيمة
قال يجات بها من الارض السابعة لها سبعون الف زمام
معلق كل زمام سبعون الف ملك تصيح الي اهلها
فاذا كانت يوم العباد على مسيرة مائة سنة زفرت زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جتى على ركبته يقول

بلغ مقابلة

٢٩٥

قسته

رب نفسي نفسي وما الخفى الكلام على الجنة والنار اعقبه
 ذلك بقوله فسال الله العظيم النعيم المقيم في جنات النعيم
ونسال الله العظيم النظر لوجه ربنا الكريم من غير ما
زايدة لمزيد النعم اي من غير شين اي عذاب ومانا
حساب والمشين ضد الزين غير بفتح الميم
المعجزة والبا الموحدة اي ذهب والمراد سبق يعني
من غير سابقة عذاب يقال غير غيور امكث
وذهب ظل واما النظر الى مولانا الكريم فهو من اصو
اهل الحق خلافا لاهل الضلال ومن ثم قال فانه سبحانه
ينظر بالابصار في دار القرار باتفاق ائمة الدين
الابرار كما اتى اي جاء في النص القرآني اصل النص
اقصى الشئ وغايته ومنه قول الفقيه بانص القرآن
ونص السنة اي ما دل ظاهر لفظها عليه من الا
وكما اتى في الاخبار النبوية والاثار السلفية وامم
عليه اهل الحق وروية الله رب العالمين اعظم واجل
واشرف وانعم نعم الجنة قدرا واعلا ه واعلاه
خطا وامرا وهي الغاية القصوى والنهاية

فمن

العظمى التي شمر اليها السباع بقوت وتنافس فيها المتنافسون
واتفق عليها الانبياء والمرسلون والصحابية
والتابعون على ثبوتها في دار القرار وانما انكرها
اهل البدع والضلال والجهنم والاعتزال قال الله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وقال للذين
احسنوا الحسنه وزياده وقال في حق اهل الكفر
والفجور كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون وقال تعالى
ولدينا مزيد واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه
عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلوا الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون
شيا يزيدكم فيقولون الم تبين وجوهنا الم
ندخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر اليهم
ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنه وزياده
يعني انه يرفع الموانع عن الادراك عن ابصارهم حتى
يروه علماء هو عليهم من دعوت العظمة والحلال فذكر
الحجاب انها هي في خلق لا الخالق كذا قال القرطبي
فمن تذكره

في تزكيتها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ^{الاشعري} ابي موسى
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 يبعث يوم القيمة مناديا ينادي بصوت يسمعه اولهم
 وآخرهم يا اهل الجنة ان الله وعدهم الحسن وزيادة
 الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن قال
 الامام الحافظ البيهقي في كتاب الرواية هذا تفسير قد
 استفاض واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين ومثله
 لا يقال الا بتوقيف وفسر واقوله تعا وجوه يومئذ ناضرة
 الربها ناطقة قال ابي عباس رضي الله عنهما حسنها الى
 ربها ناطقة فالنظر الى الخالق وقال عكرمة ناضرة من النعيم
 الى ربها ناطقة فلا تنظر الى الله نظرا واخرج ابن ابي
 حاتم واللائلكاني عن الحسن في قوله تعا كلا انهم عن
 ربهم يومئذ محجوبون قال اذا كان يوم القيمة يبرز ربنا
 تبارك وتعالى فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه
 وقاله مالك والساجي وغيرها فحذره تفاسير هذه الايات
 مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه التابعين
 بلغت مبلغ التواتر عند ائمة الحديث واما الاحاديث

لعله
 خمسة

الواردة في الرواية فاصح اللالكائي في السنة من طريق
مفضل بن عسال قال سمعت يحيى بن معين يقول عندي
سبعة عشر حديثا في الرواية كلها صحاح وقرورد
ذالك حديث الصدوق وانس وجابر وجابر الجعفي
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وصهيب وعبادة
ابن الصامت وابي عباس وابي عمر وابي مسعود
ولقيط بن عامر وابي زهير وعيا بن ابي طالب وعدي
ابن حاتم وعمار بن ياسر وفضالة بن عبيد وابي سعيد
الخدري وابي موسى الاشعري وبريدة بن الحبيب رضي الله
عنهم اجمعين في البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تضارون في روية القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله
قال هل تضارون في روية الشمس ليس دونها حجاب
قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك وفي الصحيحين وغيرهما عن
جابر الجعفي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربعة عشر فقال انتم سترون

ربكم

فأفعلوا

ربكم عيانا كما ترون هذا لا يضارون في رويته فان
استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب قال العلماء كان التشبيه للروية وهو
فعل الرأي لا المرئي والمعنى ترون ربكم روية ينزاح معها
الشك وتنشق معها الريبة كرويتم القمر لا تريا برون
ولا تمثرون وفي لفظ لا تضاهون وروي تخفيف الميم
وضم اوله من الضيم اي لا يلحقكم في رويته ضم
والاشقة وبتشديد ها والفتح على حذف احدى
التائين والاصل لا تضاهون اي لا يضام بعضهم
بعضا كما يفعل الناس في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل
ادراكه فيترجمون عند ذلك ينظرون الى جهة يضام
بعضهم بعضا يريد انكم ترونه وكل واحد في مكانه واخرج
الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو
هريرة اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة
قال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا
فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة

من ايام الدنيا فيزورون ربيهم ويسرزلهم عرشه
ويستبدلهم في روضة من رياض الجنة فتوضع
لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر
من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس
ادنائهم وما فيهم من كني على كثران المسك والكافور
وما يرون ان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا
قلت يا رسول الله وهل ترى ربنا قال نعم هل تمارون في
روية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون
في روية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله
مخاضة حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان ان تذكر
يوم فعلت كذا وكذا فيذكره ببعض عذراته في الدنيا
فيقول يا رب اقم تغفر لي فيقول بلى بسعة مغفرتي
بلغت منزلتك هذه والاحاديث في ذلك كثيرة جدا
وهذه الاخبار اشار بقوله لانه اي الرب سبحانه وتعالى
لم يجب بضم التحيم وسكون الحاء الملهة وفتح الجيم مبنيا
لما لم يسم فاعله اي لم يمنع سبحانه من ان يمكن عبادة
من رويته في دار القرار الا عن الكافر بالله تعالى فكل

من حكم

من حكم الشرع بكفره فهو محجوب عن روية ربه قال علي بن الحسين ^{المدني}
 سالت عبد الله بن المبارك عن روية الله تعالى فقال ما
 حجب الله تعالى عنه احد الا عذبه ثم قرأ كلا انهم عن
 ربهم يومئذ محجوبون ثم انهم لصالوا الحكيم ثم يقال هذا
 الذي كنتم به تكذبون قال الروية فقلت ان عندنا قوما
 من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل
 الى السماء الدنيا وان اهل الجنة يرون ربهم فحدثني
 بنحو عشرة احاديث في هذا وقال اما نحن فقد اخذنا من
 ديننا هذا عن التابعين والتابعون اخذوه عن
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عن من اخذوا
 وقال عبد العزيز بن ابي سلمة الماحضون لم ينزل عليهم يعني
 المبتدعة من الجهمية واضرا بكلمة الشيطان حتى حجوا
 قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا
 لا يراه احد يوم القيمة فحدثوا والله افضل كرامة
 التي اكرم بها اوليائه يوم القيمة من النظر الى وجه
 الكرم ونضرتهم اياهم في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر فارب السماء والارض ليعلنن رويته

يوم القيمة للمخلصين له ثوابا لينتصر بها وجوههم
دون المجرمين ويفلح بها حججهم على الجاحدين وهم
عن ربهم يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعموا انه لا يرى
لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم ولذا قلنا
وتحجب ايضا عن الكذب برويته وتكلمه لعباده
المتقين وكما اشار اليه الامام عبد الله بن المبارك في قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون ثم انهم لصالوا الحليم
ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال بالروية كما ذكره
ابن ابي الدنيا وقال سيدنا الامام احمد رضي الله عنه
من لم يقل بالروية فهو جهامي وقال وقد بلغه عن رجل
قال ان الله لا يرى في الآخرة فغضب غضبا شديدا
وقال من قال ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافرا
فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه كايثام من كان من
الناس اليس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ تافهة
الى ربها ناطقة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون
وقال ايضا من كذب بالروية فهو زنديق وقال رضي الله عنه
نؤمن بها اي الروية وبأحاديثها ونعلم انها حق فنؤمن

بان الله يرى ترى ربينا يوم القيمة لان شك فيه ولا نرتاب
 وقال من زعم ان الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله
 وكذب بالقرآن ورد على الله امره يستتاب فان تاب
 والاقبل وقال ابو عبد الله اذا لم تقرب بما جاء عن النبي
 صل الله عليه وسلم ودفعتاه ردنا على الله امره قال الله
 تتعا وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
الباب الخامس في ذكر النبوة وذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وذكر بعض الانبياء وفضله وفضل اصحابه وامته صل الله عليهم
 وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم وعظم وكرم اعلم ان حاجة
 الخلق الى ارسال الرسل وبعثه الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ضرورة لا ينتظم لهم حال ولا يصلح لهم دين ولا بال الابنك
 فهم اشد احتياجا الى ذلك من ارسال المطر والهوا بل
 ومن النفس الذي لا يد لهم منه كما في مفتاح دار السعادة للحقق
 ابن القيم رحمه الله تعالى والحق انه جائز عقلا في حقه تعالى واجب
 سمعا وشرعا والى ذلك اشار بقوله ومن عظيم منة
 الرب السلام المنة ما خوزة من المن وهو الاحسان الى
 من لا يستثبه ولا يطلب الجزاء عليه ومن اسما الله تعالى المنا

تفسد

وهو النعم المعطي من المني وهو العطا وقد يقع المنان على اللذيق
 لا يعطى شيئا الا مئة ولعند ربه على من اعطاه وهو مزمووم لان
 المنة ~~تفسد~~ الصنعة اذا كانت من غير الباري جل وعلا
 والسلامة اسماء نعا ومعناه ذو السلامة من كل عيب
 ونقيصة فيكون من اسماء التنزيه وقيل معناه ما لا يسلم
 العباد من اليها الا كفر جمع المعنى القادر وقيل ذو السلام
 على المؤمنين في الجنان فيرجع الى الكلام القديم الازلي
 ومن عظيم لطفه نعا اي رفته بسائر اى جميع الانام
 كسحاب والانام بللر والانيم كما مير الخلق او الانس والحج
 وجميع ما على وجه الارض والمنة بارسال الرسل شاملة
 للتقليد بل لكل الخلق ان بفتح الهمزة وسكون النون
 حرف مصدرى يسبكم مع ما بعدها بمصدر ارشد
 اي هدى ودل ودعا سبحانه وتعالى وان وما بعدها
 في تاويل مصدر مبتدأ والخبر قوله في البيت قبله
 ومن عظيم الخ والتقدير ارشد الخلق الى الوصول
 كما في من عظيم منة السلام الخلق من التقليل الى الوصول
 المعرفة الله تعالى وعبادته والقيام بما شرعه من

التشكيك

٣٠٠
التكليف الذي ثمرته الفوز بالسلامة الابدية والسعادة
السرمدية والمغيم المقيم حال كونه تعا مدينا اي مظهرا
ووضعا لنهج الحق وهو الحكم المطابق للواقع و
ويطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب
باعتبار استئمالها على ذلك ويقابلها الباطل بالرسول
متعلق بمبين والرسول انسان اوحى اليه بشرع وامر
بتبليغه وتقدم في صدر الكتاب تنبيهات الاولى
في قوله ومن عظيم منة السلام البيتي اشارة الى ان
ارسال الرسل وانزال الكتب وشرع الشرايع منة من الله تعالى
وفضل لا واجب عليه ذلك وانما هو على سبيل اللطف
بالخلق والفضل عليهم فبعثه تعا جميع الرسل من آدم
الى محمد صلى الله عليه وسلم اجعبي الى المكلفين لطفا من الله
لهم ليلغفونهم عنه سبحانه امره ونهيه ووعدته ووعدته
وبيينوا لهم عنه سبحانه ما يحتاجون اليه من امور المعاش
والمعاد مما جاؤا به من شرايعهم واحكامهم التي انزلها
الله تعا في كتبه عليهم اختصاصا كالقران العظيم
واشتركا كاللتورية لموسى وهرون وبوشرع ومن بعدهم

الى عيسى عليه وعليهم السلام حتى تقوم الحجة عليهم بالبينات
وتنقطع عنهم سائر التعللات كما قالوا ولو انا
اهلكناهم بعد اب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
اليها رسولا الاية وقوله تعا وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للمن كفر على الله من بعد الرسل فلولا اعذاره تعا على
السنة الرسل واقامة الحجة عليهم ببعثة اهل خيرة من ذوي
السنبة والفضل لتوهوا ان لهم حجة سايغف ومعدرة
فارسال الرسل لمعضدة العقل امر جاز في حقه وواجب
وقوعا وسمعا يزيد هذا وضوحا التنبه الثاني
ان الرسالة ضرورية للعباد لا غنى لهم عنها و حاجتهم
اليها فوق حاجتهم الي كل شئ فان الرسالة روح العالم
ونوره وحياته فاي صلاح للعالم اذا عدم الروح
والحياة والنور والمدنيا مظلمة ملعونة كلها الا ما طلعت
عليه شمس الرسالة وكذلك العبد عالم تشرق في قلبه
شمس الرسالة وتساله حياتها وروحها فهو في ظلمة
وهو في الاموات قال الله تعا او من كان ميتا
فاحييناه

فاحيائه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
 ليس بخارج منها فهذا وصف المؤمن كان مبتدئا في ظلمة الجهل
 فاحياه الله بروح الرسالة وبنور الايمان وجعله نورا
 يمشي به في الناس واما الكافر فميت القلب في الظلمات وسمى الله
 تكارساته روحا والروح اذا عدم فقدت الحياة فالاعمال وكذلك
 اوحينا اليك روحا من امرنا الآتية فالروح للحياة والنور
 الاضائة المزينة للظلمة فالكافر في ظلمة الكفر والشرك
 وهو ميت غير حي وان كان فيه حياة بهيمية لكنه
 عا دم الحياة الروحانية العلوية الناشئة عن الايمان
 وبها يحصل للعبد الفوز والسعادة والفلاح في الدنيا
 والآخرة فان الله تعا جعل الرسل عليهم السلام وسائط
 بينه وبين عباده في تعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم
 وتكميل ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم فبعثوا جميعا
 بالدعوة الى الله تعا وتعريف الطريق الموصل اليه وبيان
 حالهم بعد الوصول اليه فارشدوهم الى توحيد الله تعا واثبات
 صفاته واثبات القدر وذكر ايام الله تعا في اوليائه
 واعدائه وهي القصص التي قصها على العباد والامثال التي

وانهما
 صرنا لهم وارشدوهم الى العلم بتفصيل الشرايع والامر
 والاباحه وبيان ما يحبه الله تعالى ويكرهه وكذلك بينوا
 لهم وجوب الايمان باليوم الآخر والجنة والنار والثواب
 والعقاب وعلى هذه الثلاثة اصول مدار الخلق والامر
 والسعادة والفلاح موقوفة عليها ولا سبيل الى معرفتها الا
 من جهة الرسل فلا فلاح الا بالتباع الرسول فان الله تعالى
 خص بالفلاح اتباعه المؤمنين وانصاره كما قال تعالى الذي
 آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
 اولئك هم المفلحون اي لا مفلح الا هم فالهدى والفلاح دايما
 مع الرسل والرسالة وجودا وعدما قال شيخ الاسلام روح الله
 رحمه في قاعدة وجوب الاعتصام بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا المقت كان لعدم هدايتهم بالرسل فرجع الله عنهم
 هذا المقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه الله رحمة
 للعالمين ومحجة للسالكين وحجة على الخلايق اجمعين
 وافترض على العباد طاعته ومحبته وتوقيره وتعزيره
 والقيام باذنيه وحقوقه وسد اليه جميع الطرق فلم يفتح
 لاحد الامن طريقه واخذ العهد والمواثيق بالايمان به

روح الله
 رحمه في
 قاعدة
 وجوب
 الاعتصام
 بالنبي
 صلى الله
 عليه وسلم

واتباعه

واتباعه على جميع الانبياء والمرسلين وامرهم ان ياخذوها
 على من اتبعهم من المؤمنين ارسله بين يدي الساعة بشيرا
 ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فحتم به الرسالة
 وهدي به من الضلالة وعلم به من الجهالة وفتح برسالتنا اعيننا
 عميا واذا ناصما وقلوبا غلفا فاشرقت برسالتنا الارض بعد
 ظلماتها وتالفت بها القلوب بعد شتاتها فاقام به الملكة
 العوججا واوضح به الحجية البيضاء وشرح له صدره
 ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذكوة والصغار
 على من خالف امره ارسله صلى الله عليه وسلم على حين فترة
 من الرسل ودرس من الكتب حين حرف الكلام وبدلت
 الشرايع واستند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله
 وبين عبادة بمقالاتهم الفاسدة واهوا بجهنم النادرة
 فهدي الله به الخلابيق واوضح به الطريق واخرج
 به من الظلمات الى النور وميز به بين اهل الفلاح واهل
 الفجر فمن اهتدى بهديهم اهتدى ومن مال عن سبيله فقد
 ضل واغترى فصلى الله وسلم عليهم وسائر الرسل والانبياء ما
 لاح نجم وبدوا على آله وصحبه والتابعين ومن اقتدا

وشرط ببدا من اي كل انسان اكرم بضم الهمزة مبنيا للمالم
يسم فاعله اي اكرمه الله تعا بالنبوة بضم النون والياء
الموحده وتشد يد الواو حربية خبر المبتدا وذلك لان
الرق ووصف نقص لا يليق بمقام النبوة وشرط مسح
اكرمه الله بالنبوة ايضا ذكورة اي ان يتصف بالذكورة
لقوله تعا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاثبت
الرسالة للرجال الموحى اليهم واشعر بتفي ذلك عن غيرهم
فلا تكون انثى نبية كقوة اي كما يعتبر في اكرمه الله تعا
بالنبوة ان يكون قويا باعباء ما حمل من ثقل النبوة والقوة
الطاقة والجمع قوي بالضم وبالكسر ذاعقل صحيح وفهم
رجح وعلم بالامور الدينية حس الخلق والخلق
ليعمل عليه تحمل الخلق في مخالطاتهم وتعليمهم لامور
الديانة فان الانبياء منزهون عن جميع الرذائل من البخل
والجبين واللاهو واللغو وسائر الاخلاق الذميمة كما انهم
مبروقون من لوم النسب وشره القلب وحرص النفس على
الدنيا ولهذا لم يبعث الله نبيا الا في اشرف منسب امته
فلم يبعث نبيا من ذي نسب مبذول كما لم يبعث نبيا عبدا

اي اكرمه الله تعا

ولا لشيئا

٤٠٣

والإيثار والامارة والحاصل اختصاص النبوة بأشرف أفراد
 النوع الإنساني كمال العقل والذكاء والغبطة وقوة الرأي
 ولو في الصبا كعيسى ويحيى عليهما السلام والسلامة من كل
 ما تنزهت عنه الأنبياء كدناءة الآباء وغير الأمهات والغفلة
 والفضاضة والعيوب المنفرة للطباع كالبرص والجذام
 والأمور المخلة بالمروءة كالأكل على الطريق والحرف الدنية
 كالحيامة وكل ما يخل بحكمة البعثة ونحو ذلك ولما
 ذكرنا أشعر بأنفراد كمال النوع الإنساني بالنبوة
 واختصاص المذكور الأحرار المنزهون عن النقاياص
 خشى أن يتوهم متوهم أن ذلك يدرك بالرياضة
 والتمذيب والجد والاجتهاد فتوخى لك بقوله ولا تتبال
 بضم التاء المثناة فوق منها المالم يسم فاعلطي لم تعط
 رتبة بالرفع نائب الفاعل والرتبة بالضم والمرتبة
 المنزلة النبوة بالجرا لإضافتها إلى الرتبة وهي صفة
 عالية ينكشف بها من الغيوب التي هي مطلوبات
 الله من عباده وأحكامه التي يكلفهم بها انكشافا
 يناسب انكشاف راحة المسك يجذب النفس إلى الأنف

عن

ظ
المنزهين

والمراد بهما هنا ما يبع الرسالة كما لا يخفى بالكسب متعلق
بلائنا ولا تنال ايضا بالتهذيب اي تنقية المبدن
وتصفية الاخلاق وخلص النية من الاخلاق
الردية وتبقى الاوصاف الجميلة والنعمة للجميل
ولا تنال ايضا بالقوة بالفتوة اي كرم النفس
وتخلصها من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المدروحة فذهب اهل الحق ان النبوة لا تنال
بمجرد الكسب بالجهد والاجتهاد وتكلف انواع العبادات
واقحام اشق الطاعات لكنها اي النبوة والرسالة
فضل من المولى الاجل سبحانه وتعالى بونه من يشاء
من عبادة من سبق علمه وارادته الا زليان باصطفا
لها فالله اعلم حيث يجعل رسالاته وهذا خلاف
قول الفلاسفة وعندهم ان القران كلام النبي وهذا
اعظم الكفر والحاصل ان النبوة فضل من الله وموهبة
ونعمة يمن بها سبحانه ويعطيها لمن يشاء ان يكرمه
بالنبوة من خلقه ومن زعم انها مكتسبة فهو زندق
يجب قتله لانه يقتضي اعتقاده ان النبوة لا تنقطع

وهو

وهو مخالف للنص القرآني والاحاديث المتواترة بان
 نبينا صل الله عليه وسلم خاتم النبيين عليهم السلام ولهذا
 قال الاجل يعني ان النبوة فضل من الله وكان ذلك
مختار من عهد الاب الاول المصطفى آدم عليه السلام الى ان
بعث لخاتم النبي الحبيب محمد صل الله عليه وسلم ولهذا قال
ولم تنزل فيما مضى اي في سائر الازمان الماضية الا نبيا
جمع بني من فضله نجا ورحمة ولطفه لا من حيث انه
واجب عليه ناتي باصلاح الشرايع وبيان الحق
وايضاح السبيل لمن اي لاهل الكراهة من الامم
الماضية والقرون الخالية يشاء الله سبحانه تبليغ ما
يسأله السنة من شاء من انبيائه لمن يشاء من مكلفي
عبادة فلم تخل الارض من داع يدعوا الى الله تعالى من لدن
آدم عليه السلام الى ان بعث محمد صل الله عليه وسلم فوجب
الايمان بجميع الانبياء والرسل وانهم صادقون فيما خبروا
به عن الله تعالى اجمالا فيما لم يُعيّنوا تحمدا على ذلك قوله
تعالى من الرسل بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله فرلت الآية الكريمة على الاكثاف

في الايمان بغيره غير تفصيل الا من ثبتت تسميته فيجب
الايمان به على الكنعين وكان محي الانبيا والرسل مستمرا
مع لرون الاب الاول الصفي عليه السلام حتى الى ان اتى
بالنبي الخاتم نبينا محمد صل الله عليه وسلم اي الى ان ارسله
بجز كتاب واتم شريعة وافضل ملة واكمل دين الذي حتم
الله به النبيين والمرسلين واكمل دينه كل دين قال الله
تعالى في محكم الذكر المبين ما كان محمدا ابا احد من رجالكم
ولكن رسولا الله وخاتم النبيين اي الذي حتمهم وختموا
به فلا نبي بعده واخرج الامام احمد من حديث العريضي
ابن سارية رضي الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم انه قال
اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لم يجد
في طينه او في طينته الحريك وقوله واعلانا معاشر
امة هذا النبي الكريم الرب الرحيم به صل الله عليه وسلم
عيا كل الامم اما صيته بشاهد قوله تعالى كنتم خيرا مة
اخرجت للناس وروى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم مثل امي مثل المطر لا يدرك
آخره خرام اوله وقال حديث غريب واخرج ابو داود
من حديث

٣٠٥

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امة مرحومة لسوء عليها عذاب في الآخرة عذابها في
 العنت والزلازل والقتل وروى المدارقطن من حديث
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت
 على الامم حتى تدخلها امة قال المحقق في كتابه حادي الارواح
 فحذره الامم اسبق الامم خروجها من الارض واسبقهم الى
 اعلامها كان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم
 الى الفصل والقضا بينهم واسبقهم الى الجواز على الصراط
 واسبقهم الى دخول الجنة واول من يدخل الجنة من هذه
 الامم بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
 كما رواه ابوداود في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله
 عنه وقد روي ان لكل واحد من مؤمني هذه الامم نورين
 كالانبياء السالفة روى ابو نعيم وابن الجوزي في الوفا عن كعب
 الاحبار رحمه الله تعالى انه سمع رجلا يقول راي في المنام
 كان الناس جمعوا للحساب فدعى الانبياء في آة مع
 كل نبي امته وراى لكل نبي نورين ولكل مؤمن تبعه

اول من يدخل الجنة

نورا عشت به فدعي محمد صل الله عليه وسلم فاذا الكواكب شعرة
في راسه ووجهه نور والكلمة اتبعه نوران عشتي
بهما فقال كعب وهو لا يشعر انهار رؤيا من حديثك
هذا قال انا والله الذي لا اله الا هو رايت هذا في
المنام فقال بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت هذا
في منامك قال نعم قال والذي نفس كعب بسيرة
او قال والذي نفس محمد بسيرة انها الصفة محمد صل الله
عليه وسلم وامته وصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وامعها في كتاب الله كما نقرأه من التوراة وروعي
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم
ان موسى علم السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها
ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في اللوح امة هم
الآخرون السابقون فاجعلها امته قال تلك امة احمد
قال يا رب اني اجد امته هم السابقون المشفوع لهم
فاجعلها امته قال تلك امة احمد الحديث وفيه قال
يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطى عن ذلك
فصلتي فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس

برسالاتي

٣٠٦
برسالاتي وبكلامي فخرنا ما آتيناك وكنى من الشاكرين
قال رضيت يا رب وذكره الامام المحقق في كتابه حلاء
الافهام قال ايها الجوزي رحمه الله واعلم ان فضيلة هذه الامة
على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار الحق لها
وتقديمه اياها الا انه سبحانه جعل لذلك سببا كما جعل
سبب سجد الملائكة لادم عليه السلام علمه بما جهلوه هو
فلكذلك جعل لتقديم هذه الامة سببا هو الفطنة والفهم
واليقين وتسلیم النفوس فاعتبر حالهم بمن قبلهم
فان قوم موسى راوا قدرة الخالق في شق البحر ثم
قالوا اجعل لنا آياتهم مال كثير منهم الى عبادة العجل
وعرضت لهم غزاة فقالوا اذ هب انت
وربك فقاتلا ولم يقبلوا التورية حتى نتق
عليهم الجبل ولما احتار موسى سبعين منهم وقع في
نفوسهم ما اوجب تنزيل الجبل عليهم ولهذا لما
صعد نبينا صل الله عليه وسلم على جبل جبر في جماعة من
اصحابه تنزيل فقال اسكن فما عليك الا نبي او
صدوق او شهيدان فكانه اشار الى انه ليس

عليكم من شك تقوم موسى ومن تأمل حال بني اسرائيل برآهم
قداموا بقوا حطه فقالوا حطه وقيل لهم ادخلوا
الباب سجدا فدخلوا زحفا وآذوا نبيهم فقالوا
آذروهم مزههم التشبيه والتجسيم وهذا
من اعظم التّفيل لان الجسم مؤلف ولا بد للمؤلف من
مؤلف ومن غفلة النصارى اعتقادهم ان الله تعالى
جودهم والجواهر تتماثل ولا مثل للخالف ثم مقالهم في
وتثليتهم ودعواهم فيه الالهية وانه ابن الله
تعالى فاشور منه الا بدان وتنفر منه النفوس
وتحمله العقول وليس للقوم فهمهم ولهذا قال بعض
فضلا امتنا الخمر عار على بني آدم من بين ساير
الامم وهذا وقد علم يقين هذه الامة ويذكر انفسهم
في الحروب وطاعة الرسول صل الله عليه وسلم وحفظهم
لكتاب الله فلم يخدوا ونظايرها كانوا يوقون سبعين
امة هم خيرها واكرمها على الله تعالى وكل هذا انما هو
بسبب كرامة نبينا على الله وجزيل فضله عند الله
وقربه من الله والحمد لله على ما انعم وفضل وكرم

فصل

فصل في بعض خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 التي اخصه الحق بها جل شانها على سائر الانبياء
 عليهم السلام واشار الى اولها بقوله وخصه الله تعالى
بذلك اي بكونه ختم به النبوة والرسالة فلا يبي بعدة لقوله
 تعالى وخاتم النبوة وذلك يستلزم ختم المرسلين لان
 ختم الاعم يستلزم ختم الاخص بلا عكس وتما ختم
 النبوة بنبوته عليه الصلاة والسلام انه لا يتبدل انبوة
 ولا تشري شريعة بعد نبوته وشريعته والثانية
 ما اشار اليها بقوله كما خصه الله تعالى المقام المحمود
 وهو الشفاعة العظمى كما تقدم الكلام على ذلك وروى
 النسي باسناد صحيح من حديث حذيفة رضي الله عنه
 قال يجمع الناس في صعيد واحد فاولم يدعوني محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول ليبيك وسعديك والخير في يديك
والشر ليس اليك المهدى من هديت عبدك وابن
عبدك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجأ منك الا
البيك سارلت وتعاليت فهذا قوله عليه ان يعفك
ربك مقاما محمودا وصحة الحاكم قال الحافظ ابن حجر

في شرح البخاري ولا منافاة بينه وبين حديثي ^{عمر}
رضي الله عنهما الذي في البخاري ولفظه قال ان الناس
يصيرون يوم القيمة حتى كلامه تتبع بنهي يقولون
يا فلان لا تشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر يوم يبعث الله مقاما
محمدا وشرح البخاري ايضا عنهما ^{سورة} رسول الله
عليه وسلم يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن
فينهاهم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست بصاحب
ذلك ثم يموت فيقول كذلك ثم يحرق فيشفع فيقطع الله بين
الخلق فيعشي حتى ياخذ كل خلقه باب الجنة فيؤذي ببعثه
مقاما محمودا بحمد اهل الجمع كلهم وذلك لان ما رواه
النسائي من حديث حذيفة كان مقربة الشفاعة قال
الحافظ بن حجر في شرح البخاري وروى ابيه ابي حاتم من
طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي
ذكره الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيمة
بين الجبار وبين جبرائيل فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع
ورجاله ثقةا لكنه مرسل قال الحافظ وقيل المراد بالمقام

المحمود

٣٠٨
الحمد اخذته بحلقة باب الحكمة وقيل اعطاوه لواء الحمد
وقيل جلوسه على العرش اشرجه عبد بن حميد وغيره

عن مجاهد وقيل شفاعته رابع اربعة انتهى
وتقدم في الشفاعة ما فيه كفاية والله اعلم والثالث
انه سبحانه خصه ببعثته نبيا ورسولا لسائر
اي جمع الانام كسحاب الخلق من الانس والجن بالاجماع

واختلف في ارساله الى الملايكة على قولين فان قلت قد علم ان قوم نوح
بعد الطوفان كانوا جميع اهل الارض ورسالة نوح عليه السلام عامه
لهم فالجواب ان عمومها امر اتفاقي اذ لم يسلم من الهلاك الا من كان
معك في السفينة فالعموم صار ثانيا وبالعرض على الله لم يبعث للجن
الخامسة من خصايصه صلى الله عليه وسلم ما اشار اليها بقوله
كالمرآج الى السماء واتنا العلى الى سدرة المنتهى الى مستوى سمع فيه
صريف الاقلام فكان كقاب قوسيني اوارثنا وكان المرآج الى
السماء بجسده الشريف وروحه المقدسه كالاسرى من ملكة المشركين
الى المسجد الاقصى ثم خرج برفق من بيت المقدس الى السما حق هنا حقا
ثابتا واخره جزما بايات بلاه في اي بلا افتري ولا كذب ولو
رب يقال مان يمين كذب فهو مائن وميون وميان ولا تخو جاج

وهم جبريل او ابراهيم
وموسى او يحيى
ونبي محمد
الذي اذبح لاجاره النخلان
والاربعه والمسا واليه يهود
والذي اذبح لاجاره النخلان

يقال اعوجج اعوججا اذا كان غير مستقيما ولما دني المصطفى من العلي
الاعلى وكلمه الجليل جل جلاله قال له يا محمد قال ليبيك يا رب قال
سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له احمريد وسخرت له الجبال واعطيت
سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت
له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى
التورية والانجيل وجعلته يبرء الامم والابرص ويحيي الموتى
بازنك واعذته واحه من الشيطان الرحيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى وقد اتخذتك حبيبا قال
الراوي وهو مكتوب في التورية حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا
ونذيرا وشرحت كدر صدرك ووضعت عندك وزرك ورفعت كدر فرك
لو اذكر الا تذكرني وجعلت امتك خیرا ما اخرجت للناس وجعلت
امتك امنا وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت
امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عددي ورسولي وجعلت
من امتك اقواما تلقوا بهم اناجيالهم وجعلت ك اول النبيين
خلقا واخرهم بعثا واعطيتك وامن يقضى له واعطيتك
سبعامن المثاني لم اعطها نبيا قبلك

واعطيتك

واعطيتك خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش
 لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
 ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة
 والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واليوم خلقت السموات والارض فرضت
 عليك وعلى امتك خمسين صلاة كل هذا الخطاب في
 حال قريه مع رب العالمين ثم ان الله تعا حنف عن عباده
 العفل مع خمسين الى خمس وابتقوا لهم ثواب الخمسين
 تفضلا منه تعا وتكرما عا نبية المصطفى وعلي
 اهدم ببركته وكان صل الله عليه ولم لما وصل الى سدرة المنتهى
 غشيته سبحانه في باطن كل لون فتاخر جنبريل ثم
 عرج بالني صل الله عليه ولم حتى وصل لمستوى سمع فيه
 صريف الاقلام فدنى من الحضرة الالهية
 حتى كان كقاب قوسين او اذن اى او اقرب اى
 بل اقرب من ذلك ثم انجلت عنه السحابة فاخذ
 جبريل بيده فانصرف عا فرعا على ابراهيم فلم
 يقل شيئا ثم اتى موسى قال النبي صل الله عليه وسلم

1
ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمدا
فرض عليك ريك وعلی امتك قال فرض علی وعلی
امتی خمسین صلاة كل يوم وليله قال ارجع الی
ریك فاساله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك
لا تطيق ذلك فانی خیر الناس قبلك وبلوت بنی اسرائیل
وعالجتهم اشد المعالجة عیادی من هذا فضعفوا
وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابرانا وقلوبا
واسماعا وابصارا فالتفت النبی صلی الله علیه وسلم الی
جرابیل یستشیره فاشار الیه ان تعین شیئت
فرجع سریعا حتی انتهى الی الشجرة فغشبه السحاب
وخر ساجدا وقال رب خفف عی امتی فانها اضعف
الامم قال وضعت عنک خمسا وهکذا الی ان بقیت الخمس
وهذا فی صحیح مسلم عن انس والمذی فی المسند والصحیحین
وغیرهما انه دعا حط عنه عشر اثم عاد فحط عنه عشرا
ثم عاد فحط عنه عشرا والله اعلم تنبيهات الاول
اختلف فی المراد من قوله دعا فكان فاب قوسین او
ادنی ای حیث الوتر من القوس قاله مجاهد وقال
ابو عبیدة

ابو عبدة قاب قوسين اي دار قوسين والقاب ما
 بين القبضة والسيية من القوس قال الواحدي
 هذا قول الجمهور من المفسرين ان المراد بالقوس التي
 يرمى بها قال وقيل المراد بها المذراع لانه يقاس بها
 الشيء قال الحافظ ابي حجر ففتح الباري وينبغي ان
 يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابي مردويه باسناد
 صحيح عن ابي عباس رضي الله عنهما قال القاب المقدر
 والقوس المذراعين وسيية القوس هي المفضة
 التي يوضع فيها الوتر والمراد به جبريل عليه السلام
 قال الحافظ ابي كثير هذا هو الصحيح في التفسير كما دل عليه
 كلام الصحابة رضي الله عنهم للثاني المستوي الذي
 سمع فيه صل الله عليه وسلم صرف الاقلام هو
 المصعد وقيل المكان المستوي وصرف الاقلام يفتح
 الصاد المهملة وكسر الراء وبالفا هو صوت حركة
 الاقلام وجريانها على المكتوب فيه من الاقضية
 الالهية والوحي وما ينسخونه من اللوح المحفوظ
 وما شاء الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما ارادة

من اوامره وتدريبه وفيه حجة اهل السنة في الايمان بصحة
كتابة الوحي والمقادير فكتب الله من اللوح المحفوظ بالاول
الذي هو نوحا يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به
الآيات والاحاديث الصحيحة فلما جاء من ذلك فهو
حق يبقى على ظاهره نفع كيفية ذلك وصورة وجنس
مما لا يعلم الا الله تعالى ومن اطعم الله على شيء مما ذلك
الملائكة والمرسلين وما يتاول ذلك او يحيله الاضعف
الاسمان اذ جاءت به المشريع والله تعالى يفعل ما يشاء
وحكم ما يريد فكم حباه ربه سبحانه وتعالى بملكه وكلم فضله على
بمزية من المزايا التي لا تحصى والمكررات التي لا تستقصى
فان كرهه خيره بمعنى كثير فهو تفيد كثرة ما حباه
ربه من المكررات والمزايا والتجبا بمعنى الاعطاء
يقال حبا فلانا اعطاه بلا جزا ولا من اوعام والام
الحيا الكتاب كما في القاموس وكلم خصه الله سبحانه
وتعالى بخصوية يقال خصه خصا وخصوا فاضل
والخاص والخاصة ضد العامة وخوله بمعنى اعطاه
والمعنى انه جل وعلا خص نبيه المصطفى بخصايص

كثير

٢١١

كثيره ومزايا جليله غير ما ذكرنا حتى ان ابي سعيد ذكر
 في كتابه شرف المصطفى واصل الخصائص الي ستين
 وبعض متأخري الحفاظ او صلى بها الي ثلاثمائة وقال بعض
 الحفاظ الحق عدم حصرها غير انه لم يتعرض في النظم
 الا لبعض المهم على انها افردت بالتأليف فلا
 حاجة الي تعدادها هنا فصل في التنبيه
 على بعض معجزاته صل الله عليه وسلم وهي كثيرة جدا
 وتعرف المعجزة هي اسم فاعل ما خرذة من المعجز المقابل
 للقدرة وقال ابي حمدان المعجزة هي ما خرق العادة
 من قول او فعل اذا وافق دعوى الرسالة وقارنها وطابقها
 على جهة التحريك ابتداء بحيث لا يقدم احد عليها ولا على
 مثلها ولا على ما يقاربها واحترزوا بقيد المقارنة للذي
 عن كرامات الاوليا والعلامات الارها صيه
 التي تقدم البعثة النبويه وعن ان يتخذ الكاذب
 معجزة من مضم من الانبياء او ما تقدم له في السنين
 الماضية حجة لنفسه وبقيد عدم المعارضه
 عن السحر والشعبذة وقول ابي حمدان وطابقها

بلغ

يعجز ما اذا قال يعجزني نطق هذا الحجر فنطق
يا نك كذاب مفترى وكما تنقل مسيلة في بير فغار
ماؤها ومسح عيار اس علام فصار اقرع ونحو
ذلك اذا عرفت هذا فقد اشار الى ان معجزات نبينا
صلى الله عليه وسلم كثيرة فلا يمكن عددها بقوله ومعجزات
جمع معجزة خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا
تجلى اي تعظم وتكبر عن احصائها اي عن عددي وحفظي
لكثرة اقوالها وتنوعها من الاقوال والافعال التي ما
سبقتم لمثله من الانبياء وهو دليل على مزيد التثنية
والتكريم قال بعض العلماء معجزات نبينا كثيرة لا
تحصى وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اعطى
ثلاثة الاف معجزة يعنى غير القرأت فان فيه
سنتين او سبعين الف معجزة تقريبا ولهذا
قال فيها اي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اعطىها
ولجلها كلام الله المنزل على النبي المرسل معجز الورى
كفتى الخلق جميعهم انفسهم وجنهم واولادهم واخرهم
فهو معجز بنفسه ليس في وسع البشر الاثبات

بسورة

٣١٢

بسورة من مثله وتقدم وكذا من غير موضع ^{عليه} صلوات الله
 انشقاق البدر اي القمر وانشقاق القمر نصفين
 ثابت من غير امتزاج من غير شك ولا جدل
 ما خذ من المريخ بالضم والكسر الشك والجدل وقصته
 ذلك كما في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله
 عنهما ان اهل مكة سألوا رسول الله صلوات الله عليه وسلم ان
 يريهم آية فآراهم القمر شفتين حتى راوا حيرا
 بينهما وقال شيبان عن قتادة فآراهم
 انشقاق القمر مرتين وفي حديث ابن مسعود رضي الله
 عنه عند البخاري ومسلم وغيرها قال انشق القمر على
 رسول الله صلوات الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دون
 وقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم اشهدوا وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما اجتمع المشركون الى رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقالوا ان
 كنت صادقا فاشق لنا القمر فرقتين فقال لهم رسول الله
 صلوات الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم فقال
 رسول الله صلوات الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يعطيه ما سألوا
 فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلوات الله عليه وسلم ينادي يا فلا

يا فلان اشهد واوذلك بسكة قبل الهجرة وروى الطبراني
عن ابي مسعود رضي الله عنه قال اشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قوم هذا سحر سحر كم ابن ابي كبشة ه
فاستلوا السفار بقدمون عليكم فان كان شمار ابيهم
فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسألوه فقالوا نعم
قد راينا قد اشق القمر فقلت قد شئت اشقاق القمر
بنص القرآن العظيم وبالنسبة الصحيحة المرحية وقد بلغت
الاحاديث بذلك مبلغ التواتر واجمع عاذا ذكر اهل الحق
وهذا من خصايص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي اخصت بها
عن ساير النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وهو مما اجمعت معجزاته التي لا يحد لها بعد القرآن شي ولا
بعد لها اية من آيات الانبياء عليهم السلام لظهور ذلك في
ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم
المركب من الطباع فهو آية عظيمة ومعجزة جسيمة تبيينها
الاول قال شيخ الاسلام ابي تميم روح الله روح في الجواب الصحيح
آياته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالقدرة والفعل والتاثير انواع
منها ما هو في العالم العلوي كانشقاق القمر وحراسة السماء

بالشهاب

٣١٣

بالشهب الحراسية الثامنة و **ع** معراجها الى السماء قالوا انها
 جعلت الانية في انشقاق المقر دون الشمس وسائر الكواكب لانه اقرب
 الى الارض من الشمس والنجوم وكان الانشقاق فيما دون
 اجزاء الفلك لانه جسم مستدير فيظهر فيه الانشقاق
 كلما رأى ظهوره الا يتمارى فيه فاذا قبل الانشقاق
 فقبول محله اولى بذلك قال وفيه حكمتان عظيمة احدهما
 كونه من آيات النبوة والثانية ان فيه دلالة على جواز انشقاق
 الفلك وان ذلك دليل واضح على ما اخبر به المرسل عليهم السلام
 من انشقاق السموات خلافا للفلاسفة فوزعهم ان الفلك
 لا يقبل الخرق والالتئام ومنها ما هو في الجوز انشقاق
 واستصحابه وطاعة السحاب في حصوله وذهابها ومنها
 تصرف في الحيوانات الانس والجن والبهائم ومنها
 تصرف في الاشجار والنبات والاحجار ومنها ما يبره
 بملابكة السماء ومنها كفاية الله تعالى اعداءه وعصيته
 من الناس ومنها اجابة دعائه ومنها اعلامه بالمغيبات
 الماضية والمستقبلة ومنها ما تشره في تكثير الماء والشرب والطعام
 والثمار وغير ذلك من دلائل نبوته واعلام رسالته ومعجزاته

المظاهرة وآيات الباهرة الثاني ان نفس صورة النبي
صلى الله عليه وسلم المشرقة الباهرة وطلعت المظاهرة وتسميته
ودله يدل العقلا على صدقه ولهذا قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب ومن سمع كلامه
وراي آدابه لم يدخله شك في نبوته قال الحافظ ابن الجوزي
 وغيره وثبت في عدة اخبار انه صلى الله عليه وسلم كان في صغره
يعرف بالامانة والصدق وجميل الاخلاق وقد قاله في
حديث ابي سفيان ما كان يترك الكذب عما الناس ويكذب
عما الله تعالى قال الشيخ الاسلام قال انطويه في قوله تعالى كما
زيتها يضيء ولو لم تمسه نار هو مثل ضربه الله تعالى لبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم بقول يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم يتل قرآنا كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت يد يدهم تائيد بالخبر
فصل في ذكر فضيلة نبينا واولي العزم
 وغيرهم من النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين
 وافضل العالم العلوي والسفلي من ملكه وبشره وحسن
 في الدنيا والآخرة في ساير خلال الخير وخصال الكمال

وسنوت

١٤١

و لغزت المكارم والجمال بين غير امترا اي من غير شك
 ولا ريب قال في القاموس العالم الخلق كله وما حواه
 بطن الفلك بيننا خبر المبتدأ الذي هو افضل العالم
مجد المبعوث رسولا للشقلين قيل والملائكة في ام القرى
 مكة المشرفة قال الكافظ ابن الجوزي في تسميتها بذلك
 اربعة اقوال احدها لان الارض دحيت من
 تحتها قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو قتيبة لانها
 اقدمها الثاني لانها قبلت يومها جميع الناس الثالث
 لانها اعظم القرى شانا الرابع لان فيها بيت الله عز وجل
 ومن اعظم ما يدرك على تعظيم نبينا وفضله على سائر الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ان الله سبحانه
 وتعالى قسم حياته وفي شرعه انما تتعقد الايمان به
 باسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا بدون ذلك قال
 الامام الكافظ ابن الجوزي في الوفا اقسم الحق عز وجل
 حياته وانما يقع القسم بالمعظم وبال محبوب قال تعالى
 لعنك انهم لغوي سكرتهم يععمون واخرج الترمذي وغيره
 من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ملخلاق الله

وما ذرء نفسا هي اكرم عليه من محمد ص الله علمه ولم وما
سمعت ان الله اقسم بحيات احد غير فقال لعمر كنه
لنفسك تم بعميتو قال الامام ابن عقيل رحمه الله تعالى
واعظم من قوله تعالى موسى واصطنعتك لنفسه قوله تعالى
ان الذي يباعدونك انما يباعدون الله وبيان ذلك انه
جعل اللام في قوله واصطنعتك لنفسه التي هي للملك
والاختصاص بينه ولم يجعل بينه تعالى وبين
سيدنا محمد ص الله علمه ولم واسطة بل قال ان الذي
يباعدونك انما يباعدون الله وقوله تعالى اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد المعنى اقسم بكل ابلد فان اقسيت
بالبلد فلانك فيه ثم قال ابن عقيل يا موسى اخلع نعليك
ولا تجي الا ماشيا يا محمد اركب البراق ولا تجي الا راكبا
واخرج الطبري في صحيحه وابن حبان في حديث ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا في جبريل فقال يقول لك
ريك اتدري كيف رفعتك ذكرك قال الله اعلم قال
اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عباس رضي الله عنهما
يريد الاذان والاقامة والشهادة والخطبة على المنابر قال
ولو

بلغ

ولولا عبد الله وصدقته فوكاشي ولم يشهد
 ان محمدا رسولا لله لم ينتفع بشيء وكان كافرا
 وفيه يقول احسان بن ثابت رضي الله عنه
 اغر عليه للنبوّة خاتم من الله من ريلوح ويشهد
 وصم الآله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المون اشهد
 وشق له من اسمه ليحمله فزوا العرش محود وهذا محمل
 ومن مزايابه على سائر الانبياء عليهم السلام انه دعا
 دعاهم باسمائهم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة واذكر
 في الكتاب ادريس يا نوح اهبط بسلام منا يا
 ابراهيم اعرض عن هذا يا موسى اني اصطفيتك يا داود
 انا جعلناك خليفة في الارض يا عيسى ابي مریم اذكر
 نعمتي يا زكريا انا نشارك يا يحيى خذ الكتاب وحيا
 ودعا نبينا محمد اصح الله علمه ولم بالتعظيم والتخيم
 فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول ولما ذكر اسمه قرينه
 بذكر الرسالة فقال نعم وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل محمد رسولا لله والذين معه وآمنوا بما نزل
 على محمد وما كان محمدا ابا احد من رجالكم ولكن رسولا لله

ولما ذكر الخليل وسيدنا رسول الله ذكر الخليل باسمه
وذكره باللقب فقال تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذبيحة اسبعوه وهذا النبي فالنبي المصطفى افضل الخلق
بلاخفا وبعدة اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا فضل
من سائر الخلق هم اهل العزم اي اهل الثبات والجد
من المرسلين وهم علي المشهور ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى
الروح ونوح النبي فيكونون خمسة بنينا محمد صلى الله
عليه وسلم وهم المذكورون في قوله تعالى واذا اخذنا من
النبيين ميثقا فهدهم ومنك وموسى ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم فاحمد اصحاب الشرايع وقدم بنينا
صلى الله عليه وسلم تعظيما له وتكراما لثانته وهو لا
الذي احمدوا في تاسيس الشرايع وتقريرها واصبروا
على تحمل المشاق من قوتهم ومعاداة الطاغين فيها
وقبل انما كانوا اولي العزم لصبرهم على البلاء
من الله تعاف نوح صبر على اذى قومه فانهم كانوا يصرون
حتى يغشى عليهم وابراهيم صبر على النار وذبح ولده
وقد قيل كل الرسل من اولي العزم فمن للبتيس لا للبتيس

وقد اختلف العلماء في من يلي النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل
الفضيلة منهم والمشهور انه ابراهيم خليل لما ورد
ان ابراهيم عليه السلام خير البرية خص منه محمد صلى الله
عليه وسلم بالاجماع فيكون افضل من موسى وعيسى ونوح
عليهم السلام والثلاثة بعد ابراهيم افضل من سائر
الانبياء والمرسلين وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على
نقل ابراهيم افضل والذي يتقدح في النفس تفضيل موسى
فيعسى فنوح عليهم الصلاة والسلام ثم بعد اولي
العزم فالواجب اعتقاد ان يلزم في الافضل من سائر
الرسائل المكرية بالرسالة فهم افضل من الانبياء عليهم السلام
وبه يعلم ان الرسالة افضل من النبوة ولو في شخص واحد
ثم الافضل بعد الرسائل الكرام الانبياء عليهم افضل الصلاة
والسلام وهم متفاوتون في الفضيلة وبعضهم افضل من
بعض كما قالوا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما
ان بعض الرسائل افضل من بعض كما قالوا تلك الرسائل
فضلنا بعضهم على بعض فهذا واجب الاعتقاد تفصيلا
في من علم منهم وعلم حكمه تفصيلا ولو بدليل ظني

٣١٦

رحمة

صحيح واجمالا فيما علم منهم وعلم حكمه اجمالا ولهذا قال
باجتزاع السيد والقطع المفيد للحكم المذكور من غير
شك ولا تردد فصل فيما يجب للائيبا عليهم
السلام وما يجوز عليهم وما يستحيل في حقهم وهو ان
يعرف كل مسلم ان كل واحد منهم اي من الائيبا الكرام والرك
العظام سلم وتنزهه عن كل ما زاده لاقامة الوزن ومزيد
التاكيد نقص يؤدي الى ازالة الخمسة واستقاط المرو
والحقت بفاعليها الا زرا والخسة لقيام الاجماع على
عصمتهم من كل ما يؤدي الى الا زرا والمدناء لان الله تعالى
يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى
فلان كنتم تحبون الله فاتبوني يحببكم الله ومن العلم
عموم ذلك وليس في شيء من فعل ما يزرى ما يوجب
حب الله ولا احصى التاييب والاقتراف في ذلك فوجب
تنزيههم عنه وعن كل عيب وسلا متهم من كل ما يوجب
الريب وان كل واحد منهم من كفي بجميع انواعه
عصم قبل النبوة وبعدها والعصمة المنفعة والمعاصم
المانع الحاي والاعتصام الامساك بالشيء فتعال

٣١٧
عنه قال شيخ الاسلام روح الله روح الناس متفقون على
ان الانبياء معصومون فيما يبلغون عن الله تعالى فلا
يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين ولكن هل يصد
منهم ما يستدركه الله تعالى فينسخ ما يلقي الشيطان
ويحكم الله آياته هذا فيه قولان قالوا الماثور عن
السلف يوافق القول بذلك قالوا اما العصمة في غير ما
يتعلق بتبليغ الرسالة فللناس نزاع وهل هو ثابت
بالعقل او بالسمع ومتنازعون في العصمة من الكبار
والصغار او من بعضها وهل العصمة انها هو في
الاقرار عليها الا في فعلها او قيل لا يجب القول في العصمة
الا بالتبليغ فقط تنبيهه لم يكن نبينا محمد ص الله
عليه وسلم قبل البعثة على دين قومه بل ولد مسلما مؤمنا كما
قال ابي عقيل وغيره وقد استدل الامام احمد بحديث
العرباض بن سارية عن النبي ص الله عليه وسلم انه قال اني عند الله
في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم عليه السلام لم ينزل
في طينته واه الامام احمد وخرجه الحاكم وقال صحيح
الاسناد دع ان النبي ص الله عليه وسلم لم ينزل على التوحيد

منزناً وورد بذلك على من زعم غير ذلك قال الحافظ بل
يستدل بذلك على انه صل الله عليه وسلم ولد نبيا فان
بنوته وجبت له من حين اخذ الميثاق حيث
استخرج من صلب آدم فكان نبيا مع حينئذ لكن
كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك وذلك
لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه كمن يولي ولاية ويؤمر
بالتصرف فيها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له مع
حين ولايته وان كان تصرفه متأخرا الى حين مجيء
الموقت وقد نص الامام احمد رحمه الله تعالى ان النبي صل الله
عليه وسلم ولد على الاسلام كذا كل واحد من الانبياء والمرسلين
قد علم من افك اي من كذب والحاصل ان انبياء الله ورسله
عليهم السلام معصومون من الكذب ومع حياطة وان
قلت لوجوب وصفهم بالصدق الذي هو ضد
الكذب ووجوب وصفهم بالامانة التي هي ضد الخيانة
والصدق لا يجتمعان فالصدق واجب في حقهم عقلا
وشرعا وهو مطابقة اخبارهم للواقع ايجابا وسلبا
اذ لو جاز عليهم الكذب لجاز الكذب في خبره تعالى تصديقه

اي ادهم

٣١٨
اياهم بالمعجزة المنزلة منزلة قوله تعا صدق عبي في
كلما يبلغ عني ويصدق الكاذب من العالم بكذبه محض
الكذب والكذب على الله تعا محال فلزومه كذا وقد
اجمعت الامة على ان ما كان طريقه الابلاغ فالانبياء والرسل
معصومون فيه من الاخبار عن شيء منه بخلاف الواقع
لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا عما تفصيل في بعض
ذلك يعلم مما مر وقوله والامانة اي يجب لهم الامانة وهي
صد الخيانة قال في النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة
والوديع والثقة والامان والمراد بها في حق الرسل الله
تعا وانبيائه عليهم الصلاة والسلام انصافهم بحفظ
ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمعنى عنه ولو نهي
كراهة لان الله تعا امرنا باننا نعلم في قولهم وافعالهم
من غير تفصيل فهو تعا لا يامر بحرم ولا مكروه فقد قال
تعا ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والمراد
عالم تعم قرينة على الخصوص صبه كنيكاح از يد من الريح فتخص
بهم دون اعمهم وقد فهم مما تقدم الواجب في حقهم
والستجيل عليهم مما عصوا منه واشار الى الجانز في

حجتهم بقوله وجاز عقلا وشرعا في حق كل الانبياء والرسل
 عليهم الصلاة والسلام وهذا القسم وان فهم من ذكر
 ما يجب لهم وما يستحيل عليهم فان ما لم يكن واجبا للثبوت
 لهم ولا واجب النفي عنهم فوجودة وعدمه جاز في
حقتهم لكن نبه بما ذكره لا يوضح قسم الجاز عليهم ^{صلوات}
 النوم وهو رحمة من الله تعالى عباده لتسريح ابدانهم
 عند تعبهم وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع
 المعرفة بالاشياء لكن نبينا صلى الله عليه وسلم كان تنام
 عينه ولا ينام قلبه بل قلبه صلى الله عليه وسلم كان ابداه
 مستيقظا متهيئا لادراك ما يلقي اليه من ربه ومثل النوم
 مما هو جاز في حق الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين الجلوس والسنن وكل ما هو من الخواص البشرية
 المباحة على ما هو الحق من جواز وقوع المباح منهم والنكاح
 والتشرك وجماع النساء يجوز عليهم وطئ النساء بالملك بشرط
 كونهن مسلمات او مطلقا على المعتد ونحو ذلك مثل
الاكل والشرب للحلال وكذا يجوز عليهم كل عرض بشري ليس
 محرما ولا مكروها ولا مباحا مضرر ولا مزمن ولا مما

في الصلاة والخصاء

تعارف

تغافه الانفس ولاهما يؤدى الى المنفرة حتى انه لا يجوز
عليهم الاحتلام والحاصل الجفوع عليهم الصلاة والسلام

من البشر وارسلوا الى البشر فظواهرهم خالصة للبشر يجوز
عليها من الآفات والتغيرات والآلام والاستقام وتجرع
كاس الحمام ما يجوز على البشر مما لا تقيصة فيه فان
بنينا صل الله عليه ولم كان يمرض ويتالم ويشتكى وكان
يصيبه الحر والقر والجوع والعطش والغضب والصخر
والنصب والتعب ونحو ذلك مما لا نقص عليه فيه
ولا يوجب الاتصاف به نوع نفرة عند كل نبيه والله

تعا علم فصلا في ذكر الصحابة الكرام رضي الله

عنهم اعلم انه ~~لم~~ كان افضل خلق الله نبينا محر
صل الله عليه وسلم ثم بقية اولي العزم ثم الرسل ثم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ثم بعد الانبيا افضل البشر الصحابة
رضي الله عنهم وياتي ذكر الخلاف في التفاضل بينهم وبين
الملائكة اعقب ذكر الانبيا بالصحابة حسب اصطلاح
اصحابنا ومن وافقهم وبدا بافضلهم الامام علي
التحقيق وخليفة رسول الله صل الله عليه وسلم بالتصديق

المصدق الاعظم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال وليس في
الامة اى امة الاسلام وهم امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيها
للعهد الزهني وتقدم انها افضل الامم فيكون الصديق افضل
البشر بعد ساير الانبياء بالتحقيق الثابت المتصور في
الفضل بجميع انواع الفضائل وبذل المعروف من
مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم كما بي بكر وكان اسمه في
الجاهلية عبد الكعبه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
ولقبه بالصديق وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحلف
بالله ان الله تعا انزل اسم ابي بكر رضي الله عنه من السماء الصديق
فهو ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن
عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب يجمع نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
ابن كعب وام الصديق ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو
ابن كعب بنت عم ابيه ماتت هجره وابوه ابو جحافه
مسلمين رضوان الله عليهم فان الصديق رضي الله
عنه جاء بابيه يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وتوفي بعد هودت ابي بكر رضي الله عنهما في خلافة عمر
ابي الخطاب

٣٢٠

الخطاب رضي الله عنه وهو اول الناس ايمانا بالنبى صلى
الله عليه وسلم على قول جمع مئة اهل العلم وقيل بل اولى
آمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل زيد بن حارثه
وقيل خديجه وادعى لشعبي الاجماع فيه وان الخلفاء
انما ههنا بعدها وقيل بل لابي جهم وقيل خباب
ابن الارت وروى عن ابي حنيفة الامام رضي الله عنه
انه قال الاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار
ابوبكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجه ومن الموالي زيد
ومن العبيد بلال وهذا من احسن ما قيل لجمع الاقوال
واسلم علي بن الصديق عثمان بن عفان والزبير وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وهو اول
من جمع القرآن وقاء تخرجات الشبهات واول من
سمى القرآن مصحفا واول من سمي خليفة واول من ولي
الخلافة وابو حنيفة واول خليفة مات وابو حنيفة
واول من اتخذه بيت المال وناقبه رضي الله عنه
لا تحصى وما اثره لا تستقصى وهو افضل الصحابة
وخيرهم باجماع اهل السنة فقد اجعوا على ان

افضل الصحابة والناس بعد الانبياء عليهم السلام
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي
اهل بيته ثم باقي اهل اجد ثم باقي اهل بيعة الرضوخ
ثم باقي الصحابة وقد اخرج الامام احمد وغيره عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال خير
هذه الامة بعد نبيها ابوبكر وعمر قال الحافظ الذهبي
هذا منواتر عن علي رضي الله عنه فلعن الله الرافضة ما
اجهلهم وقال الشيخ الاسلام في الفتاوى المصرية قد
نقل عن علي رضي الله عنه من نحو ثمانين وجهها خير هذه
الامة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر رضي الله عنهما وذكر نحوه
لابن الحنفية كما في البخاري والرافضة تكذبه فهم مع علي
كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى عليهما السلام
واخرج الحاكم عن النزال بن ميسرة قال قلت لعلي رضي الله
عنه يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك
امرء سماه الله الصدوق على لسان جبريل وعلى
لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضيه لدينا فرضينا له لوديانا اسناده جيد
وقال

وقال علي رضي الله عنه في قوله نكاح والذي جاء بالصدق
 وصدق به اولئك هم المتقون هو ابو بكر فاخرج النزار
 وابن عساکران عليا رضي الله عنه قال في تفسيرها
 الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به هو ابو بكر
 قال ابن عساکر هكذا الرواية بالحق ولعلها قرأة لعلني انتهى
 وقبل انتم انما سمي صديقا لانه اول من صدق ببناء علي
 انه اول من آمن ولهذا قال ابو محجب الثقفي فيه
 وسمي صديقا وكل مهاجر سواك سمي باسمه غير منكرو
 سبقت الى الاسلام والله شاهد ^{به} وكنت جليسا في العريش المشتهر
 واول ما اشتهر ابو بكر بهذا الاسم ليلة الاسرى فقد
 اخبر الحاكم في المستدرک عن ام المؤمنين عابشة
 الصديقة رضي الله عنها قالت جاء المشركون الى ابي بكر
 فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة
 الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم فقال لقد
 صدق اني لا صدقه با بعد من ذلك بخير السماء غدوة
 وروحة ولذلك سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد
 وقد اخرج عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والطبراني

صحيح

في الكبر عن الشعبي قال سألت ابا عبد الله عنهما اي الناس
كان اول اسلامه قال ابو بكر الصديق لم تسمع قولا احسان
اذا تذكرت شجراً من احيى شجرة فاذا ذكر احداً اباً بكر بما فعلوا
خير البرية اتقاهما واعدلها بعد النبي واقاها بما حملها
والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس من صدقوا رسلاً
واخرج ابو نعيم عن فرات بن السائب قال قلت لعمرو بن
مهزيان علي افضل ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى
سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن اني
ابقى الى زمان بعدك بها لله درتها كانا راس الاسلام
قلت فابوبكر كان اول اسلامه ام علي قال والله لقد
امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم من كبر الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خريجة حتى انكحها
اياها وذلك كله قبل ان يولد علي وفي صحيح البخاري عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انتم تاركون لي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
قال الحافظ الذهبي وغيره من حفاظ الاسلام وانتم من صحب
ابوبكر

٣٤٢

ابر بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان
 توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا في ما اذن له صلى الله
 عليه وسلم ففهم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه
 المشاهير كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رفيقه في الغار قال الله تعالى
 ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
 معنا وانفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اجر الصحابة
 قال تعالى وسيجزيها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى الى اخر
 السورة قال الحافظ ابي الجوزي اجمعوا على انها نزلت في
 حق ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج الامام احمد ^{عن}
 ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 نفعتني مال قط ما نفعتني مال ابي بكر الصديق فبكي ابي بكر
 وقال اهل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابن عساکر
 من طرق عن عايشة وعروة بن الزبير ان ابا بكر رضي الله
 عنه اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار فانفقها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين عن عمر بن العاص
 رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال

عائشة بنت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب
واخرج ابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت هل قلت في ابى بكر شيئا قال نعم قال فلوانا
اسمع فقال

• وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العروبة اذا صعد الجبلا
• وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعد له به رجلا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذته ثم قال
صدقت يا حسان هو كما قلت وقد اجمع المسلمون ان المراد
بقوله ثغرانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول الصاحبه
لا تخزن ان الله معانا الصاحب المذكور هو ابو بكر
وفي سنن ابى داود من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
من امتي وفي الصحيحين من حديث ابى سعيد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا
غير ربي لا اتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام وقد ورد
هذا الحديث من رواية جمع من الصحابة رضي الله عنهم
فهو من الاحاديث المتواترة والاحاديث في فضائله كثيرة
شميره

٣٤٣

شهيرة قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وهو من ذرية كان
 ابو بكر رضي الله عنه ابيض نحيفا خفيف العارضين
 احنا لا يسمك ازاره يستريح من حفره معروف
 الوجه غابر العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع وله
 من الولد عبد الله واسما واما قتيبة وعبد الرحمن
 وعائشة واما ام رومان ومحمد واما اسما بنت عيسى
 وام كلثوم وامى باحبيبة بنت خارجة وهي التي قال في
 حقها لعائشة انما هو اخواك واختاك وتوفى وهو
 ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنته واربعه
 اشهر الا عشر ليال وعسلت زوجته اسما بنت عيسى بوجبة
 منه وصلى عليه عمر بن الخطاب وروى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مائة حديث واثنى واربعين حديثا منها في
 الصحيح ثمانية عشر حديثا المتفق عليه من باسنة وانفرد
 البخاري باحد عشر ومسلم بحديث وسبب قلة روايته انه
 تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتنا الناس
 بسايعها وقد ذكر امير المؤمنين عمر بن الخطاب في قصة
 بيعة الصديق انه لم يترك شيئا نزل في الانصار الا ذكره

ن
وهذا يدل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه ^{بالقرا}
وقد روى عنه من الصحابة عمرو عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف
والبحر مسعود وحذيفة وزيد بن ثابت والبراءة عازب وابو هريره
وابن عمرو ابن الزبير وعبد الله بن عمرو وابو عباس وانس وابو سعيد
الخدري وعبيد بن عامر الجهمي وعمران بن حصين وابو
برزة الاسلمي وجابر بن عبد الله وبلال وعائش واسما
رضي الله عنهم ومن التابعين خلايق ودفن رضي الله عنه
في الحجرة الشريفة الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
اعتسل في يوم بارد فحمد خمسة عشر يوما ومات وقيل سبب
موته غير ذلك وبعد اي بعد اي بكر الصديق الاعظم
اي يليه في الفضيلة امير المؤمنين عمر بن الخطاب الفاروق
سماه بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم لان الله فرق
به بين الحق والباطل فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي
ابن رياح بكر الربا بيا التخيم فامهله بن عبد الله بن قوط
بعض القاف وسكون الراء فطامهله بن رزاح بفتح الراء
والزاي فامهله بعد الالف بن عدي بن كعب بن لؤي بن
غالب القرشي العدوي وامه حنتمه بفتح الحاء المهملة

فتكا فزون

٣٤٤

فنون ساكنة فتا مناة فرقة مفتوحة فيم فتا تانيث
 بنت هشام بن المعيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي
 اخت ابي جهل فابو جهل خال عمر رضي الله عنه كنيته ابو حفص
 كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نزل عن قتل
 رجال بنو هاشم فانهم انا خرجوا مكرهين فقال ابو
 لا يلحقه السيف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا ابا حفص
 يضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر والله
 انه لا اول يوم كنانة فيم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي حفص رواه
 ابن الجوزي وغيره والحفص في اللغة ولد الاسد وسبب
 بالفاروق ما رواه الحافظ ابي الجوزي في سيرة العرنيين
 ابن عباس رضي الله عنهم قال سالت عمر رضي الله عنه لاي شيء
 سميت بالفاروق قال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام وسبب
 حمزة ان ابا جهل اسرع الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه ويؤذي
 فاخبر حمزة بذلك فاخذ قوسه وعمد المسجد الى حلقة قرش التي
 فيها ابو جهل فالتقى على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه
 فعرف ابو جهل الشرف في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة
 فرفع القوس وضربه به • فشجه فسالت الدنيا فاصليت

حذيفة رضي الله عنى لقيت
 ابا عباس رضي الله عنى
 صح

ابو حفص

ذلك قريش مخافة الشرو وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم
مختلف في دار الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم قال
عمر رضي الله عنه وخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا افلا المخزومي
فقلت ارغبت عن ديني ابايك وانبتت ديني محمد قال ان
فعلت فقد فعله من هو عظيم عليك حفاقتك ومع قال
اختلفت وختنتك فانطلقت فوجدت هينة فدخلت
فقلت ماذا فاز الالكلام بيننا حتى اخذت براسي خنتي
فضربت وادهيته فقامت الي اخته فاخذت براسي فقالت
قد كان ذلك على رعم انفك وقد ادميت راسي بافاستحييت
حين رايت الدما فجلست وقلت اروي هذا الكتاب فقالت
لا يمسه الا المطهرون فغمت واعتسلت فاخرجوا الي صحيفة
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسماء طيبة طاهرة
وفيها طه ما انزلنا عليك القرآن لتسقى الي قوله تعاله الاسماء الحسنى
فقطت في صدري وقلت من هذا نفرت قريش فاسلمت وفي
رواية انس فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة
وناس فقال حمزة هذا عمر ان يمد الله به خيرا يسلم وان
يكن غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلي الله عليه وسلم

بلغ

يوحي اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
 فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي
 والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد انك عبد الله ورسوله وفي حديث البزار والطبراني
 عن اسلم نحوه وفيه فكبر المسلمون تكبيراً سمعت بفجاج مكة
 وفيه فجيت خالي ابا جهل وكان شريفاً فقرعت عليه
 الباب فقال من هذا فقلت ابن الخطاب وقد صبوت
 قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني وفي حديث ابن
 عباس عند ابي نعيم فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى
 قلت فيم الا خنفاً فخرنا صفيين انا في احدهما وحمزة في
 الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش اليي والى حمزة
 فاصابتهم كآبة شديدة فسما في رسول الله صل الله عليه وسلم
 الفارق يومئذها وفرق بين الحق والباطل واخرج ابن
 ماجه عن ابي عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر ترك جبريل
 فقال يا محمد لقد استبشرا اهل السماء باسلام عمر واخرج البزار
 والحاكم وصححه عن ابي عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر
 قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله تعالى

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين واخرج البخاري
وعنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مازلنا عزة منذ
اسلم عمر واخرج ابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا
وكانت هجرة نصره وكانت امامته رحمة ولقد رايتنا وما
نستطيع ان نصل الى البيت حتى اسلم عمر قاتلهم حتى تركوا
بيوتنا وقال ~~حذيفة~~ لما اسلم عمر كان الاسلام كالزلزل
المقبل لا يزداد الا قوة ولما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
لا يزداد الا بعداه وكان اسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة
من الهجرة وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وكان اسلامه
بعورسعة وثلاثين رجلا او اربعين او خمسة واربعين واحد
عشرة امرأة ففرح المسلمون باسلامه وظهر الاسلام بمكة
عقب اسلامه وقد وردت الاحاديث الكثيرة بقضائه
في الصحيحين عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابي الخطاب والذي نفسي بيده ما ليك
الشيطان سالكا فجا الا سلكت فجا غير فجعك وفي صحيح البخاري
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان في من كان قبلكم من الائمة محدثون فان يكن في
ابن

قربا

٢٤٦
 في امتي احد فانه عمره اي مله موت واخرج الترمذي عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل باننا
 قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نوح ما قال عمر واخرج الترمذي
 ايضا عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر وفي الصحيحين ^{عنه}
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امرأة تتوضا الى جانب ^{قصر}
 فقلت لمن هذا قالوا العمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا
 فبكى عمر رضي الله وقال عليك اغار بارسول الله وفي الترمذي
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
 الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا قالوا الشاب
 من قريش فظننت اني انا هو قالوا عن ابن الخطاب وقال
 علي رضي الله عنه اذا ذكر الصالحين في حق هلا بعمر ما كنا نعد
 ان السكينة لا تنزل الا على لسان عمر ^{خرج} لطراني في
 الاوسط وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان علم عمر وضع
 في كفة ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر

(١) كذا في الترمذي
 التي بايدينا

ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرج الطبراني
في الكبير واحكام وقال خذ يفر رضي الله عنه ما عرف رجلا الا فاخذه في
الله لوحة لا يم الامر وعلى كل حال فامير المؤمنين عن الخطاب بعد الصدوق
الاعظم افضل هذه الامة من غير افتري اي من غير كذب ولما كان
الحكم بافضلية ابي بكر ثم عثمان رضي الله عنهما بالنصر والوجاع صرح
بقوله من غير افتري اشارة الى رد قول الخطيب الزاعمين بان
عمر رضي الله عنه افضل الخلفاء وهذا الزعم بالنسبة للصدوق
زور وافتري وكذب وضلال من زاعمه نعم بالنسبة الى من بعد
الهديق حق لا مريته وقد اخرج الحاكم في الكنا و ابن عدي في
الكامل والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر خير الاولين والاخرين وخير
اهل السموات والارض الا النبيين والمرسلين واخرج الترمذي
عن ابي سعيد اخذ من رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نبي هو الاول ووزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض
فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج الامام احمد والترمذي
عن علي رضي الله عنه وعن ماجرة عن ابي بصير وعن ابن ابي عمير رضي الله عنه

٣٢٧
وابو يعلى في مسنده والضياف في المختار عن انس واكبراني في الاوسط
عن جابر وعنه ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم اجمعين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والآخرين الا المنبيح والمرسلين يعني ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما وهاجر عمر رضي الله عنه الى المدينة جهرا
وذلك انه تقلد سيفه واخذ بيده اسهما واتى الكعبة واشرف
قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام
ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت
الوجه من اراد ان تشكله امه ويسم ولده وتزل
زوجته فليطقتي ورا هذا الوادي فما تبع منهم احد
وشدة عمر وشياعته لا تخفى حتى انه وصف في التوراة بانه
قرن مع حديد شمد المشاهد كلها وكان شريدا على الكفا
والمناقضين ومناقبه كثيره وفضائله شريفة وقد وافقوا
في عدة احكام ماثوره وموافقات في الآيات القرآنية
مخبره والى الخلافة بعهد من رسول خليفة رسول الله الصديق
الاكبر يوم توفي وذلك يوم لثلاثا لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلثة عشر وقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوحا

والعنة

في ايامه في سنة اربع عشرة فتحت دمشق بين الصلح
وجمعه وبعثك صلى وايلة عنوة وفيها جمع الناس على
صلاة التراويح وفي الخامسة عشر فتحت الاردن عنوة الا
طبرية فانها فتحت صلى وفيها كانت وقعة اليرموك
والقادسية وفيها حاصرو مصر وسعد الكوفة وفيها
فرض عمر الفروض ودون المدواوين واعطا العطاء وفي
السادسة عشر فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد
الجمعة في ابوان كسر وهما اول جمعة جمعت بالعراق
وفيها كانت وقعت جلولا وهمز ويزدجرد بن كسرى
وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار بنفسه
رضي الله عنه فتح بيت المقدس صلى وخطب بالجابية خطبة
المشهوره وفيها فتحت قنسر بين عنوة وحلب وانطاكية
ومنج صلى وفيها كتب التاريخ في ربيع الاول بمشورة علي
رضي الله عنه وفي السابعة عشر زاد عمر رضي الله عنه في المسجد النبوي
وفيها كان القحط بالحجاز فسي عام الرمادة واستسقى عمر
بالعباس فاخذ عمر رضي الله عنه بيد العباس رضي الله عنه
ثم رفعها فقال اللهم انا نستشفع اليك بع نبيك صلى الله
عليه وسلم

ان تذهب

ان تذهب عنا المحل وان تسقيننا العيث فلم يبرحوا
 حتى سقوا فاطبقت السماء عليهم اياما وفي الثامنة عشر
 فتحت جنرا سا بور صليما وحلوان عنوة وفيها وقع طاعون
 عموس وفيها فتحت الرها وشيماط وحران ونصيبين
 وطابفة من الجزيرة عنوة وكذا الموصل ونواحيها وفي سنة
 تسع عشرة فتحت قيسارية وفي سنة عشرين فتحت مصر
 عنوة وقيل صليما واسكندرية عنوة والمغرب كله عنوة
 وفيها فتحت تستر وفيها هلك ملك الروم قيسر وفيها
 اجلا عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي
 القرى وفي سنة احدى وعشرين فتحت نهاوند عنوة ولم يكن
 للاعاجم بعدها جماعة وفي سنة اثنين وعشرين فتحت
 كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبها
 ونواحيها وفي آخرها كانت وفاة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه بعد رجوعه من الحج قال ابن المسيب لما نفر عمر من منى
 اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبر
 سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير
 مصنع ولا مفطر فما انسلح ذوا حجة حتى قتل شهيدا وكان

فاله كعب الا حباراني اجردك في الكتاب الاول تغفل في الكتاب
شهيدي فقال وادنى لي بالشهادة في جزيرة العرب ثم قال اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسوك وكان قد قال
في خطبته راييت كات دنيكا نقرني نقره او نقرتين واني
لا راه حضورا جلي وان قوما يامرونني ان استخلف وان الله
لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجلني امر بالخلافة
شوري بين هؤلاء الستة الذي توفي رسول الله ص الله عليه وسلم
وهو عنهم راض قال الزهري كان عمر لا ياذن للكافر قد احتمل
في دخول المدينة حتى كتب له المغيرة بن شعبه وهو امير على الكوفة ان
عنده ^{علما} ما عنده صنابع كثيرة ستاذن ان يدخل المدينة
فاذن له وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجااء الى عمر
يشكى شدة الخراج فقال له ما خارجك بكثير فانصرفا ساخطا
ثم قال له عمر الم اخبر انك تقول لعاشاء لصنعت رحي
تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لا صنعون لك
رحي تحدث الناس بها فلما ولي قال عمر لصحابه اوعديني
العبد وهو ابو لولة ثم ان الحديث اشتمل على خنيزدي راسين
نصابه في وسطه فكن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى

شرح عمر

خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما دبر من طعنه ثلاث
 طعنات وطلع معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فالقوي عليه
 رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه ^{حبل}
 عمر رضي الله عنه الى اهله وكادت تطلع الشمس فصلى ^{الرحمن} عبد
 ابن عوف رضي الله عنه بالناس باقصر سورتين واتى عمر بن عبد
 فشر به فخرج من جرحه فسقوه لبنا فخرج ثانيا فقالوا
 لا باس عليك فقال ان يكن في القتل باس فقد قتلت فجعل لنا
 يشنون عليهم ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني
 خرجت منها كفا فالاعلى ولا الى وصحبة رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}
 تيملت لي فاشنى عليهم بن عباس فقال لو ان لي صلاح الارض ^ض ذهبها
 لا فتديت به ^{من} هو المطلاع ^{قر} جعلها شورى ^{قر} علي وعثمان ^ح
 والزبير وعبد الرحمن وسعد واجلهم ثلاثة ايام وقال
 يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصاب
 الامر سعد فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني
 لم اعزله من عجز ولا خيانته وامر صهيبا ان يصلي بالناس
 وكان ابو لؤلؤة مجوسيا وكان اسمه فيروز وقال عمر رضي الله عنه
 الحمد لله الذي جعل مني بيدي رجل لا يدعي الاسلام وكانت

رضابته يوم الاربعا الاربع بقية من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد وصرح ان الشمس كسفت يوم موته وناحت
لجن عليه ثم قال عمر رضي الله لابنه عبد الله انظر ما علي من
الدين فحسبوه فوجدوه ثلاثين الفا ونحوها فقال ان وفي
مال آل عمراة من اموالهم والافاسال في بني عدي فان لم تف
اموالهم فاسال في قرينش واذهب الي ام المؤمنين عايشة وقلستا
عمران بدين عند صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريد
تعي المكان لنفسه والله لا وثرينه اليوم على نفسي فلي
عبد الله وقال قد اذنت فجد الله تكا ثم قال رضي الله عن
اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمها
والانصار واوصيه بالانصار خيرا فلما توفي رضي الله عنه
صلى عليه صهيب في المسجد وخرج الناس يمشون وعبد الله امامهم
فسلم عبد الله وقال عمر يستاذن فقالت عايشة رضي الله
عنها ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه رضي الله
عن ابي بكر وعمر وصلوات الله وسلامه على رسوله وجيبه
محمد صلى الله عليه وسلم روي لامير المؤمنين من الاحاديث ثمانون
وسبعة وثلاثون حديثا اخرج له في الصحيحين منها احد وثمانون

انفا

اتفقا على ستة وعشرين وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين
 ومسلم بأحد وعشرين تنبيه اعلم ان خلافة سيدنا عمر بن
 الخطاب رضي الله مرتبة ولازمة لحقيقة خلافة الصدوق
 الاعظم رضي الله عنه وقد قام الاجماع واشارات الكتاب
 والسنة على حقيقة خلافته فثبت للاصل الذي هو الصدوق
 من حقيقة الخلافه يثبت لفرعه الذي هو عمر بن الخطاب
 فيهما روى البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي رضي الله
 يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه
 اضطرر به الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا
 تحت اديم السما خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج
 اسد السنة عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 وما كانوا يسمون الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على
 خطأ ولا على ضلاله وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما
 مما بلغ التواتر وعلم من الدين بالضرورة ان امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بايعه واعتذر
 عن تاخره لعدم مشورته وان له حقا في الشورى

حتى ان سيدنا عليا رضي الله عنه بايع ابا بكر على المنبر لازالة
شبهة الخلف وفتح الناس بذك ومن اعظم قضاييل
الصدوق واتم فراسته على التحقيق واكمل نصحه لهذا الدين
القوم استخلافه امير المؤمنين عمر الفاروق لما حصل به
من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام الظهور التام
وقمع اهل الكفر وعبدية الاصنام فان ابا بكر الصدوق رضي
الله عنه لما ثقل به المرض دعا عبد الرحمن بن عوف فقال
اخباري عن عمر بن الخطاب فقال ما تسالني عن امر وانت
اعلم به مني فقال ابوبكر وان كان فقال عبد الرحمن هو والله
افضل من وراءك وراي كورايد فيك ثم راي فدعى عثمان بن عفان
فقال اخباري عن عمر فقال انت اخباري تايب وقال العلي كذلك
فقال عليك في ذلك فقال للصدوق علمي به ان سريريته
خير من علائبي وان ليس فينا مثلك وشاورهم ثم
زيدوا اسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اللهم علمه الخير ثم دعا عثمان فكتب عهده
لهم ثم امر بالكتاب فحتمه ثم امر عثمان ونخرج
بالكتاب محتوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا ابوبكر

رضي الله عنه

٣٣١

رضي الله عنه عمر خايبا فاصاه بما اوصاه ثم خرج من عنده
 فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني لم ارد بذكراك الا اصلاحهم
 وحفت عليهم للفتنة فعملت فيهم ما انت اعلم به واجتهدت
 لهم راي فرليت عليهم خيرا واقواهم عليهم واحرصهم
 عما يبرشدهم وقد حضرني من امرك ما حضرتني فاخلفني فيهم
 فهدى عبادك ونواصيرهم بيدك اصلي ولا تقم^{بيته} واجعله من
 خلفائك واصلي له رعيته وقد قال ابن مسعود افرس
 الناس ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبه مؤسرين
 قالت اساجره والعزير حية نفوس في يوسف فقال
 لاهرارة اكرمي مثواه واحبج ابن عساكر عي يسار^{همزة} بن
 قال المائقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها النا
 اني قد عمدت عمدا افترون به فقال الناس رصينا
 يا خليفة رسول الله فقام علي رضي الله تعالى عنه فقال لانرضي
 الا ان يكون عمر قال انه عمر رضي الله عنهم اجمعين
وتبعه اي بعد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي
 يليه في الافضلية ابو عمر وامير المؤمنين ذوالنورين عثمان
 ابن عفان بن ابي المعاص واسمه الحارث بن امية بن

عبد الشمس

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأهمري قال ابن الأثير
يقال كان يكنى في الجاهلية ابا عمرو فلما ولدت له رقية رضي الله
عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اكتنبا به وامه
اروى وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ولد عمات
رضي الله عنه في السنة السادسة من الفيل واسلم قدما على
بدر الصديق قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر
النجريين وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل المبعث ماتت عنده في الثانية من الهجرة عند رجوع النبي صلي
الله عليه وسلم من غزوة بدر العظيمة ولم يشهد عثمان رضي الله عنه
بدر لتخلف باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمرض رقية
رضي الله عنها فجاء البشير بنصر المومنين عند فنيها
فصرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه واجرة ولما ماتت
رقية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت
عنده ايضا سنة تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد
تزوج بنتي بني غيري ولذلك سمي بزعم النورس في من السابقين
الاولين واول المهاجرين واحر العشرة المشهور لهم بالجنت
واحد الستة الذبح توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم

٣٣٢
 راض واحدا لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ومران
 جمع ارضا وانما يميز عثمان **جمع في المصنف** على
 هذا الترتيب اليوم واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم على
 المدينة في غزوة ذات الرقاع وكان رضي الله عنه ذاجال مفرط
 روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة
 واربعون حديثا وروي عنه في الصحابة زيد بن خالد الجهني والبر
 الزبير والسائب بن يزيد والنسرين مائة واربعة وثلاثون
 ابي الاكوع وابوامامة وابوقتادة وابوهزيمة و**جمع**
 رضي الله عنهم **رحلهم من التابعين** واخرج بن سعد عن
 عبد الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان اذا حدث **ن** اتم الحديث ولا احسن من عثمان بن عفان
 رضي الله عنه الا انه كان رجلا يهاب الحديث واخرج عن محمد
 بن سيرين قال كان اعلمهم بالمناسك عثمان ويعله بن عمر رضي الله عنهم
 واخرج عن عمار بن عثمان كان رجلا رجة ليس بالقصير ولو بالطول
 ابيض مشرب بجمه بوجه نكتات جدرية كبر اللحية عظيم الكراديس
 بعيد ما بين المنكبي جزل الساقين طويل الفراعين شعرا
 قد كسى زراعية جمع الراسي اصطلع احسن الناس لغزاجته

ن
 حديثا

اسفل من اذنيه يخصب بالصفة وكان قد شد
رستانه بالذهب وقال بعضهم رايت عثمان فارايت قط
ذكر لولا انني احس منه وجهها واخرج ابن عدي عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم
بعث عثمان قال لهما ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيكم
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي
من رجل استحي من الملايكه ^{النجاريين} واخرج عثمان رضي الله عنه حين
حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصب
محمد صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتم الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر زوجه فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه يساره فكانت يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان
خير من يمين نفسه واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتنه فقال يقتل في هذا
منظورا لعثمان قال الترمذي حديث حسن غريب صحيح
هذا الوجه

٣٣٣

هذا الوجه ^{قال} واخرج ابو نعيم عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسولا الله
صلى الله عليه وسلم عثمان احيائي وكرمه واخرج الطبراني
عن ابي نعيم رضي الله عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
لاول ما هاجر باهله الى الله بعد ^{لوط} واخرج الامام
احمد وغيره عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان الله وفي لفظ ~~رسول الله~~ ^{صلى الله عليه وسلم}
وفي لفظ يقصد قيصا فان ارادوك خلعه فلا تخلعه
حتى يخلعه وفي لفظ فلا تخلعه حتى تلقاني واخرج
الترمذي عن طلحة بن عبيد الله وقال غريب وابو ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي يقول في الجنة ^{في}
فيها عثمان واما ذكر خلافة فتقدم ان امير
عمر رضي الله عنه جعلها شوري بين الستة الذين توفي
رسولا الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فلما فرغ الناس من
دفن عمر اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف
اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امر
الي علي وقال سعد قد جعلت امر الي عبد الرحمن وقال
طلحة قد جعلت امر الي عثمان فقال عبد الرحمن انا

عمر

نفسه

لا اريد هاهنا كما يبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه
والاسلام لينظر افضلهم في ويحرص على صلاح الامر
فسكت الشيخان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي
ان آلوكم عن افضلكم قالوا نعم فخلي بعلي فقال له كذ
من القدم في الاسلام والقراية من سورة سورا الله ما قد
علمت الله عليك لست اتركك لتعدن ولست امرت
عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلى بالآخر فقال له كذ لك
فلما اخذ ميثاقها بايع عثمان وبايع علي وكانت مبايعة
بعدهموت عمر بثلاث ليال وكان عبد الرحمن قبل ان يخلي
عنها احد قد خلى بعثمان فقال له ان لم يبايعك فمن تشير
علي قال علي وقال لعلي ان لم يبايعك فمن تشير علي
فقال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم يبايعك فمن تشير علي
قال علي او عثمان ثم دعا سورا وقال له من تشير علي فاما
انا وانت فلا تزيروها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن
اعيان المهاجرين والانصار فرأى هو اكثرهم
عثمان فبايعوه جميعا فثبتت بيعة عثمان فاجتمع
الصحابة عليها ولهذا قال قاترك المرابي الجردال
والشك

نبايعك

٣٣

والشك فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من جملة من بايعه وقر عزامعه وكان يعيهم الحذر بين
يديه كما اخبر بذلك عن نفسه رضوان الله عليه وخلافة
عثمان فرغ عن خلافة عمر التيمي فرغ عن خلافة المصديق
رضي الله تعالى عنهم اجمعين واستشهد عثمان رضي الله عنه في
داره سنة خمس وثلاثين اوسط ايام التشريق وصل عليه
الترتيب وكان اوصى اليه ودفن في حشر كوكب بالقيحون
ونقوا اول من دفن به والحشر بالحائمه وله ولين الميعة البسنا
وهي الحيا اجز من كسرها وكوكب رجل من الانصار وولي الخلافة
احد عشر سنة واحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وهداة
حصاره سبعة واربعون يوما وقيل شهران وعشرون
يوما واستشهد وهو صائم وهذا يوجب كون قتله بعد ايام
التشريق وقبلها فقد قيل كان لثمانية عشر خلت من
ذي الحجة وقيل يوم التروية واختلف في يوم باشر قتله
فقيل انه لا يعرف قاتله وقيل ان من اهل مصر
وقيل سودان بن حمران وقيل رومان اليماني وقيل سواد
ابن رومان وقيل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير

وقيل قتله رجل من اهل مصر يقال له جمار اليرق اشقر
وقيل غير ذلك وله يومئذ من الهراثنان وثمانون سنة
وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وروى عنه كالمصدق
بين يديه يقرأ فيه فرقت قطرة من دمه او قطرا على
قوله تعافني كفايكم الله وهو السميع العليم قال الشعبي احسن
ما سمعت محامدا رضي الله عنه قال كعب بن مالك رضي الله عنه
فكف يديه ثم اعلق يابه **هـ** وايقن ان الله ليس بغافل **هـ**
هـ وقال الاهدال الدار لا تغفلوهم **هـ** عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل **هـ**
هـ فكيف رايته الله صب عليهم **هـ** عداوة والبغضاء بعد التوال **هـ**
هـ وكيف رايته الخيز اذ بر بعده **هـ** عن الناس اذ بار الرباح الجوافل **هـ**
واخرج الامام احمد عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه دخل على عثمان
رضي الله عنه وهو مختصر فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما
تري وانني اعرض عليك خصا لا ثلاثا اختر احداهن امان ان تخرج
فنتقاتلهم فان معك عداوة وقوة وانت على الحق وهم على الباطل
واما ان تحرق لك بابا سوالا الذي هم عليهم فتقع على رواحلك
فتلحق بك فافهم لمن يستلوك وانت بها واما ان تلحق
بالشام فان اهل الشام فيهم معوية فقال عثمان رضي الله عنه
اما

٣٣٥

اما ان اخرج فاقا تل فلن اكون اول من خلف رسول الله
 صل الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة
 فاني سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش
 بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فقلت فلن اكون انا هو واما
 ان الحق بالشام فله افاق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صل
 الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور التميمي قال دخلت على
 عثمان وهو محصور فقال لقد اختلفت عند ربي عشر ^{التي}
 لربيع الاربعة في الاسلام وانكح رسول الله صل الله عليه وسلم ابنته
 ثم توفيت فانكح الاخرى وما تغتبت وما تمتع ولا وضعت
 عيني على فرج من ذبا بعث بها جبري رسول الله صل الله عليه وسلم
 ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق في يار قبلة الا ان لا
 تكروني عندى فاعتقها بعد ذلك ولا سرقت في جاهلية ولا ^{سلام}
 ولا زني في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن في عهد
 رسول الله صل الله عليه وسلم ويضم الى هذه العشرة تجهن جنس
 العسرة فقد قال صل الله عليه وسلم لما جاءه بالمال وكان الف
 دينار فنثرها في حجره ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ^{مرتين}
 رواه الترمذي وقال حديث حسن ويضم اليها ايضا ما

كذا

أخرجهم الترمذي وحسنه والنسائي عن ثمامة بن حزن ^{القيشيري}
قال شهدت يوم الدار حين أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه
فقال ابتوني بصاحبكم اللذين ألبا علي فجي بها فقال
أنشدكم بالله والإسلام زاد رزين ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب إلا بئر رومة فقال صلى الله عليه وسلم من
يشترى بها ويجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له فيها
في الجنة فاشترى بيتهامى ميا وانا اليوم امنع ان اشرب منها
حتى اشرب من الماء الملح قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله ^{والإسلام}
تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال صلى الله عليه وسلم من يشترى
لنا بقعة آفلان فيزيدوها في المسجد بخير له منها في الجنة
فاشترى بيتهامى صلب مالي وانا اليوم امنع ان اصيب فيه
ركعتين قالوا اللهم نعم قالوا أنشدكم بالله هل تعلمون أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة وجبت
له الجنة و جهزته قالوا اللهم نعم قالوا أنشدكم بالله هل
تعلمون اني كنت على ثبير مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
و ابي بكر وعمر فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيب

فركضه

٢٣٦

فانما فر كضه رسول الله صيا الله علم ولم برجله فقال اسكن

عليك بني وصدق وشي بعد ان قالوا اللهم نعم فقال الله

اكبر شهيد والي بالجنة ورب الكعبة ثلاثا وفيه يقول حصار رضي الله عنه

من سره ^{الموت} صرف الامزاج له فليات مادونه في دار عثماننا

ضحوا باشمط عنوان العجوب يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

يسعون وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثماننا

وعلى كل حال قتل عثمان رضي الله عنه ظميا بلا محال وهو احد العشرة المشهور

لهم بالجنة واحد السابقين الاولين الى الله سلام واحدا خلف الراشدين واحد

المهاجرين المقربين واحد اختان سيدا لاهل بي والآخرين ومناقبه كثيرة ما نث

غزيره واياديه شهيد فرضوا الله عليه وعلى جميع الصحابة رسول الله صلى الله

عليه وسلم روي لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما يروى انه واربعون حديثا منها في الصحاح

تسعة عشر اتفقوا على ثلثه وانفرد البخاري بثمانين وسلم بمجمله

وتجد بينها على النظم لحذف المضاف اليه ونية بثبوت معناه

اي وبعد عثمان رضي الله عنه على القول الرجح والمذهب

الصحيح فالفضل المشايخ والقرب الراشح والمجد الباذخ

من سائر الامة واتفاق الائمة حقا اي في حقيقة الامر

من سائر الامة واتفاق الائمة حقا اي في حقيقة الامر

بلغ

من غير شك ولا نكر فاسمع فعل امر مجي على السكون وحرك
فالكسر للقافية مني نظاهي اي منظومي هذا للامام

البطين
للهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب البطين الانزع قال
ابن الاثير في نهايته وفي صفة علي رضي الله عنه البطين الانزع
اي العظيم البطن والمراد بكونه بطينا ان باطنه عظيم
لتضلع من العلوم والمعارف والمراد بالانزع المنحسر
راسه مما فرق الجبين والترعتان عن جانبي الراس
مما لا شعر عليهم وقيل معناها الانزع مع الشرك المملو البطن
من العلم والايمان مجرل الابطال قال في القاموس مجرله
فاجرله وتجرله صرع على الجرله كحجابه الارض مطلقا
او ذات رمل رقيق والابطال جمع بطل بفتح الموحدة والطاء
المهملة وكشداد بين البطالة والبطولة الرجل الشجاع
سمي بذلك لانه يبطل جراحته فلا يكثر ثبوتها ويبطل
عنده دما الاقران كما في القاموس ولا شك ان عليا رضي الله
عنه قتل من الابطال عروة مثل الوليد بن عتبة يوم بدر
وعمر بن عبدود يوم الخندق ومرحبا من ابطال خيبر
وغيرهم وقوله ما ضحى العزم اشارة الى شدة قوته ووفور

٣٣٧

شدة والماضي من مضغ في الامر مضنا ومضوا انقذ ومضى
السيف اي قطع والمضرك العلو المتقدم والعزم الجبر ^{والصبر}
وقوله مفرج اي كاشف الاوجال يقال فرج الله الغم
يفرجه كشفه كفرجه واللو جبال جمع وجل بفتح الواو والجيم
الحرف اشارة الى ما كان عليه من كشف الغموم وتفرج
الغموم والاقدام في المواقف المصعبة والبروز الى الاقران
المستصعبه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ^{سعد} بن بلال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا اعطين الراية
رجلا يفتح الله على يديه ^{سولم} بحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله
فبات الناس يدركون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم
ايهم يعطاهم فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوان يوطاها فقال ايها النبي ابي طالب فقيل
يشك في عيني قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية وقوله وا في الحزم اشارة الى وفور
عقله وغزارة فطنته وفضله والحزم ضبط الرجل امره
والحزم من فواته ما خوذ من قولهم حزم من الشيء اذا شدته

تستشير

وهو في الحديث انه صلى الله عليه وسلم سئل ما العزم فقال
اهل المرآة ثم تطيعهم وفي قوله وفي اي كثير الندراي
السخا والكرم يقال فلان ينزاع اصحابه اي يسخى كما في
النهاية اشارة الى غزارة كرمه وجزالة عطاياه وجزمه
مبدي اي مظهر المهدي اعني العلوم الغامضة والمفهوم
الرايضة والمهدي بضم الهاء وفتح الهمزة المشاد والدلالة
مردى العود اسم فاعل من ارداه اذ اهلكه وكسره ووقع
اعراه في الردا والتلف والهلاك مجلي اي مزيل ومفرق كما
الصدر اي العطش والنظا والراديه كما شق الكرب ومجلي
النوب يا ويل هذه يراد بها المدعا بالحزن والهلاك
والمسقة ومعنى الندي فيما اي يا حزن ويا هلاك ويا
عذاب احضر فهذا وقتك ووانك لم يري انسا مكلف
من ذكر وانثى فيه اي في امير المؤمنين علي بن ابي طالب
اعتدى بانتقاله صبه وحيطة عن منزلة السلطنة وذر
الباذخ او غلافه غلوا خارجا عن طوره ونسب اليه
ما ليس له من نحو الرهية كغلاة اهل الرقص او نبوة
او افضلية علي من هو نفسه اعترف باننا افضل منه
وقر

ما كان البغض والعداوة هـ

وقد اخرج البزار عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلاً من
علي بن ابي طالب رضي الله عنه السلام ابغضته اليهود حتى بهتوا
امته واجتته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له هـ
الا انه يهلك في اثنتان محبت يقر ظني بها ليس في و مقص
يحلله شأن علي ان بهتني واخرج الامام احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اشقى الناس رجلاً ان احمر ثوب الذي عقر الناقم
والذي يهز بك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه
يعني كعبته و صح ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لعلي لا
تقدم العراق فاني اخشع ان يصيبك بها زباب السيف
فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اعلمت هذا فاعلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب واسمه
عبد مناف وقيل اسمه كنيته ابن عبد المطلب واسمه شيبان بن
وكنيته ابو الحارث وهو كبر او اودة وهو ابن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي الخ النسب الشريف فعلي رضي الله عنه ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول

٣٣١

بغض

هاشمية ولدت هاشميا في الاسلام وقد اسلمت وهاجرت
 وامير المؤمنين علي رضي الله عنه احد العشرة المشهورين لهم الجنة واخو
 رسول الله صل الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره عاصدة
 النسا فاطمة الزهراء عليها السلام واحد السابطين الى
 الاسلام واحد الخلفاء الربانيين والشيخة ^{الربانية} رابعة المشهورين
 والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين واحد الخلفاء
 الراشدين واحد من جمع القرآن المبين واول خليفة
 من بني هاشم وابو السبطين السعديين اسلم قريبا
 قال ابي عباس وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم
 انه اول من اسلم وتقدم في ذكر الصديق ما يجمع الاقوال
 على التحقيق ويولد لهذا ما قاله رضي الله عنه لما بلغه افتخار
 معاوية ^{بما} فقال لفلان ما قاله رضي الله عنه لما بلغه افتخار
 فقال لفلان ما قاله رضي الله عنه لما بلغه افتخار
 محمد النبي اخي وصهري ^{وهو} وحمزة سيد الشهداء عمي ^{وهو}
 وجعفر الذي يعصني ^{وهو} يطير مع الملائكة ابن امي ^{وهو}
 وبنو محمد سكني وعبرتي ^{وهو} منزوط الخي يابودي ولحمي ^{وهو}
 وسبطا اخذ ابناي منها ^{وهو} فايكم له سهم كسمي ^{وهو}
 سبقتكم الى الاسلام ^{وهو} غلاما ما بلغت اوان حلي ^{وهو}

قال

٣٣٩

قال الامام الحافظ البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان
 في علي رضي الله عنه حفظه لتعلم مفاخره في الاسلام انتهى
 واعلم ان مناقب امير المؤمنين علي رضي الله كثيره حتى قال الامام
 احمد رضي الله عنه ما جاء ولا حد من الفضائل ما جاء لعلي
 رضوان الله عليهم وكذا قال اسمعيل القاضي والنسائي
 والبرقي والنيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسباب
 الحسان اكثر مما جاء في علي رضي الله عنه وقد اخرج السلفي في
 الطيوريات عن عبد الله بن الامام احمد رضي الله عنه قال
 سألت ابي عن علي ومعاوية قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء
 ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاؤا الي رجل قد حارب
 وقاتله فناصروه كباذ منهم له رضي الله عنه وقال الشيخ الاسلام
 روح الله روح الكل مقربان معاوية ليس كفوا لعلي رضي الله
 عنهما في الخلافة ولا يجوز ان يكون معاوية خليفة مع امكا
 استخلاف علي لسابقتة وعلمه ودينه وشجاعته وسائر
 فضائله فانها كانت عندهم ظاهرة معروفة كفضل اخوانه
 البركوع وعثمان رضي الله عنهم ولم يكن بقي من اهل السور غير غيره
 سعد لكن سعد قد ترك هذا الامر وكان الامر قد انحصر في علي رضي

عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَمَّا تَوَفَّى عُثْمَانَ لَمْ يَبْقَ لَهَا مَعَهَا إِلَّا
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا وَقَعَ مَا وَقَعَ مِنَ الشَّرِّ بِسَبَبِ قَتْلِ عُثْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمَّا بَلَغَ خَيْرٌ قَتَلَ عُثْمَانَ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ
وَسَعْدًا وَوَجَّحَ كَانُ بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا وَقَدْ ذَهَلَتْ عَفْوُكُمْ
حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَرَجَدُوا مَقْتُولًا فَاسْتَرْجَعُوا وَضُرِبَ
عَلِيٌّ فِي الْحَسَى وَصَدْرُ الْحَسَنِ وَسُتِمَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ
أَرْسَلَهُمْ يَذُبُّونَ عَنْ عُثْمَانَ وَقَالَ لَا بَنِيهِ كَيْفَ
قَتَلُوا وَانْتَبَهَى الْبَابَ وَخَرَجَ وَهُوَ غَضَبَانٌ حَتَّى أَتَى
مَنْزِلَهُمْ فَهَرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ جَمِيعًا وَرَزَعَهُ
بَعْضُ النَّاسِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ إِنَّمَا بَايَعَا كَارِهِينَ
غَيْرَ طَائِعِينَ ثُمَّ خَرَجَا إِلَى الْمَكَّةِ وَرَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِهَا
فَأَخَذَهَا وَخَرَجَا إِلَى الْبَصْرَةِ يَطْلُبُونَ بَرْدَ عُثْمَانَ فَبَلَغَ
ذَلِكَ عَلِيًّا فَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَلَقِيَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَمَعَهُمَا
وَهُوَ وَقَعَةُ الْجَمَلُ وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ
سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَقَتَلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَبَلَغَتْ الْقِتَالُ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَفْسًا وَأَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ
لَيْلَةً ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةُ وَمَا مَعَهُ

بِالنَّامِ

بالشام فبلغ عليا فاسار اليهم فالتقوا بصفية في صفر
 سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرجع اهل
 الشام المصاحف يدعون اليها فها مكيمة من عمرو بن العاص
 وكتبوا بينهم كتابا ان يوافقوا اس الحول باذبح فينظروا
 في امر الاله فافترق الناس ورجع علي الي الكوفة ومعاوية
 الي الشام وبلغت القتلى ثلاثين الفا قال الفرطبي في
 التذكرة وكان مقام علي ومعاوية بصفية سبعة اشهر
 وقيل ستة وقيل ثلاثة اشهر وقيل بل قتل في ثلاثة
 ايام وهي البيض ثلاثة وسبعون الفا من الوقيين
 وكان عدة اهل الشام مائة الف وخمسة وثلاثين الفا
 واهل المواع عشرون وثلاثين ومائة الف ذكره الزبير بن بكار
 واستشهد في صفية ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله
 عنه وكان مع عمار رضي الله عنه وكان عمار يومئذ ابي ثلاث
 وتسعين سنة وكان قد ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المطيب المطيب وروى صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال لخير بني من هو خير مني اوقنادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لعمار تقتلك الفئة الباغية واخرجته مسلم من حديث ابي موسى

ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك
الفئة الباغية واستوفى يوم صفيين فاتي بقعب فيه لبن
فلما نظر اليه كبر ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخرا
رزق من الدنيا ضياح لبن فومثل هذا القعب ثم حمل فلم
يش حتى قتل وفوق قتل يقول الحجاج بن عزة بن الانصاري
قال النبي له تقتلك شزيمة سيطت لحومهم بالبنو فجار
فاليوم يعلم اهل الشام انهم اصحاب ذاك ومنهم شبت الناب
قال في النهاية الضياح والضح بالفتح اللبن الخاثر يصب
فيه لما تم يجلطها ثم خرجت عن طاعة امير المؤمنين الخوارج
وهم القرافة قالوا كفر علي وكفر معاوية فاعتزلوا عليا رضي الله
عنه ونزلوا حرويرا وهم بصفة عشر النفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عباس رضي الله عنهم فنادى الله ارجعوا الي خليفتم فم
نعمت عليه افي قسمة او قضا قالوا نخاف ان ندخل في
الفئة قال فلا تجلوا ضلالة العام مخافة فئة العام
القابل فرجع بعضهم الى الطاعة وقال آخرون نكرونا حية
فان قبل القضية يعني الحكيم فالتناها على ما قاتلنا عليه اهل
الشام بصفية وان نقضها قاتلنا معه فسا رواحتي

قطعوا

قطعوا المنزوان وافتترقت مئمتهم فرقة يقتلون الناس وكان
 علي قد تجهز لقتال اهل الشام فشفلهم امر الخوارج وما ارتكبوه
 من المفاسد فقال لاصحابه تسيرونا الى عدوكم او ترجعون
 الى هؤلاء المذنبين حلفوا ثم فرديا بركم فقالوا بل نرجع اليهم
 فقال رضي الله عنه اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة
 ولا يفر منهم عشرة فكان كذلك فقالوا اطلبوا في القتل رجلا
 صفة كذا وذكر في بعضه ان له ثديا كثدي المرأة فوجدوه
 على الفتى المذي ذكره امير المؤمنين لحم فقال رجل الحمد لله الذي
 ابادهم فقال علي رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن
 فواصلاب الرجال لم تخله النساء بعد وهو لا الذبيح قال
 فيهم رسول الله ص الله عليه وسلم تترق مارقة عا حبي فرقة
 من المسلمين فيقتلها اولي الطائفتين الى الحق رواه مسلم
 في صحيحه وفتح علي بقتال الخوارج بخلاف وقعة الجمل و
 فانه كان يظهر منه الحزن والكآبة والاسف غريبه
 عجيبه ذكر الجلال السيوطي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 قال حضرت مع عا به ابي طالب رضي الله عنه فقتل الخوارج بالمنزوان
 فلما وجدوا ذا الثدي قال علي من يعرف هذا فقال رجل

من القوم حتى تعرفه هذا هو حرص واهمه ههنا
فارسل علي الى امه فقال لها من ابو هذا قالت ما ادري
الا اني كنت ارضع غنما لاهل في الجاهلية بالمدينة
ففتشني بشئ كهينة المظلة فحبك منه فولدت هذا
انتمى بعزبان اياه في الجحيم وهذا غريب والله اعلم
تنبيهه قال سيدنا الامام احمد رضي الله عنه ان عليا
رضوان الله عليه لم ترزقه الخلافة ولكن علي بن ابي طالب
الشعبي قال خلا عرابي عابى علي رضي الله عنه حين اقصت
اليه الخلافة فقال والله يا امير المؤمنين لقد نرت
الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك ولهي
كانت احوج اليك منك اليها قال عبد الله بن بطيم رحمه الله
قد احس الاعرابي وصدق فيما قال كان عليا و
تقدمه في الخلافة رضي الله عنهم زينوا الخلافة وجملوا
الله محمد صلى الله عليه وسلم واثموا الدين واظهروا واستسوا
الاسلام والشريعة ولما قتل علي الخوارج ولم ينح منهم
الا القليل اشرب من بقاياهم عبد الرحمن بن علقمة المرادي
وكجاج بن عبد الله المصري وعرف بالبرك ودادويه

مولد بني العنبر بن عمرو بن تميم فاجتمعوا رايهم على قتل علي
 ومعاوية وعمرو بن العاص وان يكون قتلهم في ليلة
 سبعة عشر او احدى وعشرين من شهر رمضان وكان
 تعاقدتهم بركة المشرفة فضمن ابن ملجم قتل علي فقبل له
 وكيف كذب ذلك فقال اغتاله وضمن البرك قتل معاوية
 وضمن داود بن عمرو بن العاص وزعموا ان هذه
 الثلاثة افسدوا امر هذه الامة ولو قتلوا المعتاد الا
 الى مستحقه كذا زعموا لعنهم الله تعاقد ضرب البرك معاوية
 فخرج اليته وهو في الصلاة وقبل ان يقطع عرف النسل
 منه واما داود بن عمرو فقتل عمرو فاتفق انه
 تلك الليلة استخلف على صلاة الفجر خارجة بن
 حذافة العدوي القرشي ثم دفتح مصر وكان امير
 ربيع المدد الذي اهد بهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 عمرو بن العاص ففتح مصر وكان على شرط مصر وكان
 احد فرسان قريش يقال انه كان يعدل بالف فارس بلغ
 فقتل الخارجي خارجة بن حذافة فاخذوا دخل على
 عمرو فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه قالوا عمرو بن العاص

فأرسل من قتلته فالوا خارجه فقال أردت عمراً
واراد الله خارجه فذهبت مثلاً وإما اشقوا الآخرة
ابن ملجم اللعين فقدم الكوفة ولحق بها من اخوانه
الخوارج فسار بهم بما اراد واشترى سيفاً فيما زعموا بالف
وسقاه السم حتى لفظه وكان في خلال ذلك يأتي علياً
رضي الله عنه فيسأله فرقت عيني عن قطام بنت علقمة
بسم الرباب وكانت خارجة رابعة في الجبال فاعجبت
فخطبها فقالت آليت ان لا تزوج الا على مهر لا ارى
سواه فقال ما هو فقالت ثلاثة الاف وعيد وحرارية
وقتل علي بن ابي طالب فقال والله ما آليت الا للفتك به
ولكن لما رأيتك أردت تزوجك فقالت ليس الا الذي قلت
لك فقال وما يعني مني منك اذا انا قتلت علياً علم
اني لم اُفك فقالت ان قتلتني ونجوت فهو الذي أردت
تبلغ شفا نفسك ويهنيك العيش موي وان قتلت
فاعد الله خيراً من الدنيا فقال لها كذا شرط ثم قال لعنه
ثلاثة الاف وعيد وقينة وضرب علي بالحسام المسيم
فلا مهر اعلان علي وان غلا ولا فتك الادون فتك ابن ملجم

نظ
جماعة

فقال

٣٤٣
فقال له وراي من يشد ظهرك فبعثت الى ابي عم لها يدعي وردان
ابن مجالد فاجابها ولقي بن علي بن شبيب بن شجرة الاسجوي
فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما هو
والساعدني على قتل علي بن ابي طالب فقال شكلتك
امك لقد جئت شباردا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له وخرج الى المسجد منفردا فتمكن منه
وقد كمناله في المسجد فنقله فان جوناخونا وان
قتلنا فقد سعدنا في الذب بالذکر في الدنيا وبالجنة في
الآخرة فقال ويك ان عليا ذو سابقه في الاسلام مع
النبي ص الله علمه ولم وما تشرح نفس لقتله فقال ويك
انه حكم الرجال فودى بن الله وقتل اخواننا الصالحين
فنقله ببعض من قتل فلا تشك في دينك فاجابه واقبل
حتى خلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في
قبة ضربتها فدعت لها واخذ سيفيها وجلسا قبالة
السدة التي يخرج منها امير المؤمنين رضي الله عنه فخرج
الى صلاة الصبح فبدره شبيب فضربه واخطاه وضربه
عبد الرحمن بن علي عاراسه وقال الحكم لله يا علي لا لك ولا لغيرك

فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفر منكم الكلب
وشد الناس عليهم من كل جانب فحمل عليهم ابي بلج فافرجوا
له فتلقاه المغيرة بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب
فرمى عليه قطيفة كانت عنده واحتمله وضرب به وقعد
عاصدره واما شبيب فانتزع السيف من يده رجل من
حضرموت وصرعه وقعد على صدره فجعل الناس يصرخون
عليكم بصاحب السيف فخاف الحضرمي على نفسه فرمى بالسيف
وانسل شبيب من بين الناس فاخذ ابي بلج فدخل به على
امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال ان اعش فالامر لي
وان امت فالامر لكم فالعفوا والقصاص واجتمع الاطبا
عنده وكان ابصرهم بالطب اثير بن عمرو السكري وكان
من اطبا كسرى فاخذ رية نشاة حارة فتتبع عرقا منها
فاخرجه فادخله في جراحة علي رضي الله عنه ثم نفخ العرق
فاستخرجه فاذا عليه بياض دماغ واذا الضربة قد
وصلت الام راسه فقال يا امير المؤمنين اعمد
عمرك فانت ميت وسمع ابن بلج لعنة الله الرينة
من الدار فقال له من حضره ابي غدو والله انه لا باس

على أمير المؤمنين فقال ابن ملجم فولى من تبكى أم كلثوم
 اعلى تبكى أم والله لقد اشتريت سيفي بالف وما زلت
 اعرضه فما يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب ولقد
 سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربته ضربته لوقفت
 على من بالشرق لانت عليهم ثم مات أمير المؤمنين علي
 رضي الله عنه ليلة الاحد لتسع عشرة مصنت مما مضت
 سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن
 جعفر رضي الله عنهم وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة
 بالكوفة ثم احضر ابن ملجم وحال الناس بالنفط والبول
 وقطعت يداه ورجلاه وكحل عيناه بمسامير الحديد
 حيا ثم قطع لسانه ثم احرق في قورص وقيل انه قطعت
 اطرافه لعنه الله ولم يتأوه بل يتلو القرآن فلما ارادوا
 قطع لسانه امتنع من اخراجه فتعبوا في ذلك فقبل
 له قطعت يداك ورجلاك فامانعت فما هذا التمانع
 عند قطع لسانك قال لئلا يفوتني من تلاوة القرآن
 شي وانما هي فسقوا شذوقه واخرجوا لسانه بكلا فقطعوه
 وكان عمر أمير المؤمنين ثلاثا وستين سنة كابي بكر وعمر كعمر رسول الله

٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم
 صلوات الله على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين

والله تعا علم ولما بلغ عايشة رضي الله عنهما رضي الله عنه
قالت لتصنع العرب ما شاءت بعده فليس لها من بينهاها
وكان ابن ملجم قد قرأ القرآن مع معاذ بن جبل رضي الله عنه
وكان من العباد المعدودين قبل خروجه حتى يقال ان
عمره الخطاب رضي الله عنه كتب الي بعض عماله ان يوسع
دار عبد الرحمن بن ملجم ليعلم الناس الفقه والقرآن ثم
كان من شيعة امير المؤمنين علي رضي الله عنه وشهد معه
صيفين ثم فعل بعد هذا ما فعل سائر الله حسرت الخائفة
وعند الخوارج ان ابن ملجم افضل الامة وكذلك النصيرية
يعلمون وعند الروافض انه اشقى الخلق في الاخرة قلت
ولا يخفى انه استحل قتل امير المؤمنين علي رضي الله عنه
بل عد قتل من اعظم القرب وهذا كفر بلا ريب حتى
ان عمران بن حطان الخارجي قبحه الله تعا قال يمدح ابن ملجم
يا منيرة من تعي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوتنا
اني لا ذكره يوما فاحسبه او في البرية عند الله ميزانا
وعارضه بعض اهل الحق بقوله
قل لابن ملجم والاقدار غالبته هدمت ويكدي للاسلام اركاننا

فتلته

قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما و ايماننا
 واعلم الناس بالايان ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبينانا
 صهر النبي ومولاه وناصره اصحت مناقب نورا وبرهاننا
 وكان غنة على رغم الحسولة مكان هرون من موسى بن عمراننا
 وكان في الحرب سيفا ماضيا ذكرا ليشا اذا لقيت الاقران اقرانا
 ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان العرش سبحانا
 الى لاحبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
 اشقى مراد اذا عدت قبائلها وانجس الناس عند الله ميزانا
 كما قرنا الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارضا كحخرنا
 قد كان يخبرهم ان يسيروا ^{بخطيها} قبل المنية ازمانا وازمانا
 فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
 لقوله في شقي ظل حشر ونا امانا له ظلما وعدوانا
 باضربة من توي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
 بل ضربة من غوي او رثته ^{لفظ} فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
 كانه لم يرد قصدا بضربة الا ليصلي عذاب الخلو نيرانا
 وما احسن ما قال عماره البعني في الخلفا الاربع
 اردت عليا وثماننا محمليا ولم يفتها ابو بكر ولا عمر

ومن اراد التآيب في مصيبتة فللورى في رسول الله معتبر
 وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعود
 من معضلة ليس لها ابو حسن يعني عليا رضي الله عنه
 واخرج الامام الحافظ ابن الجوزي في تبصرتة بسند عمن ابي
 صالح قال معاوية بن ابي سفيان لضرار بن ضمير صفاني
 عليا قال او تعفيني يا امير المؤمنين قال بل تصفه لي قال
 او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ لا يدقانه كان والله
 بعيد المدا شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
 العلم من جوانبه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
 بالليل وظلامه كان والله عزيزا رموه طويل الفكرة
 يقلب كفه ويخاطب نفسه بعجبة من اللباس ما خشن
 ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدا تاجيبنا اذا
 وسبتنا اذا اتيناها وباتينا اذا دعوتنا ونحن والله
 مع تقربنا لنا وقربنا منا لانكلمه من هيبته ولا يتدبر
 لعظمته كان اذا تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم بعظم اهل
 الدين ويجب المساكين لا يطعم القوي في باطله ولا يبأس الضعيف
 من عدله فاشهد بالله لرايتة في بعض مواقفه وقد ارحى

الليل

سنه ٥
 في شهر
 في يوم
 في شهر
 في يوم
 في شهر
 في يوم

٣٤٦

الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضاً
 على حبيته يتملح تملح السليم ويكي بكاء الحزين فلما كان
 اسمع يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام لي تشرفت
 هيات هيات غري غيري قربتتك ثلاثا لا رجعة لي
 فيك ولا متنوية فمرك قصير وعيشك حقير وخطر اكبير
 وبروعانه قال حلالك حساب وحر امك عزب ثم انشد
 دنيا اتخاد عني كاني لست اعرف حالها مدت الي يمينها
 فردتها وسماتها حذر الاله حرامها وانا اجتنبت حلالها
 وعليتها خراعة فتركت جملتها لها آه من قلة الزاد
 وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت ^{دموع} معاويه
 فما ملكها وهو ينسفيها بكمه وقد احنق القوم بالبكا ثم
 قال معاويه رحمه الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
 حزبك عليه يا ضار قال حزني من ذبح ولدها في حجرها
 فلا ترقن عبرتها ولا تسكن حسرتها وفي الطيوريات
 قال قال رجل لعلي رضي الله عنه نسمعتك تقول في الخطبة
 اللهم صلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
 فمنهم فاغرو وقت عيناه وقال هم احبائي ابوبكر وعمر

امام المهدي وشيخ الاسلام رجلا قريشا والمقتدى
بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما علم ومن
اتبع آثارها هدى الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو
في حزب الله هـ وروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة مائة وسبعة وثلاثون منها في الصحيحين اربعة واربعون
حديثا اتفاقا منها عشرين وانفراد البخاري بسبعة و
خمسة عشر والله ولي التوفيق ثم قال في نظمه فحبه اي حب
امير المؤمنين علي رضي الله عنه كحبهم اي الخلفاء الرشدين
ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فان كنت مؤمنا فاحبهم
جميعا واحتم ذلك على نفسك حتما اي خالصا بحكم الامر
وجب على جميع الامة باتفاق الائمة لا يروغ عن حبهم
الا هالك ولا يروغ عن وجوب ذلك الا آفك ومن ثم قال
ومن اي اي مكلف تعدى في حبه او لم يقل بفضل الخلفاء
الراشدين على ترتيب الخلافة او قل هم او احدا منهم اي
ان بعضهم فقد الف في جواب من وقد حرف تحقيق كذب في
كل واحدة من الخصلتين من تعديه في الحب او بغضه لهم
او احدا منهم رضي الله عنهم اجمعين تنبيهان الاول

بلغ

اعلم

اعلم ان الواجب اعتقاده ان افضل هذه الامة بعد نبيها
 صل الله عليه وسلم الخلفاء الراشدون الاربعة رضي الله عنهم
 فهم للذي وليوا الخلافة التي هي النيابة عن النبي صل الله
 عليه وسلم في عموم مصالح المؤمنين من اقامة الدين وصيانة
 المسلمين بحيث يجب على كافة الخلق الاتباع وحرمة عليهم
 المخالفة وقد بين صل الله عليه وسلم مرة الخلافة بعده
 بانها ثلاثون سنة ثم بصير ملكا عضوا ولم يكن في
 الثلاثين بعده صل الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام
 الحسن رضي الله عنهم واخرج البزار بسند حسن من
 حديث ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صل الله عليه وسلم ان اول دينكم نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
 ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية فتنت بالنصر ان مدة الخلفاء
 الاربعة خلافة ورحمة وكذا مدة سيدنا الحسن رضي الله
 وكانت ستة اشهر واباما والله اعلم الثاني ترتيبهم
 في الافضية على ترتيبهم في الخلافة وهذا قول عامة اهل
 السنة من اهل الحديث والفقهاء والعلما من الاثرية
 والاشعرية والماتريدية وغيرهم قال الامام احمد رضي الله عنه

علي رضوان الله عليهم ^{وانعمهم في الخلافة والتفضيل وقال}
من فضل عليا على ابي بكر وعمر او قدمه عليهم في الفضيلة
والامامة دون النسب فهو افضي مبتدع فاسق
ذكره القاضي ابو يعلى وبعد اي بعد الخلفاء الراشدين
فالافضل من سائر الصحابة المكرمين باقى العشرة
المشهور لهم بالجنة على لسان سيد العالمين وهم
الائمة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عندهم راض رضوان الله عليهم اجمعين احدى اهل البيت
طلحة بن عبد الله بن عثمان القرشي التيمي سلم قريبا
عابد ابي بكر الصديق وشهر المشاهير كل با غير بدر
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان انقرة مع سعيد بن زيد
يتعرفان خبر العير التي كانت لعريش مع ابي سفيان
فعاد يوم اللقا بدر ونبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ووقاه بيده فشلت اصبعه وجرح يوم
اربعه وعشرون جراحة وقيل كانت فيه خمس وسبعون
بين طعنة وضربة ورمية وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حطيم الخير وسماه يوم غزوة ذات العشرة

طلحة

٣٤١

طلحة الغياض ويوم حنين طلحة الجرد وكان ادم
 كثير الشعر ليس بالجعد القظط ولا بالسبط ^{الوجه} حسن
 دقيق العين لا يغير شعره قتل رضي الله عنه يوم وقعة
 الجمل يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة
 وثلاثين ويقال ان مروان بن الحكم قتله وقيل اصابه
 سهم فم حلقه ودفن بالبصرة وله اربع وستون سنة
 يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وروي له
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون حديثا في
 الصحيحين المتفق عليه في واحد وثلاثون ^{فرد البخاري}
 حديثين ومسلم بثلاثة وروي عنه السائب بن زيد
 وعبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي وابو عمير النخعي
 وقيس بن ابي حازم وموسى بن طلحة وغيرهم ^{الثاني ابو}
 الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي ^{واحد} ^{صفحة}
 بنت عبد المطلب رضي الله عنها روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسلمت واسلم هو قد يما عابد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
 وهو ابن ست عشرة سنة فعزبه عمه بالدخان ليترك
 الاسلام فلم يفعل وهاجر الى ارض الحبشة ^{المجرتين} وشهد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدة كلها وهو اول من سئل
السيف في سبيل الله وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد وكان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير
يحمل الخفة في اللحم قتله عمر بن الخطاب بموسر بسفوان
من ارض البصر في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين
وله اربع وستون سنة ودفن بوادي السباع ثم حوّل الى
البصر وقبره بها مشهور يجمع نسبة مع النبي صلى الله
عليه وسلم في قصي روي له ثمانية وثلاثون حديثا منها
في الصحيحين تسعة المتفق عليه منها حديثا وباقيتها
للبخاري روي عنه ابنه عبد الله وعروة وغيرهما وهو
احد الشجعان المشهوره وحواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم الثالث ابو اسحق سعد بن ابي وقاص واسمه
مالك بن وهيب ويقال اهب القرشي الزهري ^{اسم}
قد عا على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو ابي
سبعة عشر سنة وقال كنت ثالثا في الاسلام وانا اول
من رمى بسهم في سبيل الله شهيدا المشاهدة كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان قصيرا غليظا ذا هامة نشئت

الاصابع

٣٤٩

الاصاب ادم اقطس اشعر الجسد وفداء النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بابويه اي قال له ارم فراك ابي وامى مات
 رضي الله عنه في قصره بالعقيق قريبا من المدينة فحمل على رقاب
 الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي
 المدينة من قبل معاوية ودفن بالبقيع سنة خمس و قبل
 سبع وخمسين وله بضع وسبعون سنة و قبل اثنان
 وثمانون وهو آخر العشرة موتا وكان قد اعتزل القننة
 وكف بصره في آخر عمره رضي الله عنه روي له ما يثنان وسبعون
 حديثا منها في الصحيحين ثمانية وثلاثون حديثا اتفاقا
 على خمسة عشر وانفراد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر
 روى عنه عبد الله بن عمرو وجابر بن سمرة وعامر ومحمد
 ومصعب بنوه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابي المسيب
 وابو عثمان المهندي وقيس بن ابي عاتق وغيرهم الرابع
 ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وياقي نسبة
 معروف بن سيب عمر رضي الله عنه القرشي العدوي اسلم قديما قبل ان
 يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم شهد المشاهدة كلها
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغير بدر فانه كان مع طلحة يطلبا غير قرين

حازم

كما تقدم آتفا وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهميهما في
 الغنمة والاجر كان ادما طويلا اشعر مات بالمعيق فحمل الى
 المدينة ودفن بها سنة احدى و خمسين وله بضع وسبعون
 سنة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في لؤي روي له ثمانون واربعون
 حديثا منها في الصحيح ثلاثون المتفق عليه اثنتان والثالث
 للبخاري الخامس ابو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي
 الزهري كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن اسلم قريبا على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
 وهاجر الى الحبشة للبحري وشهد المشاهير كلها مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 خلفه في غزوة تبوك واتم ما فاتته كان طويلا رقيق البشرة
 ابيض مشربا بحمرة ضخم الكفين اقنى اعرج اصاب يوم
 احد وجرح عشرة جراحة او اكثر فاصابه بعض ما في رجله
 فخرج ولابد بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنين
 وثلاثين ودفن بالبقيع وله ثنتان وقيل خمس وسبعون سنة
 ويلقب بنسب النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة روي له
 خمسة وستون حديثا منها في الصحيح سبعون المتفق عليه

منها

٣٥١

منها حديثان وباقها للخارزي روى عنه ابي عباس وابنه
 ابراهيم وجمالة بن عبد وغيرهم رضي الله عنهم السادس
 ابن الائمة ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ^{المقرشي}
 الفهرري اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة
 الهجرة الثانية وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وثبت معه يوم احد ونزع الحلقين اللتين دخلتا
 في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من ^{حلق}
 المقفر بفيه فوقعت ثنيتاه فكان احسن ^{الناس} هتما
 كان رضي الله عنه طولا معروقا الوجه خفيف اللحية ما
 في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة ودفن هناك
 وقبره مشهور بزار روى عنه عشر حديثا ولم يخرج
 له البخاري في صحيحه شيئا ولا اخرج له مسلم الا في حديث
 العنبر وهو قوله نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 معنى تام فسموه حديثا فهو آلاء العشرة المذكورون
 في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في
 الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن

ابن
ابن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن
زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه الترمذي
واخرج ابوداود والترمذي عن رباح بن الحارث قال كنت
قاعدا عند فلان في الكوفة وعنده اهل الكوفة فجاء سعيد بن
زيد فرحب به وحياه واقعدته على السرور فجاء رجل من
اهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسيب وسب
فقال سعيد من يسيب هذا الرجل فقال يب عليا
فقال لا اله الا الله الذي صلح الله علمه ولم يسيب عندك ثم
لا تنكر ولا تغير سمعت رسول الله صلح الله علمه ولم يقول
واني لغني ان اتوا علمي ما لم افيب النبي عنه غدا اذا لقيتك
ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة
في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وسكنت عن المعاشر
قالوا من هو المعاشر قال سعيد بن زيد يعني نفسه ثم قال
والله لئن شهد رجل منهم مع رسول الله صلح الله علمه ولم يغبر
فيه وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر عمر بن نوفج زاد
رزق ثم لاجر لما انقطعت اعمارهم اراد الله تعالى لا ينقطع
الاجر عنهم

الاجر عنهم الى يوم القيمة والمستقي من ابغضهم والسعيد
من احبهم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويكفيها اخرج
الترمذي عن عتبة بن علقمة اليشكري قال سمعت علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يقول يعني بعد وقعة الجمل سمعت اذ نحي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طليحة والزبير
جاراي في الجنة وبعد العشرة في الافضلية فاهل
غزوة بدر العظمى وهي البطشة الكبرى ويقال لها بدر القتال
ويوم الفرقان كما رواه ابن جرير وغيره عن ابي عباس
رضي الله عنهما قال لان الله فرق فيه بين الحق والباطل وهي التي
اعز الله بها الاسلام وفتح بها عبدة الاصنام وبدر بلدة
مشهورة ولم تنزل من يومئذ بالاسلام معمورة على نحو اربع
مراحل من المدينة قبل نسبت الى بدر بن مخلد وقيل غيره
وقيل بدر اسم للبر التي بها سميت به لاستدارتها فكان
البدر يري فيها وقبل بل هو علم على البلدة وكانت وقعة بدر
نهار الجمعة لسبع عشر حلت في رمضان من السنة الثانية
في الهجرة وكان عدة المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر
رجلا على عدة اصحاب طالوت الذي جاوزوا مع النهر

٣٥٢

البيعة وشجرة الرضوان وهي شجرة خضر تسمى بفتح المهملة
 وضع الميم من شجر الطلح وهو نوع من الاعضاء او من سدر كما
 رواه مسلم عن جابر ولما كانت خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه بلغه ان اناسا يذهبون الى الشجرة فيصلون
 تحتها ويتبركون بها فامر بها فقطعت واخفي مكانها خشية
 الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن
 من تعظيم اهل الجبل لها حتى ربا افضى بهم جهلهم الى
 ان لها قوة نفع وضر كما هو شاهد من شان الناس في
 هذه الازمان ومز ازمان من تعظيم ما هو دونها من
 الشجر والبقاع ومن ثم قال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
 كانت رحمة من الله بعني اخفاءها بعد ذلك او كانت ^{موضوعة}
 من الله ومحل رضوانه لانزاله الرضي على المؤمنين عندها
 وقوله وقيل اهل غزوة احد المقدمه اي في الزمن والافضلية
 اشارة الى ان الاصح الافضل اهل بدر فاخذوا اهل
 البيعة وقوله والاول وهو تقدم اهل البيعة في الافضلية
 على غزوة احد اولى واحق بذلك لورود النصوص ^{شوال}
الحكمه من الكتاب والسنة وكانت غزوة احد في نصف

سنة ثلاث واول نهار السبت وقرابة الفتحلا حد عشر وقيل
لشع واحد بضم الهزرة والحا والداك اللهم لتيين جبل
احمر ليس بذي شناخب عن المدينة اقل من فرسخ
في شماليها الى الشرق روى الشيخان عن انس رضي الله
ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد لما بداه هذا
جبل يحبنا ونحبه وتكر من هذا القول مرات لما وقع من
اهله من نصره التوحيد وهم الانصار والمبعوث بديع
التوحيد استقر عنده حيا وميتا فظاهر كلامه من كلام الانبياء
ان اهل غزوة احد يكون اهل بدر في الافضلية وكان
عدة اهل غزوة اربعة اجد بن خزاعة ابن ابي سبيع مائة
وكان المشركون ثلاثة الاف واستشهد من المسلمين يومئذ
سبعون رجلا منهم اربعة من المهاجرين وهم سيد الشهداء حمزة
ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وثماس بن عثمان
وسائرهم من الانصار وقد وردت الاحاديث في فضل
شهيد احد كقوله صلى الله عليه وسلم في حق عبد الله والدم
جابر رضي الله عنهما ما زالت الملائكة تظلمها حتى ياتي
رفعتموه واخرج الامام احمد وابوداود ومسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما

٣٥٣

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم
 باحد جعل الله ثمارا واحدا في جوف طير خضر ترد انهار
 الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في
 ظل العرش ولما وجدوا طيب مشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا
 ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا وفي لفظ قالوا من
 يبلغ اخواننا انا حياء في الجنة نترق لتلاين زهدوا في الجهاد
 ولا ينكحوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابغضهم عنكم فانزل الله
 كما هو آلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
 الى آخر الآيات وروى مسلم وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
 وكان صلى الله عليه وسلم يزور شهدا احد فاذا بلغ فرضه
 الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنع عبى الدار ثم كان
 ابو بكر يفعلهم وكذا عمر وعثمان رضي الله عنهم ولما اجرى معاوية
 رضي الله عنه العين فميت على الشهدا فاخرجهم طرايا
 تنثني اطرافهم ووجدوا والدرجابر ويده على جرحه
 فامسقت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها
 فسكن الدم قال جابر فرايت ابي في حفرة كانته نايما والنخلة
 التي كفى فيها كما هي وكان ذلك بعد احد بست واربعين سنة

واصابت المسحاة رجل حمزة فانبعث الدم وكانوا وهم
يحفرون ويفج عليهم من القبور ريح المسك والاحاديث
في ذلك كثير جدا واما اهل الشجرة فعني اهل البيعة وهم
اصحاب الحديبية فقد وردت النصوص المحكمة في فضلام
كما سذكر طرفا منه وهو هي جاء مضمومة في الهمزة
والدال مفتوحة فموحدة مكسورة فتحية مفتوحة بالتحريف
والتشديد قال البكري قريبة من مكة اكثرها في الحرم وكانت
في ذي القعدة من السنة السادسة وكان عدة المسلمين
الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اربعة عشر مائة
وكان سبب البيعة ان قريشا لما صدت النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين عن المسجد الحرام فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه
وقال له اذهب الى قريش واخبرهم اننا لم نات لقتال وانما جئنا
عمارا وادعهم الى الاسلام ثم بلغه ان عثمان قد قتلته
قريش فدعا الناس الى البيعة وقال لا يخرج حتى تناجز
القوم زكري بن ابي جبر و غيره من حديث سلمة بن الاكوع
قال رضي الله عنه بينا نحن قايلون اذ نادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة نزل روح القدس
فاخرجوا

فاخرجوا على اسم الله فثرتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه والصحيح ان الذي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس في تلك البيعة ابو سنان
 الاسدي فقال ايسط يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 علم علمي من نبايعني قال علمي ما في نفسي قال وما في نفسي
 قال اضر ببيعتي بين يديك حتى يظهر لك الله او اقتل
 فبايعه وبايعه الناس على بيعة ابي سنان وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى يديه على الاخرى عن عثمان رضي الله عنه
 وقال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسو لك
 فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
 ايديهم لانفسهم ثم تبين كذب الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه
 فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من معه وكانوا
 عشرة ثم كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش
 وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما في حديث جابر بن عبد الله
 عن ابي بكر في الحديث الفواو اربع مائة فقال لئن ارسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وروى الامام احمد
 وغيره عن جابر ايضا ومسلم عن ام بشر رضي الله عنهما ان رسول

صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم

قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة واخرج الامام
احمد ايضا بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدرك قوم بعدكم
صاعكم ولا مدكم تنبهاات الاول ظاهر كلام علمائنا
ان افضل الصحابة بعد العشرة اهل بدر من المهاجرين ثم
ثم لانصار على قدر الهجرة اولافا واولا ثم ساير اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهم رتب وهذا الذي قدمه ابي حمدان في
نهاية المنتدئين ثم ذكر ان امته محمد خير الامم وافضلهم
الذي صحبه وشاهدوه وآمنوا به وصدقوه ونصروه
وافضل القرن الذي صحبه اربع عشرة مائة الذين يابغوه
ببغ الرضوان وافضلهم اهل بدر الذين نصروه وافضلهم
اربعون في الدار كنفوه يعني السابقين الاولين وافضلهم
عشرة عزروه ووقروه وشهد لهم بالجنة ومات
وهو عنهم راض وافضلهم هو الا لعشرة الخلفاء الاربعة
وافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وهذا موافق لما حذرنا من تقديم اهل
البيعة على اهل غزوة احد لما قدمنا من النصوة ولان الله

٣٥٥

ما قال فم اهل بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين
 اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال في اهل غزوة احد
 ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انها استزلهم
 الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم الابه وفي الاية
 الاخرى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم فوصفهم
 في الموضوعين بالعفو ووصف اهل البيعة بالرضى
 وهو اعلا واسنى وافضل من العفو وهذا ظاهر والله اعلم
 الثاني المراد بالسابقين الاولين الذين انفقوا
 قبل الفتح وقاتلوا والمراد بالفتح امر الحديبية قال تعالى
 لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
 اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الثالث
 المراد بالافضلية من حيث الجملة ولا يلزم تفضيل كل
 فرد مثلا من المهاجرين على كل فرد من الانصار وانما
 نقول الصحبة افضل من غيرها ولا احد من غير الصحابة
 يساوي احدا من الصحابة وكذلك الهجرة وكذلك كلما
 امتازت به جملة على غيرها من غير هضم ما للمفضول
 من الفضائل والكمالات التي امتاز بها على غيره من غير

بلغ

تلك الحثيثة التي فضله فيها غيره كما يأتي بيان ذلك
والله اعلم وعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله
عنهما ام عبد الله ام المؤمنين وحبيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقد عليها وهي بنت ست سنين قبل
الهجرة بستين وبني بها بالمدينة اول مقدمه وهي
بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت
بالمدينة ودفنت بالبقيع واوصت ان يصلح عليها ابو
رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين في رضي الله عنها وعن
ابنها افضل نساء صلى الله عليه وسلم في العلم النافع والفق
الناصح فليها الفضل في ذلك ما ليس لغيرها من سائر اولاده
صلى الله عليه وسلم حتى كان اكابر الصحابة رضي الله عنهم اذ لا شك
عليهم ائمة الدين استفتوها فيجدون علمه عندها وقروا
الخلاف بين علماء السلف في التفاضل بينها وبين ام المؤمنين
خديجة تقدم البليغ من متأخري اصحابنا بتعالا بن حمدان
ان عائشة افضل النساء وقال الامام موفق الدين افضل النساء
خريج قال المحقق سالت شيخ الاسلام عنهما فقال اختصت
كل واحدة منهما خاصة والى هذا اشرت بقولي مع خديجة بنت
خويلد

٣٥٦

خويلد بن اسد ام المؤمنين واولادها رسول رب العالمين
 تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم ودهر ابن خمس وعشرين سنة
 وبقيت معه الى ان اكرمها الله تعالى برسالة فآمنت به
 وصدقته ونصرته وكانت له وزير صدق وماتت
 قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح ولم يتزوج عليها
 وكل اولاده منها المذكور والاناث الا ابراهيم عليه السلام فانه من
 سريته ما ربه القبطية فخرجة المذكورة افضل نساء
 النبي صلي الله عليه وسلم في السبق الى الاسلام وموازته خير الانام
 والشيخ الاسلام في حرايه للمحقق رحمه الله تعالى خديجه كان
 ناشرها في اول الاسلام وكانت تسلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
 وتثبته وتبذل دونه مالها وادركت غرة الاسلام
 واحتملنا الذي في الله وفي رسوله وكانت نصرتها للرسول
 صلي الله عليه وسلم في اعظم الحاجة اوقات الحاجة فلم يامن
 النصرة والبذل ما ليس لغيرها قال وعائشة رضي الله عنها
 ناشرها في آخر الاسلام فلم يامن التفقه في الدين وتبليغ^{الامه}
 وانتفاع بنيها بما اوتى الله من العلم ما ليس لغيرها فلما ربيته
 رضي الله عنها في آخر الاسلام من حمل الدين وتبليغ الامه وادراكها

من العلم ما لم يشركها فيه خديجه ولا غيرها مما تميزت به
عن غيرها فالأصح في بدائع الفوائد الخلاف في كون
عائشة رضي الله عنها افضل من فاطمة علمها بالسلام او فاطمة
افضل اذا حرك محل التفضيل لا يستقيم اي الخلاف فان
اريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك الامر لا يطلع
عليه الا بالنص لان بحسب تفاضل اعمال القلوب لا مجرد
لعمال الجوارح وكيم من غاملين احدهما اكثر عملا بجوارحه
والآخر ارفع درجة منه في الجنة وان اريد بالتفضيل
التفضيل بالعلم فلا ريب ان عائشة اعلم وانفع لادمه وادن
من العلم ما لم يؤد غيرها واحتاج الى علمها خواص الادمه وعامتها
وان اريد بالتفضيل شرف الوصل وجلالة النسب فلا ريب ان فاطمة
افضل فانها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اختصاصها
لم يشركها فيه غير اخواتها وان اريد البيادة ففاطمة سيدة نساء
الادمه واذا تبين وجه التفضيل وموارد الفضل واسبابه
صار الكلام بعلم وعدل والثر الناس اذا تكلم في التفضيل لم
يفصل جهات الفضل ولم يوازن بينها فيمخس الحف وان
انضاف الى ذكر نوع تعصب وهوى لمن يفضل تكلم بالجهل

مطلب

والظلم

٣٥٧

والظلم ولهذا التفضل اشرفنا بقولنا فافهم فهم تخفيف نكتة
 النتيجة اي اشرفا بآية الخلافة النكتة اشرف قليل كما انقطر اي انقطر شبه
 شبه الوسخ واصلة من النكتة بالعصى والنتيجة المراد بها هنا الحكم
 المتولد من القضية بالتفصيل في التفضل واصلة من نتيجة الناقدة
 اذا اولدت فهي منتوجه وانتيجت اذا حملت فهي نتوجه والحكم الناتج
 ما نحن فيه ان خديجة افضل بحسب السبق والموازرة وانفاها على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وشلية وحمل المشاق بسببه ونحو ذلك وعائشه
 افضل بحسب تحملها العلوم واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فانها احد
 المكثرين ونشرها لسنة صلى الله عليه وسلم ونفعها للائمة فانها كانت
 عالمة فقيهة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عارفة بامر العرب واسفار
 وفضايلها ومناقضها كثيره لا تحصى ومجته النبي صلى الله عليه وسلم اياها

ظ
بايام

وتفضيلها على سائر زوجاته صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى **فصل**
 في ذكر الصحابة الكرام بطريق الاجال والتعريف بما
 يحب لهم من المحبة والترضى والتفضل على سائر الامة
 وتقبيل من آذاهم واشتأهم والكف عما جرى بينهم
 مما لعلة لم يصح عنهم **وما** صح فيه تاويله شايغ
 واذا كان لاحد منهم هبات تقع مكفرة مستملكة في عظيم

بلغ

حسنا ثم التا بعين لهم بأحسان ولهذا قال
وليس في الأمة المجدية المفضلة على سائر الأمم كالصحاب
الكرام الذين فازوا بصحة خبر الأناام فعمد القول عند
أئمة السنة ان الصحابة كلهم عدول قال الله تعالى كنتم
خير أمة أخرجت للناس قبل ان تغفوا المفسرون ان
ذلك في الصحابة لكن الخلاف في التساوي بينهم وبين
كثير ممن في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا وهذا خطاب للموحدين حسين
وقال تعالى محمد رسول الله والذرية معه الآية فليس في
الأمة المجدية مثل الصحابة الكرام في الفضل بشأنهم
ما في الصحابة من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه لا يستبرأ الصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم
انفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مداً أحدهم ولا نصيفه
وهذا وان دل على سب وهو ما جرى بين عبد الرحمن
ابن عوف وبين خالد بن الوليد رضي الله عنهما فالعبارة
بعموم اللفظ ولا ينافي ذلك كون الخطاب لأصحابه
فان المراد لا يسب غير أصحابي صحابي ولا سب
يسب

ولا يسب بعضهم بعضا فالمراد النهي عن حصول السب
 لهم مطلقا وقوله لو ان احدكم بالخطاب يمكن جملة على
 ان المراد من جاء غيرهم ينزل نفسه منزلتهم وقد يأتي
 الخطاب لقوم تعريضا لغيرهم كثيرا اعتمادا على القرين
 وهذا الموضع منه والنصيف احد اللغات الاربع في النصف
 فانه يقال نصف بكر النون وفتحها وضمها ونصيف بفتح
 النون وزيادة الياء والمعنى لو اتفق احدكم مثل احد زهبا
 ما بلغ ثوابه في ذلك نفقة اصحابي قديرا وانصف مدي
 لان اتفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك
 معدوم بعده فتضمن ذلك افضليتهم على غيرهم مطلقا
 وان فضيلة نفقتهم على نفقة غيرهم باعتبار ذواتهم
 واخرج الترمذي في حديث ابي مفضل رضي الله عنه قال سمعت
 رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ الحاضر الغائب الله
 الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعددي فمن اجهم يجبي
 اجهم ومن البغضهم فيبغض البغضهم ومن آذاهم فقد
 آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك
 ان ياخذه ومن ياخذه الله فيوشك ان لا يفلقه واخرج

الترمذي ايضا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم الذين يستنوا صحابي
فقولوا لعنت الله على شركم واحجج الترمذي ايضا
في حديث جريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يموت من اصحابي بارض الاربعة لهم نور او قايدا
يوم القيمة وذكر سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سالت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الي
يلحمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها
اضوء في بعض ولكل نور فمن اخذ بشئ مما هم عليه
من اختلافهم فهو عندي عا هدى قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ذكره
في جامع الاصول وليس في الامة كالصحابية الكرام في المعروف
وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحتيا
ل الناس وكل ما نذب اليه للشرع ونهى عنه من الحسنات والمكروهات
وهو مما الصفايات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا
راوه لا ينكروه والمعروف النصفة وحسن الصفة مع الاهل
وغیرهم

وغيرهم من الناس ضد المنكر في ذلك جميعه وفي الحديث اهل
المعرفه في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة اي من بذل
معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة
ولا يرتاب احد من ذوي الالباب ان الصحابة الكرام لهم
الذي يحازوا قصبات السبق واستولوا على معالي الامور
من الفضل والمعروف والمصدق فالسعيد من اتبع صراطهم
المستقيم واقتفى منهم المقوم والتعيس من عدل عن
طريقهم ولم يتحقق بتحقيقهم فاي خطه رشده لم
يستولوا عليها واي خصلة خير لم يتبعوا اليها قاله
لقد وردوا ينبوع الحياة عذبا صافيا زلالا واطروا قواعده
الدين والمعروف فلم يدعوا لاحد بعد لهم مقال افتخروا القلوب
بالقرآن والذكر والايمان والقره بالسيف والسنان وبذل
النفوس النفيسة في مرضاة الرحمن فلا معروف الا ما عنهم عرف
ولا برهان الا ما بعلمهم كشف ولا سبيل نجاة الا ما سلكوه
والاخير وسعادة الا ما حققوه فرضوان الله تعالى عليهم
ما تحلت المجالس بنشر ذكركم وما تمت الطروس بعرف حكام
وشكرهم وليس في الامة ايضا كالصحابه في الاصابة للحكم المشروع

واللهي المتبوع فلهذا حق الامة باصابة الحق والصواب
 ولهم الخلق بمواذقة السنة والكتاب ويشير لهذا ما رواه
 الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من كان
 متاسيا فليتامر باصحاب رسر الله صر الله علمه وسلم
 فانهم ابر هذه الامة قلوبا واعمق باعلما واقلها تكلفا واقومها
 هديا واحسنها حالا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة
 دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا آثارهم فانهم كانوا على
 الهدى المستقيم قال المحقق في اعلام الموقعين بعد كلام فعلم
 بهذا ان الصحابة رضي الله عنهم اولى الامة بالاصابة فيما ثبت
 عنهم فانهم كانوا ابر قلوبا واعمق علما واقل تكلفا واقراب الى
 ان يقفوا للصواب من غيرهم بما خصهم الله به من توفيق
 الازهان وفصاحة اللسان وسعة العلم وسهولة الاخذ و
 الادراك وسرعة وقلة المعارض او عده وحسن المقصد
 وتقوى الرب فالعربية طريقهم وسليقتهم والمعاني
 الصبيحة كوزة في فطرتهم وعقولهم ولا حاجة بهم الى النظر
 في الاسناد واحوال الرواة وعلل الحديث والجرح والتعديل
 ولا الى النظر في قواعد الاصول واوضاع الاصوليين فقد

س
 مركزه

اعنوا

بالعين المجنة العطش او شدته او حرارة الجوف والمراد ما
يظفي حرارة الجمل بمقام ما يحتمر الباذخة وينفي الوهم
والغل عن اطواد علومهم الراسخ كقوله تعا محمد رسول الله
والذين معه اشراء على الكفار رجما بينهم الايات وقوله
تعا اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وكقوله والسابقون
الاولون الايات الى غير ذلك من الايات وقد اتى ايضا في الاحاديث
النبوية وفي الآثار السلفية وفي كلام القوم من المحدثين
والفقهاء والصوفية واهل المعارف والحقايق والهم الوفيه
وفي اشعار المرصين من العرب والمولدين من مدحهم والثنا
عليهم ما ايشي قدر بآي زاد وعلا ونها من ان يحيط
به نظري فبهذه الارجوزه ويضيق عن بعضه فضلا عن
غالبه او كله فاقنع بما ذكرت لك من الايات والاجايب
وخذ ذلك واعتمد عليهم فانه عن علم وبقين وايضا ح
وتبيين فمن تأمل ما ذكرنا حق التأمل واعطى المقام حقه
نجى من قبج ما انتحل الرافضه وفضح ما ذهبت اليه من
الاحاد في آيات الله تعا واحاديث رسوله صل الله عليه وسلم
من الاقصد والمنافضه فالخذر الخذر من ادنى تشابيه تزي

بتلك

ببغ المناصب الباطية والعلوم الراسخة ولهذا نقول
واحد حذر اذ عاك وتسلم مع سلامة صدر وامثال
امر ابن الكرم من الخوض المفض الى التنقيب الذي
قد يزري وينقص ويحيط بفضلهم المعلوم من الكتا
والسنة عند ذوى العلوم مما اي من الاختلاف التخام
والتشاجر الذي جري بينهم لو كنت تدري غيب
ذلك الخوض المفض الى توليد الاخر وحرارات القلوب
والحق على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
من اعظم الذنوب فانهم خير العرون وهم السابقون
الاولون وذلك انه جري بين علي ومعاوية وقبلهما
وبعدهما من المنازعات والمقاتلات ما لوصدت من
سواهم وكانت مع غيرهم لم تقصر عن التفسيق فضلا
عن غيره والجواب عن ذلك ما اشير اليه بقوله فانه
اي التخام والنزاع والمقاتل كان عن اجتهاد قد صدر
من كل واحد من رؤسا الفرقتين ومقصد سايغ لكل فرقة
من الطائفتين وان كان المصيب في ذلك واحد وهو علي
رضي الله عنه ومن والاه والمخطي به نارعه وعاداه غير

٣٦١

الحفا

ان للمخيط في الاجتهاد اجرا وثوابا خلافا لاهل
 والاعناد فنكل ما صح مما جرى بين الصحابة الكرام
 وجب حمله على وجه ينفي عنهم الذنوب والاثام فتقوله
 علي مع العباس رضي الله عنهما الا تفضي الي شيئين
 وتفا عد علي رضوان الله عليه عن مبايعة الصديق
 الاعظم في بدء الامر كان لاحد امرين اما لعدم
 مشورته كما عتب عليه بذلك واما وقوفه مع خاطر
 سيدة نساء العالمين فاطمة السور عليها السلام مما
 ظنت انه لها ولي في الامر كما هناك ثم ان عليا بايع الصديق
 رضي الله عنهما عار ووا لا شهادا فاحتريت الكلمة والله المحرر
 وحصل المراد وتوقف علي رضي الله عنه عن الاقتصار مع
 قتلة عثمان اما لعدم العلم بالقاتل واما خشية تزايد
 الفساد والطفهان وكانت عايشة وطلحة والزبير
 ومعاوية رضي الله عنهم ومن اتبعهم ما بين مجتهد ومقلد
 في حواز محاربة امير المؤمنين علي رضوان الله عليه وقد اتفق
 اهل الحق انه المصيب من غير شك والحق الذي ليس عنه
 نزول انهم كلهم رضوان الله عليهم عدول ولهم هذا
 اتفق

في حواز محاربة امير المؤمنين علي رضي الله عنه
 في حواز محاربة امير المؤمنين علي رضي الله عنه

٣٦٤

اتفق اهل الحق على يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم
 ورواياتهم وثبوت عدالتهم ولهذا قال علماء ونا كغيرهم
 من اهل السنة يجب حب كل الصحابة والكف عما جرى بينهم
 كتابه وقرائه وافراءه وسماعا وشهيا ويجب ذكر
 محاسنهم والترضي عنهم وترك التحامل عليهم واعتقاد
 العذر لهم ولهذا قال فاسلم من الخوض في تلك البحور ثم ان
 الناظم دعا على طائفة الجفا والفجور فقال اذ لا لله سبحانه
 وقد فعل من كل مستدع من الراضين لهم اي للصحابة
 او لبعضهم هجر وعادي ولم يوال قال الامام ابو زرعة وهو
 من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان القران حق
 والرسول حق وما جاء به حق وما ادى اليه ذلك الا الصحابة
 فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به
 اليق والحكم عليه بالزندقة والاضلال اقوم واحق وقال
 ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا فالان لا يستوي
 منكم من اتفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من
 الذي اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى

وقد علمت قول الامام حزم
 ان الصحابة من اهل الجنة
 قطعا

وقالوا ان الذين سبقوا لهم من الحسنه اوليك عنى باسعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة قال العلامة ابي حمدان
من سب احد من الصحابة مستحلا كفر وان لم يستحل فسوق
وعنه يكفر مطلقا وان فسقهم او طعن في دينهم او كفرهم
كفر والله اعلم ولما انتهى الكلام على الصحابة الكرام حسبما
يقضىه المقام ذكر التابعين لهم باحسان ثم تابعيهم كما
~~قال~~ قاله خير الانام فقال وبعد هم اي الصحابة
فالتابعون لهم باحسان اخرى اي احق واجد بالفضل
والتقديم على غيرهم من سائر اهل اليمان وتعريف
التابعي هو كل من صحب الصحابي ومطلقه مخصوص بالتابعي
باحسان ويقال في الواحد تابع وتابعي ولا بد في التابعي
من زيادة ما تعتبر به الصحبة في الصحابي كما تقدم ولهم طبقا
بالنسبة الى ما اجتمع بعشره او ثلاثه من الصحابة وبالعلم
والزهد وغير ذلك وقد اختلف في افضل التابعين قال
سيدنا الامام احمد وغيره افضل التابعين سعيد بن المسيب
وقال قوم ابي عامر ويقال عمرو وكنيت ابو عمرو وهو
القرني واستدلوا له بحديث خير التابعين ابي سريته

قف على الآله
في افضل التابعين

الحاكم

قال في الاصل استغفار
وفيه طلب الدعاء والا كان
من اصل الصلاة وان كان
الصلوة افضل من غيرها

الحاكم عن علي بن النبي ص الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم ان خير التابعين
رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه
فليستغفركم والمقرني بفتح القاف والراء وهو يطمى من مراد
فان قيل كيف استجاز الامام احمد ومنه نحاخوه تفضيل
سعيد بن المسيب على سائر التابعين مع وجوه النص المصريح
بالنقل الصحيح في تفضيل اويس فالجواب ان مراد سيدنا
الامام رحمه الله احمد واخر ابيه افضلية سعيد في العلوم الشرعية
كال تفسير والحديث والفقه وتقع الامة بذلك وبما بلغه
عن الصحابة الكرام عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام فانه
الامام الحافظ الثقة المأمون حتى قيل فيه اعلم الامة محمد
بن محمد بن محمد بن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى وصي
عنه والدليل على افضلية التابعين قول النبي ص الله عليه وسلم
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال
عمران فلا ادرك اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان
بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا
يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم العيتم
زاد في رواية ويجلفون ولا يستجفون رواه البخاري ومسلم

والترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وقد قال
صل الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رأيتني اوراقى من رآني
رواه الترمذي من حديث جابر قال طلحة فقد رايت جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما وقال موسى قد رايت طلحة وقال
يحيى وقال لي موسى وقد رايتني ونحن نرجوا الله تعا قال
الامام المحقق في اول كتابه اعلام الموقعين الفقى الصحابة
الكرام الى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصا
صافيا وكان سندهم عن بنسبهم صل الله عليه وسلم عن جبريل
عن رب العالمين سند صحيحا عاليا وقالوا هذا عمد بنينا
الينا وقد عمدناه اليكم وهذه وصية ربنا وفرصه
علينا وهي وصيته وفرضه عليكم فجزى التابعون لهم باحسان
عليها جميعهم القويم واقتفوا آثار صراطهم المستقيم ولهذا
قالتم الافضل بعد التابعين تابعوهم اي اتباع التابعين
لما تقدم من صحة الاخبار وصرح الاثار طراي جميعا وهو
منصوب على المصدر والحال لانهم سلكوا مسلكهم الرشيد
وهروا الى الطيب من القول وهوهدوا الى صراط الحميد ثم جاء
الائمة من القرن الرابع المفضل في احده الروايتين كما ثبت
في الصحيح

٣٧٤

في الصحيح من قوله صل الله على من خيرا من خلقه في القرن
 اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور
 المقصودة والاصح انه لا يضبط عدده فقرنه صل الله على
 هم اصحابه وكانت مدتهم من المبعث الى آخر من مات من
 اصحابه وهو ابو الطفيل مائة وعشرين سنة وقرن
 التابعين من نحو مائة الى سبعين سنة وقرن اتباع التابعين
 من ثمان الى حردود العشرين وما يتبع وفي هذا الوقت
 ظهرت البدع ظهورا فاشيا وامتنعت ائمة الدين وعلما المسلمين
 لم يقولوا بخلق القرآن وكان المقصود الاعظم منهم امان الامام
 احمد فقام بامر السنة اتم قيام وعاصره على ائمة اعلام
 وحفاظ للدين فقام شكر الله سبحانه وتعالى عليهم
 آمين **فصل** في ذكر كرامات الاوليا واثباتها وهذا
 من العقابر السليمة التي يجب اعتقادها ولهذا قال وكل خارق
 للعادة من الخوارق وهي ستة انواع الاول المعجزة وتقدم
 الكلام عليها الثاني الارهاص وهو كل خارق تقدم
 النبوة فهو مقدمة لها فالعجزة امر خارق للعادة مقرون
 بدعوى النبوة والارهاص المقدسة لها قبلها كقصته

بلغ

اصحاب الغيبل الثالث الكرامة وهي امر خارق للعادة غير
مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة نظير علي بن عبد
ظاهر الصلاح ملتزم لتابعة نبي كلف شريعته مصحوب
بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علمها ذلك العبد الصالح
اخر لم يعلم الرابع الاستدراج والمكر الخامس المعونة كما يظهر
بسبب عوام بعض المسلمين وضعفاً اهل الدين تخليصها
لهم من المحر والمكارة السادس الالهانة والاحتقار
كما فعل مسيلة الكذاب من سمه بيده علي بن غلام فانزع
ومن تفلته في بير عذبة ليزداد ماؤها حلاوة فصار
ملحاً اجاجاً ومن الخوارق الفاسدة البحر والسعيرة
وتحورها والحاصل ان الكرامة لا بد ان تكون امر خارقاً
للعادة انتي ذلك الخارق عن امر صالح وهو الولي
العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب
على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك
في اللذات والشهوات من ذكر وانثى ولا بد ان يكون ذلك
من انسان تابع لشرعنا معاشراً للمسلمين لان جميع الشرائع
سواء قد نسخت وان يكون غير مقارن لدعوى النبوة لان ذلك

معجزة

معجزة كما تقدم ولا اعتبار من صدرت من الخوارق عارفا
 مطعنا ظاهرا لصلاح اشارة بقوله وناصح لله ورسوله
 ولكتابيه ولا يمتد المسلمون وعامتهم فاذا صدرت عن ذكر
 فانها تكون من الكرامات التي بها اي يجوزها ووقوعها
 نقول معشر اهل السنة من السلف والخلف فاقف في اعتقادك
 الصالح اي اتبع للدلالة الشرعية فان كرامات الاولياء ثابتة
 بالعيان والبرهان فان حمل مرهم بلا ذكر وجود الرزق
 عندها بلا سبب من فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
 الشتاء في الصيف من الخوارق وليست بمعجزتي لعدم
 دعوى النبوة والتخديك وقصة اصف بن برخيا
 فان احضاره عرش بلقيس في لحظة من مسيرة شهر
 خارق للعادة وقصة اصحاب الكهف فان بقا لهم
 ثلاثمائة سنة بلا آفة من اعظم الخوارق وما
 نواتر معناه من كرامات الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم الى وقتنا هذا مما ذاع وشاع وملا الافاق
 والاسماع ومع كونه كرامات لمن ظهرت على يديه غالباً
 فهو دليل على صحة نبوة منبوعه ومن ثم قلنا ومن اي انسان

الجيش اربعة الاف والمطران في الهوى كما في قصة جعفر بن
ابى طالب ذي الجناحين رضي الله عنه وروية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لجيش سارية وهو على المنبر بالمدينة
بيننا ونرفنا دي لا وهو على المنبر لأمير الجيش سارية
فقال يا سارية الجبل تحذيرا له من العدو من وراء
الجبل وسامع سارية مع بعد المسافة وكثرت خالد
ابن الوليد السم فلم يضره وتجريان النيل بكتاب
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وغير ذلك من كرامات الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ولذا قال النبي انتحل المحال
يا شقا اهل الزلل بما ارتكبوا من رد المحسوس وتكذيبهم
للبرهان بوساوس النفوس تنبه قال بعض
المحققين للولي اربعة شروط احدها ان يكون عارفا
باصول الدين حتى يفرق بين الخلق والمخالق وبين النبي
والمتنبى الثاني ان يكون عالما باحكام الشريعة نقلها
وفها ليكتف بنظره عن التقليد في الاحكام الشرعية
ثالثا ان يكون عارفا باصول التوحيد الثالث ان يتخلق
بالاخلاق الحمودة التي دل عليها الشرع والعقل مثل الورع

بلغ

عن

عن الحركات بل والمكروهات وامتثال المأمورات واخلاص
 العمل وحسن المتابعة والاقتداء الرابع ان يلزمه
 الخوف ابراً واحتقار النفس سرمداً وان ينظر
 الى الخلق بعين الرحمة والنصيحة وان يبذل جهده
 في مراقبة محاسن الشريعة ومطالعة عيوب النفس
 وآفاتهما والخوف بملاحظة السابقه والخاتمة ويجمع
 ذلك كله ويزيد عليه قوله تعالى الان اولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
 المشرق في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
 ذلك هو الفوز العظيم **فصل في المفاضلة بين**
البشر والملائكة وهي مسألة عظيمة كثر فيها الاختلاف
فلما قلنا وعندنا معشر اهل السنة تفضيل اعيان البشر
محرمة الانسان ذكر اوانثى والمراد باعيانهم الانبياء
عليهم السلام والاولياء فالانبياء افضل من الاولياء وهما
افضل من الملائكة فالابو الوفا ابي عقيل الانبياء افضل
من الملائكة وجبريل واسرافيل وميكائيل افضل من الاولياء
وقال شيخنا الامام احمد رضي الله عنه بنو آدم افضل من

٣٦٧

الملائكة ولما قلنا على ملائكتنا كما اشتهر ذلك
 من نصوص اماننا والملائكة هو الملك وجمع ملائكة وحذفت
 همزة ملائكة لكثرة الاستعمال واصل وزنه مفعول فعمل
 ملك وقد تحذف اليها من الجمع فيقال ملائكة واصله
 ملك ^{مألك} بتقدّم الهمزة من الالموكة وهي الرسالة ثم قدمت
 اللام على الهمزة في الجمع قال اماننا ومن قال سوى هذا
 اي القول غير القول بتفضيل بني آدم على الملائكة فقد
 افتري اي اتى بكلام خطا يشعر بالافتري وقد تعدى
 اي جاوز الحد في المقال الذي اعتمده واجتري
 اي افتتات على الشارع بالاعتقاد الذي اعتقده
 قال المحقق في بدايع الفوائد سئل شيخنا شيخ الاسلام ^{عليه} السلام
 روح الله روحه على صالح بنى آدم والملائكة ايها افضل
 فاجاب بان صالح البشر افضل باعتبار كمال النمايه
 والملائكة افضل باعتبار البداية فان الملائكة الان في
 الرفيق الاعلا منزهون عما يلابسه بنو آدم مستغرقون
 في عبادة الرب ولا ريب ان هذه الاحوال الان اكمل
 من احوال البشر واما يوم القيمة بعد دخول الجنة

فتصير حال صالحى البشر اكمل من حال الملايكه قال وبهذا
التفصيل يتبين سر التفضيل وتتفق ادلة الفريقين
ويصالح كل منهم على حقه هـ وقد قال بعض العلماء مسئلة

تفضيل البشر على الملك والملك على البشر ليست مما يجب

اعتقاده وبضر الخجل به ولو لقي العبد ربه ساذجا

من المسئلة بالكيفية لم يكن عليه ثم فاهر مما كلف الناس

بمعرفة قال الفاضل تاج الدين السبكي بعد كلام والذي افهمه

عن السلامة في السكوت عن هذه المسئلة هـ ثم قال

المؤلف رحمه الله تعالى وما للسوقه والمدخول بين الملوك

واعني بالسوقه في هذا مثالنا وبالملوك الابنبا والملايكه

عليهم السلام **الباب السادس في ذكر الامامة ومتعلقاتها**

قال علماء وناكفروهم نصب الامام الاعظم فرض كفايه فلهذا قلنا

ولاغنى ولا بد لامة دين الاسلام في كل عصر من الاعصار

كان اي وجد عن امام متعلق بقوله لاغنى بل هو فرض

لازم لميس الحاجة اليه فانه صيا الله عليه وسلم امر باقامة

الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحماية

البيضة والذب عن الحوزة ولذا قلنا يذب اي يدفع عنها

اي على

منه

فلهذا

اي عن ملة الاسلام كل ذي اي صاحب حجود اي اشكار اي
 الجاحد للدين القويم واضرابه ويعتني ذلك الامام اي
 يهتم بالفز واي غزوا الكفار ويعتني باقامة الحدود وجمع
 حد قيقم الحدود لتصان محارم الله تعالى لانها ك
 وتحتفظ حقوق العباد ويعتني ايضا بالامر بفعل معروف
 وترك منكر معطوف على ما قبله ويعتني بنصر مظلوم من
 ظالمه بتخليصه واخذ حقه مما هو عليه ونحو ذلك وفتح
 اهل كفر اي قهرهم وذلهم ويعتني ايضا باخذ مال الفبي
 من جهات المذكورة في كتب الفقه سمي فينا لانه راجع
 منها الى اهل الاسلام كانه في الاصل لهم ثم رجع اليهم وهو
 ما اخذ من مال كافر بحق الكفر بلا قتال كالجزية والخراج
 وزكاة تغلبي وعشر مال تجارة حزبي ونصفه من ذي
 ونحوه ويعتني ايضا بالمصرف لذلك المال المذكور في
 منهاج اي طريق وجهة مصرفه المعينة له شرعا فنصرف
 في مصالح اهل الاسلام ويسد بالانهم من المصالح العامة
 من وظائف جنود الاسلام ^{عازة} وبتكدي الثغور وما يحتاج اليه من
 السلاح والكرام وسد البشوق وكري الانهار وعمل

اضرابه اي
 فوالسبحان
 اضرابه
 وافتح له
 ٥٣٦٨

من جهات
 راجع اليهم

وكتابه

والفقهاء
القناطر والمساجد وازراق القضاة والائمة والعوذتين
وما جود نفعه على المسلمين فان فصل منه شيء قسم على المسلمين
غيرهم وفقيرهم ويثبت نصبه اي الامام بالنص من الامام
عليه السلام ابو بكر بالخلافة الى عمر رضي الله عنهما ويثبت ايضا
بالاجماع من اهل الحل والعقد كمامة الصدوق فاذا بايع
اهل الحل والعقد من العلماء ووجه الناس ثبت امامته
وكذا يجعل الامر شورى في عدد محصور كما فعل عمر رضي الله
عنه ويثبت نصبه ايضا بقية من الناس بسيفه حتى
يذعنوا له ويذعوه اماما لان عبد الملك بن مروان خرب
على ابي الزبير رضي الله عنهما فقتله واستولى على البلاد
واهلها حتى بايعوه طوعا وكرها ودعوه اماما ولما في
الخروج عليهم من شق عصم المسلمين واراقة دمايتهم
وذهاب اموالهم ولذا قلنا فحل امر ارشاد اي ابعد وزل
ومن لا يبغوث عنها حولها عن الخراج متعلق بحل يعني الترك
مخادعة اهل البدع من جواز الخروج على الامام ثم ذكر
شروط الامام فقال وشروطه الاسلام والحريم وشروط فيه
ايضا عدالة نعم ان قهر الناس غير عدل فهو امام نص
الامام

٣٦٩

الامام احمد في مثل ذلك ويعتبر فيه ايضا سمع اي ان يكون
سميعا بصيرا ناطقا مع الدرر بفتح الراء المهملة وكسر الراء
وتشديد التثنية فها ثانيتها من الدرر ايه وهي العلم والخبر
ويعتبر ايضا ان يكون الامام من قريش وهو كان من نسل
فهر بكسر الفاء وسكون الهاء ابن مالك بن النضر واسمه فهر
ابن كنانة ويعتبر ايضا ان يكون عالما بالاحكام مكلفا اي
بالفعا عاقلا وان يكون حكما ذا خبرة بتدبير الامور
وان يكون حاكما اي قادرا على ايصال الحق الى مستحقه
واذا عقدت له الامامة فكن مطيعا انت وسائر عبية امره
فيما امر ان كان طاعة والمحاصل ان طاعة تجب في الطاعة
وتسن في المسئور وتكره في المكروه فاذا امر معرفة وجب
امثال امره ما لم يكن امره بشي منكر ضد المعروف فلا
يطاع في ذلك بل يحتذر ويجتنب فصل
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما كان صلاح العباد دلائم الابن
قال واعلم بان الامر اي بالمعروف والنهي عن المنكر مع اي كل
واحد منها منفرد او كلاهما فرضا كفاية على جماعة المسلمين
على من قد وعا ه اي حفظ حكمه وعلمه وبه صارت هذه

الامة خیرة اخرجت للناس قالوا كنتم خیرة اخرجت
لناس نامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وقالوا ولكن
منكم امة يدعون الى الخیر ونامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر
واولیکم المفلحون وفي الحديث عن ابي بکر رضي الله عنه انه خطب
الناس على منبر رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ایها الناس انکم
تقرؤن هذه الآیه وتضعونها على غیر موضعها یا ایها الذین
عليکم انکم آمنوا لا یضربکم من ضل اذا اهدیتکم وان فی سمع رسول الله صلی الله
علیه وسلم بقول ان الناس اذا راوا المنکر فلم یغیره او شک
ان یعمهم الله بعقاب منه وفي لفظ من عنده رواه
ابوداود والترمذی وقال حدیث حسن صحیح وان یکن ذی
ای المزی علم بالمنکر واحدا او كانوا عددا لکن لا یحصل المقصود
الایهم جميعا تعینا ای الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وصارا
فرض عینی علیهم او علیهم لکن شرطه ای افتراضهم ان یامنوا
بالف الاطلاق علی نفسه واهله وماله ولم یخف
سوطا ولا عص ولا اذی ولا فتنه تزید علی المنکر وقیل
ان زادت وجب الکف وان تساویا سقط الانتکاح
قال الامام احمد رضي الله عنه یامر بالرفق والخصوع فان
السمعوه

اسعوه ما يكره لا يغضب فيكون يريد ان ينتصر لنفسه
 ولهذا قال فاصبر على الاذى ورك المنكر وغيره من ازاله
 عن مكانه باليد وهو اعلا درجات الاشكار وغير المنكر
 باللسان حيث لم تستطع تغييره باليد بان تعظه
 وتذكره بالله واليه عقابه ويعتقم مع لين او اغلاظ بحسب
 ما يقتضيه الحال وقد يحصل المقصود بالرفق والياسه
 بازيد واتم مما يحصل بالعنف والرياسه كان يقول لمن
 رآه متكثفا في حمام ونحوه استر سترك الله ونحو ذلك
 المنكر متعلق بزل واحذر من النزول من اعلا المراتب
 حيث قدرت على ان تغير المنكر بيدك الى اوسطها وهو
 الانكار باللسان الامع العجز عن ذلك ثم لا يسرع كالعقول
 عن التغيير للمنكر باللسان وانت تقدر عليه الى الانكار بالقلب
 وهو اضعف الايمان فلذا احذر من النقصان واثار
 بذلك الى حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره
 بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
 وذلك اضعف الايمان رواه مسلم وغيره قال ابي مسعود الخدري

هلكت من لم يعرف المعروف وبتكر المنكر بقلبه يشير الى ان
معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن احد
فمن لم يعرفه هلكت قال سفيان الثوري قد سر الله روحه
لا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كانت فيه خصال
ثلاث رفيق بما يامر رفيق بما ينهى عدل بما يامر عدل
بما ينهى عالم بما يامر عالم بما ينهى وقال الامام احمد رضي الله
عنه الناس يحتاجون الى مدارات ورفق الامر بالمعروف
بلا غلظة الا رجل معلى بالفسق فلا حرمه له ولا اعتبار
كون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عدلا بما يامر عدلا
بما ينهى انما اشار بقوله ومن اي اي انسان نهى الناس
عما قدر تكبر وفعله فقد والله اتى من قاله وحاله
من ما اي من العمل الذي به اي منه يقضي بانتهائه
لما لم يسم فاعله والعجب نائب الفاعل اي يقضي العقلا
واهل العلم من مخالفة قوله لعمله العجب روى الطبراني
باسناد صحيح عن جنود بن عبد الله رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير
وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه

كان

كان الامام احمد رحمه الله تعالى لا تذكر الدنيا في مجلسه ولا تذكر
عنده والنفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا
يعمل بعلمه ولا ينتفع به ولهذا قال فلو بدى الامر بالمعروف
والناهي عن المنكر بنفسه متعلق بغيرها اي
منعها وريها عن غير ما متعلق بزيادة اي عن صلاحها
لكان ببدائته بارشاد نفسه قد افادها النجاة والرشد
تتبعها من الاول ما قدمنا من كون الامر بالمعروف والناهي
عن المنكر مستقيم الحال هو عين الكمال والمؤثر امره ونهيهم
في القلوب والذي قاله وحاله ترواق الذنوب واما
الوجوب فلا يسقط عن المكلف وان كان بغير تلك الاوصاف
فعل مرتكب الذنب النهي عن مثل ما ارتكب لان تركه للمنكر
ونهيهم فرضان متميزان ليس لمن يترك احدهما ان
يترك الآخر فيجب على متعاطي المكاس ان ينكر على الجالس
لان النهي عن المنكر واجب والانكفاف عن المحرم واجب
والاخلاق باحد الواجبين لا يمنع وجوب فعل الآخر
وقد روينا في الدنيا باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا مروا الناس بالمعروف وان لم تعملوا به وانكفوا

عن المنكر وان لم تتناها هو عنه كله وقيل للحسن ان
فلانا لا يعظ ويقول اخاف ان اقواما لا يفعل فقال
الحسن وايننا يفعل ما يقول ودا الشيطان انه قد ظفر
بهذا فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر الثاني
متعلق وجوب الانكار الروية للمنكر وحققه فلو كان
مستورا فلم يره فالمنصور عن الامام احمد في اكثر الروايات
انه لا يتعرض له ولا يفتش على ما استراب واذا سمع صوت
ملهمات ولم يعلم مكانه فلا شيء عليه واما تسوير الجدران
على علم اجتماعهم على منكر فقد انكره الائمة مثل سفيان
الثوري وغيره وهو داخل في الخمس المنهي عنه الثالث
الذي يجب انكاره هو ما كان مجمعا عليه فاما المختلف فيه
فمن علمنا من قال لا يجب انكاره على من فعله مجتمدا
او قلنا المجتهد تقليدا سايقا ومن التزم من ذهبها انكر
عليه مخالفتهم بلا دليل ظاهر ولا تقليد سابق او عذر
ظاهر والله تعالى الموفق **الخاتمة** نسأل الله تعالى
حسن الخاتمة في فوائده جليله في الادلة وما يتعلق بها
وهي قسمان مفردات ومركبات كما قال الامام الموفق ولذا
قال

٣٧٢

قال مدارك العلوم المدارك جمع مدارك من ادرك الشيء بالشيء
 واستدركه حاول ادراكه به والمراد المدارك بالعقول لانا
 نشاهد قطعا اثار العقول في الاراء والحكم والحيل وغيرها
 متفاوتة والعقول جمع عقل وهو لغة المنع سمي به لمنعه صاحب
 عن الرذائل والقبائح واصطلاحا ما يحصل به الميز
 بين المعلومات وهو غير يزية قاله الامام احمد رضي الله
 عنه وقال البرهان من اصحابنا ليس العقل بجوهر ولا
 عرض ولا اكتاب وانما هو فضل من الله تعالى محل العقل
 القلب عندنا والشافعية والاطبا وله اتصال بالدماغ وروي
 عن الامام احمد ان محله الدماغ وهو قول ابو حنيفة والطوائف
 من اصحابنا وقال غير واحد العقل عقلان غير يزي وعبد جزي
 مكاتب فالعقل المغربي لا يختلف واما الكسبي فيختلف
 وحمل العلامة الطوفي الخلاف على ذلك وقوله في العيان
 اي المشاهدة وبآدي النظر لزوي العرفان محصورة
 في شيئين في الحد وبآدي الكلام عليه قريبا وفي البرهان
 هو حجة والدليل وقال قوم بل مدارك العلم عند اصحاب
 النظر الفكر والتدقيق والبحث والتحقيق اعني علماء النظر

وهم النظار من المتكلمة والمنطقيين وعلماء الاصول
ثلاثة احدها حس اي ما يدرك باحد الحواس الخمس
السمع والبصر والشم والذوق واللمس والثاني اخبار
صحيح ثابت راجح مطابق للواقع فان الخبر كلام يحتمل
الصدق والكذب احتمالا متساويا بوجه النظر عن قائله والخبر
الذي يفيد العلم على نوعيه احدها المتواتر الثابت على السنة
قوم لا يتصور تواترهم على الكذب النوع الثاني خبر الرسول
المؤيد بالجزء الخارق المعروف بالتحدي كما مر والثالث من
مدارك العلم النظر اي الفكر الذي يطلب به علم او ظن قال الامام
ابن عقيل وهو هيناي في عرف الاصوليين التامل والتفكر
والاعتبار بمعرفة الحق من الباطل والفصل بين الحق والاشبهة
وهو فكرة القلب وتامله ونظره المطلوب به علم هذه الامور
وغلبة الظن لبعضها وقد يصيب الناظر فيها وقد يخطئ وكلاهما
نظر منه وقد ينظر في شئ وفي دليل وقد يصل بنظره الى العلم
تارة اذا سلك فيه المسلك الصحيح ورتبه على واجبه ومقتضاه وقد
لا يصل اليه اذا قصر وغلط وخطأ فيه ونظر فيما هو شبهة
وليس بدليل وللنظر آلة وغرض فالآلة هو المطلوب من

اجل

٣٧٣

اجل تجرته والغرض منه هو المطلوب من اجله في نفسه
فالغرض من معرفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى
والحاصل ان اسباب العلم ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق
والعقل وان كان المؤثر في العلوم كلها في الحقيقة هو الله تعالى
لانها مخلقه وايجاده والله اعلم واذا طلبت تعريف الحد المذكور
فالحد في اللغة المنع وسمي التعريف حدا لانه من الاصل فيه من
الخروج عنه والخارج عنه من الدخول فيه وقوله وهو اي
الحد اصل كل علم جملة معترضه بين المبتدى الذي هو الحد وخبره
الذي هو وصف الاخرة وانما كان اصلا للعلوم لان من لا يحيط برعالم لا ينتفع
بما عنده واكد في الاصطلاح وصف محيط بموصوفه كاشف بالرفع عطف
على محيط الذي هو مقتضى لوصف اي حيز للمحدود عن غيره فافتهم امر
لقبول الفهم بالتفهم والفهم ادراك معنى الكلام بسرعة وقيل الفهم
جودة الذهن والذهن قوة النفس المستعدة لاكتساب الحدود
والادراك بشرطه اي شرط كون الحد صحيحا طرود خير مبتدى
الذي هو شرط وهو المانع الذي كل ما وجد الحد وجد المحدود
وعكس وهو اجماع الذي كلما وجد المحدود وجد الحد فهذا عكس
الطراد ويلزم من ذلك انه كلما انتفى الحد انتفى المحدود واعلم ان الحد

من حيث هو تام ورسمي ولفظي ولذا قال وهو اي الحدان انما
 اي دل وكشف عن الذوات اي ذاتيات المحدود الكلم المركب كما اذا
 قيل ما الانسان فيقال حيوان ناطق فهو اي الحد الذي انبأ عن
 ذات المحدود الحقيقي التام وهو الاصل ولرحد واحد لان ذات
 الشيء لا يكون له حدان مثال حيوان ناطق فانه حد الانسان فاستثنى
 اي اطلب البيان وان كان بفصل قريب فقط من غير ذكر جنس فحد حقيقي
 ناقص كما اذا قيل ما الانسان فقالت ناطق وكذا ان كان بفصل
 وجنس بعيد كجسم ناطقا بالنسبة الى الانسان وان يكن الحد مركبا
 بالجنس اي هو الجنس القريب ثم الخاصه مثال ذلك حيوان ضاحك
 بالنسبة الى الانسان فذاك المركب من جنس قريب وخاصة نحو الضاحك
 رسم تام فان الضاحك عرض في الفعل مفارق لبا بالقوه وسمي خاصه
 لاختصاصه بحقيقه واحده بالقوه او الفعل بالنسبة الى الانسان
 لان الضحك بالقوه لازم لما هيته الانسان مختص بها وبالفعل
 مفارق لها فمختص بها وتعرف الخاصه هي كلمه تقال على ما تحته
 حقيقه واحده فقط قولاً عرضياً وان كان الحد بها اي الخاصه
 فقط كقولك الانسان ضاحك سمي رسمياً ناقصاً وكذا ان كانت
 الخاصه هي كلمه مع جنس بعيد كقولك الانسان جسم ضاحك فافهم

الضمك

مطلد بالقوه
او الفعل

الحاصه بضم الهم في آء مهله مفتوحة فالف فصاد مهله
 مدغمة في مثلها في آء ثابت اي المقاسمه بقا حصص
 الشيء تخصيصا وحصص بان وظهر وتخاصوا اقتسموا
 حصصا والمراد افهم التقسيم ما بين الحد الحقيقي التام
 والحقيقي الناقص وكذا افهم الرسم الحقيقي التام والرسم
 الناقص والحد اللفظي ما كان بلفظ مرادف اظهر عند
 السائل من السؤال كما لو قال قابل ما الخندريس فيقال
 له هو كبحر وكل معلوم محسّن من الخواص الخمسة الظاهر
 التي لا شك فيها ولا آفة تعتبر بها فانكاره قبيح جدا
 اذ هو مكابرة مجرد تبين بان اعلم ان العلم منه ما هو ضروري
 ومنه ما هو كسبي فالضروري ما يلزم نفس المخلوق لزوما
 لا يجد الى الانفكاك عنه سبيلا كما لتصدق بان الحكم
 اعظم من الجزء وان الواحد نصف الاثنين وان العلم
 البدهي اخص من الضروري لان البدهي هو ما يثبتته
 مجرد العقل من غير احتياج الى شيء آخر ويمكن الاحتياج
 في الضروريات الى شيء آخر غير العقل كوجدان او تجربة
 او غيرها واما الكسبي فهو مقابل للضروري وهو المنطري

كذا في يدراكه
 اي في الشكل والاشكال
 كذا في يدراكه
 كذا في يدراكه
 كذا في يدراكه

والاستدلال وهو ما يتضمنه النظر الصحيح وعرفه
غير واحد بما يحصل بالذات عقيب النظر ثم ان الادراك
لماهية الشيء بلا حكم عليها بنفي وايجاب تصور
لانه لم يحصل به سوى صورة ذلك الشيء في الذهن
وتصور ماهية الشيء مع الحكم عليها بايجاب او
سلب تصديق فالتصور ادراك الحقائق مجردة عن
الاحكام والتصديق نسبة حكمية بين الحقائق
بالايجاب او السلب والعلم الحاصل بالضرورة او الكسب
هو صفة يميز المتصف بها بين الجواهر والاعراض
والواجب والممكن والمتعتميميز اجاز ما مطابقا
للواقع بحيث لا يحتمل النقيض والحق انه يتفاوت كالعلوم
وكما يتفاوت الايمان **الثاني** في اعلم ان العلم يطلق
لغة وعرفا على اربعة امور احدها ما لا يحتمل النقيض
كما تقدم الثاني يطلق ويراد به مجرد الادراك سواء
كان اجاز ما او مع احتمال راجح او رجوح او مساو الثالث
انه يطلق ويراد به التصديق قطعيا كان او ظنيا
الرابع يطلق ويراد به معنى المعرفة ويراد بها العلم منه

قره

قوله تعالى مما عرفوا من الحق اي علموا وقرب يطلق اللفظ ويراد به
 العلم كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يعلمون
 وللعرفه من حيث انها علم مستحدث او انكشاف من بعد
 ليس اخص من العلم لشبهه غير المستحدث وهو علم الله تعالى
 والمستحدث وهو علم العباد ومن حيث انها يقين وظن اعلم
 من العلم لاخصاصه حقيقة باليقيني وتقدم الكلام عليها
 في صدر الكتاب ثم ان كل شيء لا يخلو اما ان يقوم بنفسه او لا
 فان يقوم بنفسه اي بذاته ومع قيامه بذاته عند المتكلمين
 انه يتميز بنفسه غير تابع تخيره لتخيره اخر فلا يخلو القائم
 بنفسه في احد امرين اما ان يكون مركبا من جزئين فصاعدا
 وهو الجسم او غير مركب فان قام بنفسه وكان غير مركب
 من جزئين فصاعدا فهو جوهر والجوهر هو العين الذي
 لا يقبل الانقسام لافعلا ولاوها ولا فرضا وهو الجزء الذي
 لا يتجزئ او لا يقوم بنفسه فذاك الذي لا يقوم بنفسه
 بل لا بد ان يكون قائما بغيره تابع له في التميز فهو العرض
 مفتقر الى محل يقوم به والجسم ما اي شيء او الذي الفلاني
 مركب من جزئين فصاعدا اي اكثر يعني ذاهبا الى جهة الصعود

بلغ مبلغ

من

النجم

والارتفاع عن اثنين فيكون اقل ما يتركب من جزئين ولا احد
 للكثرة فان ترك حديث اي كلام المين اي الكذب وادب هذا
 الرد على من زعم انه لا يتركب اقل من ثلاثة اجزا وقد قرنا
 الكلام على ذلك في الباب الاول وانما اعاده هنا تبع للاصحاب في
 الحاقهم واخر العقائد كلمات يكثر دورانها في هذا العلم ومن هذا
 القبول قوله ومستحيل الذات غير ممكن ولا مقدور اذ لو تعلق
 به القدرة لصار ممكنا لانها لا تتعلق الا بالممكنات وضده اي ضد
المستحيل ما اي الذي جاز وجوده وعدمه والحاصل ان الواجب ما
 لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل لا يتصور في العقل وجوده
 والممكن ما جاز وجوده وعدمه يعني قبل ايجاد وتقدم الكلام
 في الباب الاول فاسمع زكن اي علمي وفهمه وتفريسي في
 اختصار الكلام مع تمام الاحكام يقال زكن كفرج وارزكنه علمه
 وفهمه وتفريسه وظنه ثم اشار الى بعض ما ذكره ابن حمدان في آخر
 نهاية المبتدئين فقال والضد يعني مع ضده فالضدان هما ما
 امتنع اجتماعهما في محل واحد في زهما واحد كالسواد والبياض
 والحركة والسكون والخلاف اي الخلافان يجمعان ويرتفعان
 كالحركة والبياض في الجسم الواحد والنقيضان ولا يرتفعان
والنقيضان كالجود

كما يتبين من

٣٧٦
كالوجود والعدم المضافين الى معين واحد والمثلا ماقا
احدها مقام الآخر وسد مسده وعمل عمله والجاهر تماثله
والغيران هما المختلفان وقيل هما الموجودان اللذان يمكن ان ينفارق
احدهما الآخر بوجه والتفقات يقربان من المثلين وكل ذلك
معلوم عند اهل هذا الفن مستفيض لا يخفى وكل هذا علمه
مشهور عند ارباب الفن محقق فلم ينظر به اي بذكره ولم
نتمق من التتميق وهو التحسين والترتيب اذا المقصود
انما هو ذكر اميات ما بل العقايد السلفية ونظم وايد
الاصول الاثرية ثم حمدنا الله تعا عودا على بدي وقولنا
والحمد لله على لتوفيق وهذا حمد في مقابلة نعمه التام هيل
لهذا الفضل الجزيل والمثرب الصافي من ينبوع التنزيل
من غير الحاد ولا تاويل ولا تشبيه ولا تعطيل والتوفيق
سبيل سبيل الخير والطاعة قال الامام المحقق في كتابه
شرح منازل السائرين قد اجمع العارفين بالله ان التوفيق
ان لا يكلمك الله على النفسك والخزلان ضده وهو ان يخلي
بينك وبينها والعبد متقلبون بين توفيقه وخذلانه
بل العبد في الساعة الواحدة ينال نصيبه من هذا وهذا

فيطيع مولاة ويرضيه ويزكركه ويشكره بتوفيقه ثم يعصيه
ويخالفه ويخطئه ويقفل عنه بخذلانه له فهو دابر
بين توفيقه وخذلانه فان وفقه فبفضله ورحمته وان
خزله فبعدله وحكمته وهو سبحانه المحمود في هذا وهذا له ثم
حمدوا كمله لم يمنع العبد شيئا هولوا وانما منعه ما هو محرو
فضله وعطايته وهو اعلم حيث يضعه واين يجعله قال
فمضى شهد العبد هذا المشهد واعطاه حقه علم ضرورته
وفاقته الى التوفيق في كل نفس والحظة وطرفة عين
وان توحيره وايمانه مسك بيد غيره لو تخلى عنه طرفة عين
لفل عرشه ولحزت سماء ايمانه على الارض وان المسك له من
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه فدأبه بقلبه
ولسانه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف
القلوب صرف قلبي على طاعتك ودعواه يا حي يا قيوم يا
بريخ السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت
برحمتك استغيث اصلي بي شأني كله ولا تكلمني الى نصيب
طرفة عين ولا الى احد من خلقك وقولم للمنجح الحق على
التحقيق متعلق بالتوفيق والمنهج الطريق الواضح كالمنهج
والمنهج

بلغ

والعفايد
 والمنهاج والحق هو الحكم المطابق للواقع ويطلق على الاقوال ^{طل}
 والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابله الباطل
 واما الصدق فشاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب
 والتحقيق يقع الاشياء في محالها ووردها الى حقايقها
 يقال حقق الطريق ركبها حاقته وحقق الامر تيقنه
 وقوله مسلما حال من مبول التوفيق اي الحمد لله على توفيقه
 لمنهج الحق حال كوني مسلما المقتضى الحديث اي لما يقتضيه
 الحديث الصحيح النبوي والنص الصريح القرآني وقدم الحديث
 لمراعاة القافية ولشدة الاعتناء بالتمسك بالسنة النبوية
 والاحاديث المرصية كالنص كما هو في نسخة وهي آولي واحري
 وحينئذ فالنصر هو المقدم وسواء ادر كنا معناه بعقولنا
 ام لم ندركه وهذا هو الحق الواجب على كل مسلم فانه مما
 يعلم بالاضطرار من دين الاسلام ان الرسول عليه السلام اذا
 اخبرنا بشي من صفات الله تعالى وجب علينا التصديق
 به وان لم تعلم ثبوت بعقولنا ومن لم يقربها جاء به الرسول
 صلى الله عليه وسلم حتى يعلمه بعقله فقد اشبهه النبي قال الله
 تعالى عنهم وقالوا لنؤمن من حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله

ظ
 حقيقة

ومن سلك هذا السبيل فهو في الحقيقة ليس مؤمنا بالرسول
ولا متلقيا عنه الاخبار بشأن الربوبية ولا فرق عنده بين
ان يخبر الرسول بشيء من ذلك او لم يخبر به اذا كان الذي لم
يعلمه بعقله لا يصدق به بل يتاوله وما لم يخبر به ان علمه
بعقله آمن به ومن سلك هذا السبيل فوجود الرسول واخباره
وعدمها عنده سواء وما يذكر من القرآن والحديث والاجماع لا اثر
له عنده هؤلاء وقد صرح بذلك جماعة من ائمة المتكلمة وقوله
في المقدم والحديث يحتمل معنيين كلاهما مراد احدهما راجع
الى الناظم وهو ان ~~هذا~~ اعقيدتي واعتمادي التسليم والانقياد
والاعتماد على مقتضى النصوص القرآنية والاحاديث
النبوية سواء ادر كنا معاينينها بعقولنا وقصرت عن
ادراك حقايقها بالبائنا وهذا في اول زمان وجود
ادراكهم ولم ينفك عن هذا عقولهم ودليل علمي
فقد تم زماني وحديثه على ذلك الثاني ان مني علمي وحقيقة
حجتي ونهائي وعصمتي وسندي انما هو النص القرآني
والخبر الصحيح النبوي وما اجمع عليه السلف سواء في ذلك الاحكام
المتعلقة بالعبادات ونحوها من المعاملات والالتكاف
والجنائات

والجنايات والحرد والكفارات والاحبار عن البرزخ
 والمعاد وما للعالم من شقوة او اسعاد هذا وهذا
 ونحو مما يتعلق بالحادث والحوادث او كان مما يتعلق
 بالقديم المديان من الذات والصفات والقرآن حسبما ^{هو}
 عا ذلك فوهه الشرح حسب الامكان بالبراهين الساطعة
 والحجج القاطعة والادلة النافعة والالزامات القامعة
 لا اعني في اصل نظم عقيدتي هذه بقول قائل وان جل امره
 وشاع ذكره بغير قول السلف الصالح والمرعيل الا اول الفالح
 ولست في ذلك منفردا ولانا هجا نهي منتقدا بل حال كوني
موافقا يعني اهل الانزوسلفي فريذ لك من كل همام معتبر
 قد سبروا الاخبار ودونوا الاثار وعرفوا ما كان عليه النبي
 المختار وما اقتفاه عليه اصحابه الابرار صلوات الله
 وسلامه عليه وعلمهم ما تعاقب الليل والنهار ولست
 في قولي بزاي بها اشترت اليه من اقتفا الامة والسلف
 الصالح مقلدا لهم في اعتقادي من غير نظر في الدليل بل
 نظرت كما نظروا وسبرت كما سبروا وخصت في علوم
 النظر والكلام والحكمة والاحكام فرايتها بالاشغ من سقام

والالزامات

ولا تروي من أوام ولا تمدى من ضلال ولا تجري من نوال هذا
واللب عاكف على الآثار عارف بشمات الاخبار فليس لي
في كل سير مقلدا ولا في اعتقادي قدوة ومعمدا
الا النبي المصطفى من سائر العالم سبدي اي مظهر وكاشف
الحق بالدلائل الواضحة فقد بذلت وسعي في اقتفا
آثاره وانتقا اخباره وسبر احواله ونشر اقواله وتمذيب
سيرته الشريفه وتبويب شريعته المحيطة المنيفه فكرت
ه منها علما بعد نهمل وشربت عذبا زلالا صافيا بريئا
من زبالات الآرا والزلل فذاك معمدا سبدي العمر لازيد
ولا بكر ولا خال ولا عم وصلى الله ما قطر نزل اي مرة
دوام نزول الامطار وصلى الله عليه ما تعانى المعتنون
ذكره من الازل في الاعصار الخاليم والامم الماضيه فانه لم
يخل زمان من ذكره الى ان جاء ابان رسالتهم وزمان بعثته
وصلى الله وسلم عليه ما انجلي اي تفرق وزالوا انكشف بهديه
الناصع ونور شرعه اللامع الديجور اي الظلام اي مرة
دوام انجلي ظلام الشرك وغبار البدع بمنار هدية ونور
شرعه الذي ازال كل ظلام وما بهديه صلى الله وسلم

٣٧٩
مراقت اي صفت قال في القاموس المزيق التصفيه والراووق
المصفاة والاوقات جمع وقت ودهر المقدر من الدهر والمراد
ما خلصت وصفت الاحوال جمع حال الواقعة في الاوقات
والحال كنه الانسان وما هو عليه كالحالة ويراد بالحال المحيطة
وهي تغير من حال الوجود ومرارت الدهر جمع دهر وهو
الزمان الطويل والامر المرد وصلى الله على اله اي اتباعه على دينه
وصحبه وفي قوله اهل الوفا اشارة انهم فعلوا ما امروا ووفوا
بما عاهدوا الله ورسوله عليهم من بذل نفوسهم انفسهم وكل نفس في
نصره الدين القويم والتمسك بهديه المستقيم وقوله معادن التقوى
بصح جره على التبعيه لما قبله ونصب بفعل محذوف تقديره
امدح ونحوه ورفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هم والمعادن
جمع معدن بكسر اللام قال الازهي سمي معدن المعدون ما انبت الله
فيه اي لا قامت فيه والمعدن المكان الذي عدن فيه الجور
من جواهر الارض اي ذلك المكان هو بحري خلق الله تعالى واجدر
باقامة التقوى فيهم وعدونهم بالدين بعد انبياء الله تعالى
ورسله اصحاب نبيه المصطفى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وتقدم الكلام على التقوى في صدر الكتاب ولينبوع الصفي معطوف

على معادن والينابيع بفتح التخميه وسكون النون وضم الموحدة
بعدها واوساكنه فواين محمله عين الماء والجداول الكثير الماء
والصفي صدر الكدر كالصنوبر والصنوبر والصفاية الكرام ينبوع
كله فالص من الكدر نقي من غبار المبدع فمن ورد مورد هم كرع
صافيا زالا او من زك عن تجهم شرب اجاجا قذرا وبالا
وعلى تابع لهم باحسان وتابع للتابع على نهم الاستقامة
والانفاق وهو لاء القرون الثلاثة خير لوري كفتي الخلق اي
من هذه الامه وافضلهم حق ذلك حقا بنصر الشارع
للترايع يعني النبي ص الله عليه وسلم وتقدم في حديث عمران بن حصيرة
وابي هريرة خير القرون الخ رضي الله عنهم خير الناس ولفظ حديث
ابي هريرة خيرا من القرن الذي بعثت فيه الخ ولهذا المعنى قال
ورحمته الله تعالى مع الرضوان من الله تعالى والبر بالكر الاحسان
والشفقة والتكرير لهم من فضله اللهم العجم والاحسان اللهم
من الله لانهم احسنوا عملا واخلصوا قولا وفعلا فيجازيهم
بالاحسان لقوله تعالى جزاء الاحسان الا الاحسان
تهدى بصح المثناة الفوقية على صيغة ما لم يسم فاعله مع التجميل
اي التعظيم والانعام من الملك المنعم الميسر السلام مني اي

٣٨٠
بان اسأل الله تبارك وتعالى ان يفعل جميع ذلك بمنه وكرمه لشوي
اي منزل ومقام وجمعه مشاوي وهو مجاز لان المراد المشاويين
وأطلق المحل واراد الحال عصمة اهل الاسلام من البدع
المضلة والآراء المخلة واهل الزيغ والاحاد والافكار العتاك
والعصمة المنعة والعام المانع الحامي والاعتصام الامتناع
بالشيء افتعال منه وعلى كل حال انما عصمة هذا الدين
بعد الصحابة والتابعين كان يهؤلاء الايمة المجتهدين
ومن ثم قال ايمة هذا الدين المتبين الذي جاء به النبي
الامين من رب العالمية هداية الامة اي الدال اليه على تخرج
الرسول والكاشفين لهم عن معاني الكتاب المنزل
والاحاديث التي عليها المعول والذابين زيغ الزايغين
وبدع المبتدعين وضلالات المضلين فقد شهدوا
مباينها وسددوا معانيها واحكموا محكمها واظهروا
مبهمها واصلوا اصولها وفصلوا فصولها فاصبحت
الشرعية بهذا الترتيب مضبوطة واحكامها بهذا
التبويب مربوطه فمن رام اختلاسا وحكم من
احكامها نكص على عقبيه وهو خائب ومن دنا

من سماء احكامها رمت كواكب حرمها بشىء اب ثاقب ولست
اخص بهذا الوصف والمدعا احد ادون احد بل اسأل الله
تعالى كلهم جميعا لانهم هم اهل التقى من ساير ائمة جميع الائمة
المقتدى باقوالهم وافعالهم من كل عالم همام وجبر قمام
ومقدم مقدم كالائمة المتبوعه الا اني ذكرهم والسفيانين
والجمادين واسحق بن راهويه وابي ثور ويحيى بن معين
وابي ابي ذيب والبخاري ومسلم وعبد الله بن المبارك والليث
ابن سعد وربيعه بن عبد الرحمن وعبد الملك بن جريج
وداود وغيرهم فانهم وان تباينت اقوالهم واختلفت
آراؤهم من جهة الفروع الفقهييه فالجميع سلفيه اثرية
ولهم في السنة التصانيف النافعة كابن سعيد الدرهمي
وابي بكر بن خزيمة واشباههم ثم بعد ان عم جميع
الائمة بالمدعا والثناء خص الائمة الاربعه الذين مدار
الشرعية الآن على ما اصلوه واحكامى باضمين ما فصلوه
فقال لاسيما هذه الكلمة بنسبة علي دخل ما بعدها
فيما قبلها بالاولى فكما نسب لمن قبلها من الثنا والمدعا
لمن بعدها كذلك واولى بذلك ويجوز في الاسم الذي بورها الجبر
والرفع

اصل
بنييه

٢٨١

والرفع مطلقا وكذلك النصب ايضا اذا كان نكرة وقد
روي بالاوجه الثلاثة قول امرء القيس ولا سيما يوم بدر
جبل وارحم بالجرو وهو على الاضافة وما زاد
بين المضاف والمضاف اليه مثل يا في ايما رجلين والرفع
على انه خبر لمضمرة محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة
بالجمله والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شي هو يوم
وعلى الوجهين فتحة سي اعراب لانه مضاف وللنصب على
التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في مثل ولوجينا بمثل مردا
وما كافة عن الاضافة وفتحة سي فتحة بتا مثل يا في لارجل
ولما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيد افعله لجمهور وتشديد يا
سيما ودخول لا عليها ودخول الواو على الواو واجب عند قوم
حي قال ثعلب من استعمال لا سيما على خلاف ما جاء في قوله
ولا سيما يوم فهو مخطئ وذكر غيره انها قد تخفف وقد
تحذف الواو كقوله **فيه** بالعقد وبالآيمان لا سيما **عقد**
وفاء به من اعظم القرب **وهي** عند الفارسي منصوبة على الحال وعند
غيره اسم للا التبريد واختاره بعضهم الامام محمد بن محمد
ابن حنبل الثباني سيدنا واما منا وقد وثنا ومتبعنا

والواسطة بيننا وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الامام المشهور
الشمير والامة العلم المنير صاحب المسند والتفسير والزهد وغيرها
رضي الله عنه وتقدمت ترجمته في صدر الكتاب والامام الاعظم
والكبر المعظم ابي حنيفة النعمان بالجر عطف على ما قبله علي ق
المختار النعمان بن ثابت الكوفي امام اهل العراق وفتيهم بالانفا
وامام اصحاب الراي قال الحافظ جلال الدين السيوطي في طبقات الحفاظ
قبل انه من ابناء فارس وهو من التابعين فانه راي انس بن مالك وابي
الطفيل رضي الله عنهما وروى عن حماد بن سليمان وعطاء وعاصم بن
ابي النجود والزهرى وقتادة وحلق وعنه ابنه حماد ووكيع وعبد
وابو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وهما الصاحبان اذا اطلقا
عند الحنفية قال الامام يحيى بن معين كان ابو حنيفة ثقة لا يحدث
بما يخطى وقال الامام عبد الله بن المبارك ما رايت في الفقه مثله
وقال علي بن ابراهيم كان اهل زمانه وما رايت في الكوفيين اورد
منه وقال الامام الشافعي الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة
وسئل يزيد بن هارون ايمافقه ابو حنيفة او سفيان فقال
سفيان احفظ للكديث وابو حنيفة افقه الكوفة ابو حنيفة
رضي الله عنه على العتقاد ان يكون قاضيا وكان يحيى الليل

صلاة ودعا وتضرعا ولد رضي الله عنه سنة ثمانين ومات سنة
 مائة وخمسين وقيل سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين والاصح
 والامام ابو عبد الله مالك بن ابي بكر والتتويين هو الامام الكبير والشيخ
 الكبير والعلم الشريف ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن
 بن احارث الاصبهاني اخبرني المديني شيخ الائمة وامام دار الهجرة روى
 عن جماعة من التابعين نافع ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق
 وحמיד الطويل وغيرهم وعنه الامام الثاقفي وخلف جمعهم اخطب
 في مجلد قال الامام علي بن المديني لما كثر نحو الحديث وقال الامام
 احمد بن الامام احمد بن عبد الله بن الامام احمد رضي الله عنه قلت لابي
 من اثبت اصحاب الزهري قال مالك اثبت في كل شيء وقال الامام
 البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
 وقال الامام الثاقفي اذا جال الدور فمالك النجم وعنه الامام احمد
 سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اصح الاسانيد قال ابن خلدون
 اخذ عن الامام مالك لاوزاعي ويحيى بن سعيد وغيرهما ونودي في
 المدينة الا لا يفتي في الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذرقات
 في المدينة سنة تسع وسبعين ومائة وثوبن شعيب سنة رضي
 عنه ودفن في البقيع وكان سدي البياض الى الشقرة طويلا

عظيم الهامة اصلح يلبس الثياب العدينية الجياد رضي الله عنم والامام
ابي عبد الله محمد مطوف على من قبله سقط حرف العطف لاقامة الوزن
فهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع يجتمع نسبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وقوله الصنوان اي القرايم للنبي
صلى الله عليه وسلم يقال للتختين فان اذ في الاصل الواحد كل واحد
منها صنو ويضم وركبتان صنوان متجاورتان او شبعان من عني
واحدة وفي حديث العباسي رضي الله عنم فان عم الرجل صنوا به
وفي رواية العباس صنواي وفي رواية صنوي يريد صلى الله
عليه وسلم ان اصل العباس واصلي واحد وفي نسخة بدل الصنوان
المتعان من الاتقان لا تقانم للعلوم واصنام للمنطوق منها و
والمعنوم فهو امام الائمة وقدوة الامة ولد بغزة هاشم سنة
خمسة وعشائة وحمل الى مكة المشرفة وهو من بينتي فشاها وكان
رضي الله عنم جم المفاخر منقطع النظر اجتمعت فيه من العلوم
بكتاب الله وسنة رسوله وكلام الصحابة رضي الله عنهم واثارهم
واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة
والعربية والشعر حتى قرى عليه الاصمعي مع الشهادة في هذا الشأن
اشعار الهدليني ما لم يجتمع في غيره حتى قال الامام احمد رضي الله

٣٨٣

عرفنا نسخ الحديث ومنوخ لما جالسنا الشافعي وقال عبد الله بن
 الامام احمد قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكلم من
 الدعاه فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدينا وكالعاية للبدن
 هل لذين من خلف او عتهما من عوض قال السيوطي في طبقات الحفاظ
 روى الشافعي عن عمه محمد بن علي وابي اسامة وسعيد بن سالم ^{القذافي} ~~احمد~~
 وسفيان بن عيينه والامام مالك واسماعيل بن عليه وابن ابي خديجة
 وخلف وعنه ابنه ابو عثمان محمد والامام احمد وابو ثور وابو عبيد
 القاسم بن سلام وابو طاهر بن السراج وحرمله بن يحيى والحسن بن
 محمد الزعفراني والربيع بن سليمان المرزوقي والربيع بن سليمان
 اجيزي وابو الوليد الكلي وابو يعقوب البويطي ويوش بن عبد
 اللطيف وخلف كثير فان زعبد الحكم **ما حدث** لما حملت ام الشافعي
 به رات كانت المشقة خرجت من فرجها حتى انقضت بمصر ثم وقع
 في كل بلد منهم شقيه فتاوله اصحاب الرضا انه يخرج عالم يخص
 اهل مصر ثم ينتشر في ساير البلدات وقال الامام احمد ان الله
 يعيذ للناس في راس كل مائة سنة من يعلمهم السنة وينفي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذبة فنظرنا فاذا في راس المائة
 عمر بن عبد العزيز وفي راس المائة الشافعي قال في راس المائة

ابن شاذان

المشترى

حفظت القرآن وانا بن سبع سنين وحفظت الموطى وانا بن عشر
وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي يفتي وله خمسة عشر سنة
وكان يحيى الليل الى ان مات وقال ابو ثور كتب عبد الرحمن
ابن مهدي الى الشافعي وهو شاب ان يضع له كتابا فيه معاني
القران ويجمع قبول الاخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ
والمسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال ابن
مهدى ما يصلح صلاة الا وانا ادعو للشافعي فيها وقال هرون بن
سعيد الوبلي لو ان الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة
انتم قد حشبت لقلب لا قدراره على المناظرة وكان الحميدي يقول
حدثنا سيد الفقهاء الشافعي توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه في شهر
رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى
وقبره مشهور يزار ويتبرك به واجمع العلماء قاطبة عاش ثقتة
ومائة وعشرون سنة وزهره وورعه ونزاهة عرضة وعفة نفسه
وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وكان قدم بغداد سنة خمس
وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصورا لها
سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ثم اشار الناظم الى انه يجب
على كل احد من هذه الامة ان يقلد واحدا من هؤلاء الاربعة

٢١٤

على الاصح الاقوى فقال من اي الذين هم في مبتداء خبره فرض لازم
 لا انفكاك عنه لكون واحد مكلف من ارباب اي اصحاب العمل الصالح
 ممن ليس فيه اهلية الاحتمال المطلق تقليد خبر من اي من
 الائمة المعلومه الاربعه المعلومه مذاهبهم المضبوطة اقوالهم
 المحفوظة رواياتهم المدونة مذاهبهم في كل عصر وعصر
 الواصلة بالتواتر بشرطها واوركانها وموانعها واتقانها
 بحيث لا يتأتى لاحد ان ينسب لمذهب منها ما ليس منه بل
 احاد طلبة العلم يرد عليه ويعيبه ويقول هذا ليس في
 هذا المذهب حتى انهم يعرفون المشهور من اقوال المذهب
 والمجرب وان كان الدليل الماثور مع القول المجرب والحبر
 يفتح الى المهملة وكسرها وسكون الموحدة المتقن العالم وكان
 يقال لابي عباس رضي الله عنهما الحبر والبحر لعلمه وسعته والتقليد
 لغة وضع الشيء في العنق كخطابه وذلك يسمى قلادة وجمعها
 قلايد وعرفنا اخذ مذهب الغير مع اعتقاد صحته واتباعه
 عليه بلا معرفة دليله فالرجوع الى قول النبي صلى الله عليه وسلم والى
 المفتح والى الاجماع ورجوع القاضى الى العداول ليس بتقليد
 ولو سمي ذلك تقليد الساع وفي المعنع المشهور ان اخذته

بقول المفتي تقليد او هو اظهر وتقدم النجم بن حمدان في ايراد
المفتي قال شيخ الاسلام في المسودة والتقليد بقول القول بغير دليل
فليس المصير الى الاجماع تقليد لان الاجماع دليل ولذلك يقبل قول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقال تقليد بخلاف فتيا الفقيه وذكر في
ضمن مسألة التقليد ان الرجوع الى قول الصحابي ليس بتقليد لانه
حجج وقد قال الامام احمد رضي الله عنه في رواية ابي الحارث
من قلدر جوت ان يسلم انشا الله تعالى فاطلق اسم التقليد على ما
صار الى الخبر وان كان حجج في نفسه فمبني على انما قال لكل
ارباب العلم ليجوز به عن التقليد في عقايد التوحيد من معرفة
الله تعالى ونفوت ذاته وصفاته والرسالة وكذا في اركان الاسلام
الخمسة ونحوها مما تواتر واشتهر ذكره علماءنا ونقل الاجماع في ذلك
غير واحد منهم ابو الخطاب الكاظمي وابو الوفاء بن عمار لسنا و
الناس فيما لا يسوغ فيه اجتهاد وتقدم في اخر الباب الاول قال
الامام موفق الدين في الروض واما التقليد في الفروع فهو
جائز اجماعا واستدل لجواز التقليد بقوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون وهو عام لتكرره بتكرار الشرط
وعلة الامر بالسؤال الجمل وايضا الاجماع فان العوام تقليد

العلماء غير ابتداء مستند من غير تكبر وايضا عدم القبول
 يؤدي الى خراب الدنيا بترك المعاش والضايح ولا يلزم مثل
 في التوحيد والرسالة لتيسره وقلته ودليل العقل والنقل
 ولذا قال الامام مالك يجب على العوام تعليل المجتهدين في الاحكام
 كما يجب على المجتهدين الاجتهاد في اعيان الادلة لان بلوغ
 الصواب متعسر بل متعذر في حق العوام اذا انفردوا
 في معرفة الاحكام لانهم لا يعرفون الناسخ والمنسوخ ولا المخصص
 ولا المقيد ولا كثيرا مما يتوقف عليه دلالة الالفاظ ولا يضبطون
 ولا يسوغ لهم محاولة لفرط الغرر فيهم فهم لا يستطيعون الوصول
 اليه تنبيهات احدها منع قوم لزوم مذهب معين قال
 شيخ الاسلام بن تيمية في الفتاوى المصرية تنازع المتأخرون من
 اصحاب الامام احمد والامام الشافعي وغيرهما هل على العامي ان
 يلتزم مذهب واحد بعينه من الائمة المشهورين بحيث ياخذ
 بغير ايمه وخصم على قولين قال المشهور انه لا يجب كما انه
 ليس له ان يقلد في كل مسئلة من يوافق غرضه وليس له ان يقلد
 لامسئلة الواحدة اذا كان الحق له من لا يقلده اذا كان الحق ^{عليه}
 بل عليه باتفاق الائمة ان يعدل بين نفسه وبين غيره في الاقوال ^{شبه}

فاذا اعتقد وجوب شيء او تحريمه اعتقد ذلك عليه وعلى
من يماثله كشفعة الجوارف ليس له ثبوت الشفعة اذا كان
هو الطالب وانتفاؤها اذا كان هو المطلوب كما
يفعله اهل الهوى متابعة للهوى لا مراعاة للتقوى وقال
في موضع آخر التمدد بذهب بذهب بحيث ياخذ برخصه
وعزائمه طاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم في كل امره ونهيه
وهو خلاف الاجماع وتوقف ايضا في جواز ذلك فضلا
عن وجوبه وقال ان خالفه لقوة الدليل او زيادة علم
او تقوى فقد احسن ولم يقدح ذلك في عدالته بلا نزاع
وقال بل يجب في هذه الحال وان نص الامام احمد وكذا
قال القدروري الحنفي ما ظنه اقوى فعليه تقليده فيه
وله الافتاء به حاكيا مذهب من قلده وقال صدر الوزراء
عون الدين ابو المظفر ابن هبة ان من مكابد الشيطان
ان يقيم او ثانيا في المعنى بقدر من دون الله مثل ان
يتبين له الحق فيقول هذا ليس مذهبنا تقليد المعظم
عنه قرقومه على الحق وقال ابو محمد بن حزم اجمعوا
على انه لا يحل للحاكم ولا لفت تقليد رجل فلا يحكم ولا
يفتي

يعني الا بقوله انتهى والاشهر الان عليه ان يتمذهب
 عنده قال ابن حمدان في الرعاية هذا الاشهر فلا يقلد غير
 اهله وقال في آداب المفتي يجتهد في اصح المذاهب فيتبعه
 وقطع الحكيم من الشافعية بلزوم المتمذهب قال الامام
 النووي هذا كلام الاصحاب والذي يقتضيه الدليل انه لا
 يلزمه انتهى الثاني اذا قلنا يلزمه ان يتمذهب بمذهب وعمله
 يجوز له الانتقال عنه عند الاكثر فيغير في الصورتين واختار
 الاموي منع الانتقال فيما عمل به وتقدم كلام شيخ الاسلام انفا
 انه اذا خالفه لقوة الدليل او زيادة علم او تقوى فقد اصرح
 ولم يقدح في عدالته بل انزعج والحاصل ان للعلماء في ذلك ثلاثة
 اقوال الاول امتناع الانتقال عنه مطلقا لا التزامه اياه الثاني
 له الانتقال عنه مطلقا والتزامه ما لا يلزم غير لازم والثالث
 التفصيل وهو ان كان عمل معتضداً للمذهب الذي يتمذهب
 به وصام وزكى ونحو ذلك على حسب غير ملتفت لغيره
 لزمه الوقوف عليه وامتنع عليه الانتقال عنه وصوب هذا
 بعض العلماء وجزم به غير واحد والله اعلم الثالث يحرم على
 العامي الذي ليس بمجتهد تتبع الرخص في التقليد ولو قلنا

بجواز الانتفال وهو انه كلما وجد رخصة في مذهب عمل بها ولا يعمل
بغيرها في ذلك المذهب قال علماء وناو يفسق بذلك لانه لا يقول
باباحة جميع الرخص احد من المسلمين فان من قال بالرخصة
في مذهب لا يقول بالرخصة الاخرى التي في غيره قال الامام ابي
عبد البر لا يجوز للعامة تتبع الرخص اجماعا وقال الامام احمد
رضي الله عنه لو ان رجلا عمل بكل رخصة يعمل بمذهب اهل الكوفة في
البيضاء واهل المدينة في السماع واهل مكة في المتعة لكان فاسقا وقال
معروان رجلا اخذ يقول اهل المدينة في السماع يعني الغناوة تيان
النساء في اديارهم ويقول اهل مكة في المتعة والصرى ويقول اهل الكوفة
في المسكر كان شرعباد الله تعا وقال سليمان التيمي لو اخذت برخصة
كل عالم او قال نزلت كل عالم اجتمع فيك الشركه لكان قال القاضى ابو
يعلى امام المذهب بعد ذكر كلام الامام احمد رضي الله عنه المتقدم
انفا هذا محمول على احد وجهين اما ان يكون من اهل الاجتهاد
ولم يوده اجتهاده الى الرخص فهذا فاسق لانه ترك ما هو الحكيم عنده
واتبع الباطل او يكون عاميا فا قدم على الرخص من غير تقليد فهذا
ايضا فاسق لانه اخل بفرضه وهو التقليد قالوا اما ان كان عاميا
وقد في ذلك لم يفسق لانه قلده من يسوغ اجتهاده ونظر فيه

الجراعي في حواشيه على اصول ابن اللحام قلت وهو الحق وقد
 نقل جمع محققون النماذج بتقليد المذاهب في النوازل والانتقال
 من مذهب الى مذهب في بعض المسائل بثلاثة شروط الاول ان
 لا يجمع بين المذهبين مثلا على صفة تخالف اجماع كمن تزوج
 بغير صداق ولا ولي ولا شهود فان هذه الصورة لم يقبل بها
 احد قلت او تزوج بلا ولي مقلدا لابي حنيفة وبلا شهود
 مقلدا للمالك فهذا لم يقبل به احدهما ولا غيرهما وهو ذريعة
 للزنا فهذا النزاع في رده الثاني ان يعتقد في من يقبل ^{الفضل}
 ولو بوصول خبره اليه الثالث ان لا يتبع رخص ^{المذاهب}
 الرابع للعامة بتقليد مفضول من المجتهدين عند اكثر علماءنا
 منهم القاضي وابو الخطاب والامام الموفق في روضته وقاله
 الحنفية والمالكية واكثر الشافعية وقيل يصح ان اعتقده
 فاضلا او مساويا لان اعتقده مفضولا لانه ليس من القواعد
 ان يعدل من المرجح الى المرجوح وقال الامام ابي عقيل وابي
 سريج والقفال والسعدي يلزمه الاجتهاد فيقد م
 الدرجم ومعناه قول ابي القاسم الخري والامام الموفق في
 المقنع والامام احمد رضي الله عنه في ذلك روايتان واستدل

للاول بان المفضول من اصحابه صل الله عليهم وسلم ومن السلف
كان يفتي مع وجوه الفاضل مع الاشتهار والتكرار ولم
ينكر ذلك احد فكان اجماعا على جواز استفتاءه مع القدرة
على استفتاء الافاضل ولظاهر قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون وايضا العامي لا يمكن الترجيح لقصوره ولو
كلف بذلك لكان تكليفا بضرب من الاجتهاد وان زيف

وغيره

ابن الحاجب ذلك زاعما ان الترجيح يظهر بالتسامع ورجوع
العلماء اليه وغيره لكثرة المستفتين وتقديم العلماء له
لكثرة جهات التفضيل كما سبق وايجاد اشياء في المفضول
ببعضها ما يفضل الفاضل بغيرها والله اعلم وقوله فاسمع
تخل اي فاسمع نظامي وما اشرت اليه من لزوم كل مكلف ان يبلغ
رتبة استخراج الاحكام من معادنها واستنباط الادلة
من مكانها بالتقليد والافتد باحدائمة الهد ومصابيح
الذجا وقوله تخل اي تظن وتعلم ذلك لان الانسان قبل
سماعه يكون خالي للذهن فاذا سمع الكلام وتامل ما في
صنعه من الاحكام علم اوضح لزوم ذلك على ذوي الافهام
واصله مثل بقوله الرحيل اذا بلغه شيء عن رجل قاتله

وقيل

٣٨٨

وقيل معناه ان من يسمع اخبار الناس ومناقبهم هو مثا لهم
يقع في نفسه اثر ذلك من خيرا او شرا ولفظ المثل من يسمع
يخل اي من يسمع خيرا يحدث له ظن فحذف المفعول لي اختصارا
لانادة تجرد الفعل وحدوثه ورحمة الله كجامع البر والاحسان
والعفو والغفران تهدي لمن اي انسان او الذي نحي اي
قصد متبعا لسبلهم ككتب جمع سبل وهو الطريق الواضح
لما انه خص الائمة الرابعة بعد عموم الائمة دعالمين اتبعم
او اتبع واحدا منهم من ساير الوري كفتي الخلق ما دارت
اي مدة دوران الافلاك جمع فلک بفتح الفاء واللام مدار
النجوم وتجمع ايضا على فلک بضمين ومرة كل شيء
هستدارة ومقطعه والمراد الاول او نجم سري اي ويهدي لهم
ولمتبوعهم الرحمة والرضوان والبر والاحسان والانتقام
مدة دوام سري النجوم على الدوام وسري كهدي سار عامة
الليل ولما كان نظم هذه المعقيدة بسؤال بعض اصحابنا
النجديين وانها على ما نجاه السلف من الاثريين قال
عند تمام انجاح السؤال هذه المعقيدة الاثرية المعقيدة
هدية مهراة وعطية معطاة مني بمعرفة الله وتيق من لا

اصلا
مودات

لا ينبغي الرشمه سواه لارباب جمع رب بمعنى صاحب طريقة
السلف وعقيدة اهل الاثر ممن درج على الحق وسلف حال
كوني مجانباً في اصل نظمي لها وتضميني اياها اقول
السلف وعقائد اهل الآثار للمخوض في التاويل
والتمعن في صرف آيات التنزيل عن مقتضاها الثابت
ومعناها الظاهر المؤيد بالسنة السنية والاحاديث
النبوية والاحبار السلفية والاثار الاثرية الى غير
محايل يامح غير دليل نبوي ولا اذن شرعي كما هو ذاب
المتنطوعين من اهل مذهب الخلف خزها اي هذه
العقيدة هديت بضم الها وكسر الال المهملة على صيغ مالم
يسم فاعله اي هداك الله تعالىها الاثرية وانبع في
اعتقادك اثرية واقتفي اي اتبع نظامي في هذه العقيدة
السلفية التي هي بايهات مسايل عقائد السلف وفيه
فانك ان فعلت تغزاي تظفر بها اي بالذي امليته
من نيل الفلاح ودرك النجاح فالفي القاموس الفوز النجاة
والتظفر بالخير والامل الرجاء يقال امله املا وامله رجاءه وتظفر
ايضا بالسلام اي الامان من التخليط الجرد والتجيب الكلامي
وما

وما ينشأ عن ذلك من حزازات الصدور ووساوس الأفكار
وتشعب الأمور ومعنى السلام لغة الأمان قال العلماء
السلام من أسماء الله تعالى فمعنى السلام عليك اسم الله عليك
أو سلم الله عليك وقال العلامة أبو بكر بن أبي داود في التحفة
في معنى اسمه تعالى السلام قيل معناه ذو السلامة من كل
عيب ونقص فيكون من أسماء التنزيه وقيل مالك تسليم
العباد من المهلك فيرجع إلى القدرة وقيل ذو السلام على المؤمنين
في الجناف يرجع إلى الكلام القديم الأزلي قال تعالى سلام قولا من
رب رحيم قال وحفظ العبد من هذا الاسم أن يسلم من الغش
والحق والحسد ومن كل رذيلة وهذا آخر ما قصدت
إيراده على منظومي المسماة بالدرة المضية في عقد
الفرقة المرضية وأنا أتوسل إليه تعالى بلسان الافتقار
واتذلل لديه بجنان الذل والاحتقار وانضع بجوارح
العجز والانكسار واتشفع بجاه النبي المختار وإلى
الاطهار واصحابه الاخيار واصهاره الابرار وبسائر
المهاجرين والانصار وجميع الانبياء والمرسلين وبالملائكة
المقربين وبالعلماء العاملين واهل المعرفة المتقين ان

يجعل هذا الشرح خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز
 لديه في جنات النعيم وان ينظر الي والى من كتبه وقراه
 واقراه بعين العناية وان يحفظه واهل بيته واخوانه
 من كل ضلالة وغواية وان ينفع به من كتبه وقراه وفهمه
 ووعاه انه جواد كريم رؤوف رحيم وكان الفراغ من شرح
صخرة الاربعة بقية من ذي القعدة من شهر
 سنة خمس وسبعين ومائة والف من الهجرة النبوية على
 صلواتها افضل الصلاة واتم التسليم وتمت هذه النسخة
 المباركة على يد مختصرها فقير حملي القبول عبد محمد بن
 علي سلمون عفا الله عنه وعى والديه وذويه ومشايخه وكافة
 المسلمين وذلك التمام في السور السادسة من النصف الاول
 من العشر الثامن من الثلث الثاني من السور الخامسة
 من النصف الثاني من العشر السابع من العشر الثالث
 من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية على ما جرت احواله
 والسلام واتم التحية والحمد لله رب العالمين **امين**

ملف في شهر رجب
 سنة ١٢٠٠

اي في الساعة السادسة
 من النهار في اليوم الثالث عشر
 من شهر رجب سنة الف
 واربعمائة

لقد حاز هذا العقد كل فريضة عليها اعتمدا المهتمين الافاضل
 فمن رام تصحيح الاصل اعتقاده فلا يعذرون ما ضمه من مسايل
 مبرهنة بالوحي والسنن التي اتانا بها محيي القلوب لمواجه
 نبي الكهري ماحي الردى يا ذوالالند من يمل الصدى تردى العبد بالزوايل
 فمن لم يسلم للذي قد تضمنت ادلتته يا بوسيد من مجادل
 ويا فوز عبدي قلبه ولسانه اقر بها في ضميره من دلائل
 فمن يعتقد كنه فهو مؤمن ومن زاع عنه فهو مغر بباطل
 جزى الله رب العرش ناسج برده واسكنه الفردوس مع كل فاضل
 والكرم فتواه وروح روحه ونور قبره حله في الجنادل
 وارسل سحج الجود والعفو والرضى توالى عليه بالضحى والاصائل
 انتهت بقلم ناظمها مختصر العرف الى الله تعالى عفو عن

قال الشيخ محمد بن حيدر بن سينا والزهري صلي الله عليه
 يا من يريد سلوك نهج المصطفى ومن اقتناه من الطراز الاول
 ان كنت تطلب السلامة منها حقاً ولست من الغول الضال
 كن في امور كلها مستمسكاً بالوحي لا بزخارف المتقول
 فص اعتقادك واعمالك من هذا الكتاب وعنه لا تتبيل
 فبدرنا الى الله سائلين

من يعتقد مسيلا النص^{صه} من غير تحريف وغير تآويل
 فقد اهتدى سبيل السلام حقيقه
 وقد افاق كل مصنف في فنه
 فنظيره ابدأ اذا لم يحصل
 اضحت منا هله لنا لما صفت
 احلك واعذب من رهيق السلسل
 فلك يدور وقطره عاجا من
 رب السما الى النبي المرسل
 من لا يدبر بما على المصطفى
 اضحى عن لحق الميبي بمعزل
 تمت و الحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وانك لعبد محسني

ن
 ا
 انطوى
 ص

(Faint bleed-through text from the reverse side of the page)